

عاطف النمر

سيف  
بغداد





عاطف التمر

سفاح بغداد

تصميم الغلاف : سيد عبد الفتاح  
الصف والخراج : المكتب العربي للمعارف  
المؤلف : عاطف النمر

الناشر  
الصالح للدراسات السياسية والانتاج الاعلامي  
ص . ب . ٢٣ - ٨٠٠٧٥ باريس - سديكس ٨

الموزع  
المكتب العربي للمعارف  
٢٣٠ شارع الامام علي - ميدان الاسماعيليه  
مصر الجديدة ت : ٢٩٠٠٣٢٣

## اهداء .....

فلتهداً روحك يا أخى فى مثواها الأخير .. ولتعلم أننى ما  
قصرت .. وطرحت مأساتك التى هى مأساتى .. لكل الناس .. وبكل  
ما أملك من جهد ..

وها هو العالم كله .. يتأكد أخيراً .. أن النظام الذى اغتال  
شبابك أنت والآخرين .. دون ذنب .. مازال يقترف جرائمه بوحى  
من:

سفاح بغداد



## مقدمة

لا أعرف من أين أبدأ الكتابة عن سفاح بغداد ، ومغاويره  
واشائوسه . هل من مأساتي الخاصة ؟ ..  
أم من مأساتي العامة ، ومأساة كل مواطن عربي ؟..  
هل أبدأ من جزء المأساة .. وانتهى بالكل ؟..  
أم أبدأ من مأساتنا الكلية وانتهى بالمأساة الخصوصية ؟  
أسئلة كثيرة أطرحها على نفسي وأحтар فى الإجابة عليها ..  
الموضوع متعدد الجوانب ..  
المأساة شائكة .. والمأسى متعددة الأشكال .. ولكن وراء كل هذا  
شخص واحد .. هو طاغية بغداد .. سفاح نهاية القرن العشرين ..  
مجنون العظمة .. وقل ما شئت من صفات سخيفة وشريرة عنه ..  
لأنه شخص تجمعت فيه كل الصفات غير النبيلة .. وخُلع عن نفسه  
رداء الإنسانية .. ولبس كل صفات الوحشية المتأصلة فى جذوره منذ  
أن كان طفلاً وصيباً وشاباً ! ..  
معذرة إن كانت كلماتى عنيفة .. فهى كلمات إنسان مذبح ..  
ما زال قلبه يقطر دماً .. وجرحه لم يندمل بعد .. ولن يندمل ابداً

معذرة إن كانت كلماتى حادة وغاضبة وثائرة .. ففى داخلى  
الكثير من فوران الكرامة وعزة النفس وحمية الدماء المصرية .. التى  
لاتقبل أن تهان .. أو أن يراق دمها هدرأً وبلا ثمن .. تحت ستار  
الصداقة والاخاء .. وتحت ستار التعاون والمحبة .. وتحت ستار  
المبررات الواهية الشريرة ..

فرغم هدوئى المعروف عنى .. أنا لا أقبل أن أمد لك يدى  
فتفتالنى وتقطعها بوحشية .. أو أن أقدم لك طعامى فتدس لى فيه  
السم وتقتلنى .. أو أن أدافع عنك واساندك فى محنتك .. وأفاجأ بك  
تطعننى بالصدر وفى الظهر وأنا مبتسم لك .. كل هذا فعله سفاح  
بغداد فى .. وفى الآخرين .. ومازال متعطشاً للمزيد .. إلى أن  
يقضى عليه الله قريباً !

\* \* \* \*

معذرة إن كنت سأتناول بعض الأقلام المخترقه .. التى باعت  
نفسها لهذا السفاح وتقاضت الثمن .. وكانت بالنسبة له من حملة  
المباخر .. وأبواق الدعاية وتعمدوا صنع بروجان من الحرير لكل جرائمه  
اللانسانية .. متناسين دماء اخوانهم وأشقائهم وأبناء بلدهم التى  
اهدرت على أرضه .. بلا ذنب .. وبلا ثمن !!



معذرة إن كان قد دخل فى تلك اللعبة القذرة بعض الأحزاب  
الهشة الواهية التى مازالت تدافع عنه .. وتملك من العبارات  
ومحسنات البديع . ما تظهره الآن على أمل المعونة الموعودة منه!!

\* \* \* \*

معذرة إن كنت سأكشف النقاب عن أشياء كثيرة حاول البعض  
أن يخفيها .. متخلين عن أمانة الكلمة .. متشدقين بعبارات وحدة  
الصف .. ومستقبل المصير .. والعبارات الإنشائية التى لا تجدى ولا  
تفيد .. وكانوا أشبه بالنعام فى حاله وسلوكه !!

\* \* \* \*

أنا أعلم مقدماً ان هذا الكتاب من الممكن أن يجر على الكثير من  
المشاكل ..

قد يتم اغتيال على يد المخابرات العراقية .. ولكننى مدرك أننى  
أعيش على أرض الكنانة .. أرض الأمن والامان .. تحمينى إرادة  
الله .. قبل وبعد كل شيء !

\* \* \* \*

قد اتهم بأننى عميل للقوى الامبريالية فيما بعد .. وفى هذه  
الحالة سيصبح كل كتاب مصر الشرفاء الذين استنكروا جنون سفاح  
بغداد .. عملاء مثلى ..

\* \* \* \*

قال لى البعض إنه من الممكن أن يذوب هذا الجليد الطارىء  
ويعود التعاون وتمتد العلاقات .. سأصبح أنا المنبوذ بكتابى .. لأن  
الأيام تتوالى والسياسات تتغير .. ولكنى أؤمن بأن دم كل شهيد  
مصرى اريق على يد هذا السفاح ومغاويره وأشاوسه ومجانينه  
أيضاً .. ودم كل عربى انتهكت واعتدى على نسائه وشرد من وطنه ..  
ستظل تلعن كل من يضع يده فى يد هذا السفاح فيما بعد .. فقد  
كشف النقاب عن الوجوه السافرة .. وسقطت لعبة الأقنعة التى  
اجادها هذا السفاح .. ولم يبق أمامه سوى أن ينزع جلد وجهه كى  
يرى بشاعة ما فعله .. وما سوف يفعله .. إن كان له فى العمر بقية!!

\* \* \* \*

فقط ارجو ألا يظن أحد .. ان مأساتى مع هذا السفاح .. هى  
الدافع الأساسى لهذا الكتاب .. ولا ما حدث منه فى الخليج أيضاً ..  
ولكن أمانة الكلمة قبل هذا وذاك هى دافعى ومحركى .. وأنا لا انتظر

أجراً من أحد .. سوى رضاء الله عنى .. حتى ولو كان ثمن ذلك  
 عمرى كله .. ففى النهاية سيقال عنى أننى تركت خلفى كلمات ..  
 تدعو روح شقيقى إلى أن تهدأ فى مثاها .. وروح كل شهيد عربى  
 إلى أن تترحم على زمن الإنسانية . والعروبة .. وأعراف الجيرة ..  
 ومكارم الأخلاق .. ومعنى أن يكون الإنسان إنساناً ..

\* \* \* \*

إننى فى هذا الكتاب احاول جاهداً أن ابين إن هذا السفاح لم  
 ينبع طغيانه من فراغ .. لم يصيبه جنون العظمة بين يوم وليلة .. لم  
 يتحول إلى جزار فى لحظة .. لم يصبح كذاباً من موقف واحد .. !  
 احاول جاهداً أن أثبت أنه لا عهد معه .. ولا عهد له .. ولا عهد  
 به .. وأنه يفعل عكس ما ينادى .. وأنه يجيد لعبة المناورة والخداع  
 ولكن بأسلوب غير شريف .. وأنه دموى منذ طفولته .. قسوة قلبه لا  
 حدود لها .. صرامته عنيفة .. يتعامل بمنطق البربرية .. مازال  
 يعيش فى عصر الجاهلية .. يتشبث بالإسلام وهو برىء منه ..  
 أطماعه لا حدود لها .. وقد رسمها بدقة وينوى تنفيذها مهما كانت  
 النتائج .. ورغم ذلك فهو يتمتع بذكاء شديد وقطرة عفوية .. وعذاب  
 صارم .. ولكنه يسخر كل ذلك من أجل مصالحه فقط .. وأطماعه  
 فقط ويتشبث بالعبارة الكبيرة التى تخدم له قضية خداع الآخرين

إن مفاتيح شخصيته الحقيقية هي السبيل الوحيد كى نعرفه جيداً  
رغم ما يرتديه من أقنعة كثيرة .. وإن كنت أرى إن العيب ليس فيه  
بقدر ما هو فى الذين انخدعوا به .. والذين جعلوه يتضخم ويتلون  
عندما أحس بأنه كلما أهانهم رضخوا .. وكلما تجبر خافوا منه .. إن  
من يريدون تحجيمه الآن .. هم من اعطوه هذه الفرصة لكى يتحول  
إلى خلية سرطانية جاء الوقت الذى يصعب فيه السيطرة عليها ..  
وهو يحارب الآن من يقفون ضده بالسلاح الذى اعطوه له ..

\* \* \* \*

إنه أشبه بالطفل المغرور .. وهم الاباء المغفلين .. عاملوه على  
هذا الأساس .. فكانت المصيبة والكارثة ..  
ها هو يحتجز المدنيين الابرياء كرهائن ..  
ها هو يحولهم إلى دروع بشرية لحماية منشأته ..  
ها هو يضرب بكل المواثيق الدولية والمعاهدات عرض الحائط ..  
ها هو يخترق كل حصار .. بطرقه الخاصة ..  
ها هو يتاور مع الإيرانيين .. بذكاء أو بغباء ..  
ها هو ينصب صواريخه على مرمى إبار البترول السعودية ..  
ها هو يهدد بأن يحول المنطقة إلى جحيم ومقبرة عامة ..  
ها هو يجر العالم كله إلى لعبة صبيانية قد تؤدي إلى كارثة لا

يعلمها إلا الله ..

هاهو يناور لعقد صفقة دنيئة مع من يحاصرونه !!..

هاهو يفعل كل ما لا يخطر على بال .. وما لا يتخيله عقل ..

ويتحدى الدنيا كلها بعنف وجبروت ..

هاهو ينهار من داخله ويفر مذعوراً كالفار من مخبأ إلى آخر ..

ويقوم برسم التمثيليات التي يعجز أى مؤلف درامى عن صياغتها

وحبكتها .. ويقوم باخراجها وتمثيلها بنفسه .. لأن الكلمة الأولى

والأخيرة له وحده .

هاهو يرسم لنفسه نهايته ..

ولكنها ستكون نهاية الميمة جداً .. ليست له وحده .. بل لشعبه ..

وللأمة العربية .. وللعالم أجمع !!..

\* \* \* \*

وربما تكون تلك نهاية العالم التي تنبأ بها العراف الفرنسى

نستراوموس الذى ولد فى القرن السادس عشر !



## الفصل الاول

# سيناريو الخداع والكذب !







عبر الكثير من الكتاب عن دهشتهم الشديدة بسبب غزو صدام  
 للكويت .. وكأن الأمر بالنسبة لهم لم يكن متوقفاً ولا فى الحسابان !!!  
 معذرة إن قلت إن من يضع فى حساباته مثل هذا الأمر فهو  
 إنسان مخدوع .. ولا يعرف صدام جيداً .. ولم يقرأ تاريخه .. ولا  
 يعرف منهجه وفلسفته وأطماعه التى خطط لها بدقة ..  
 معذرة مرة أخرى لأن صدام حسين شخصية غريبة ويملك من  
 البرود والجدود ما يستطيع به أن يخدع كل من حوله .. وحتى كل  
 من يرتبطون به بصداقات متينة .. أو هم يظنون ذلك ..  
 ومن هذا المنطلق من الوهم أن نقول إن الولايات المتحدة لم تكن  
 تعرف بخطة غزو صدام حسين للكويت !!  
 ومن الوهم أيضاً أن يقال إنها لا تعرف بقية أطماعه فى المنطقة  
 وكيف يخطط لذلك .. !!  
 ومما يؤكد هذا .. إن مدير المخابرات المركزية الأمريكية قد دافع  
 عن نفسه وجهازه رسمياً – وقد تم نشر تصريحاته – التى قال  
 فيها .. إن المخابرات الأمريكية لم تقصر فى عملها .. وأنها قدمت كل  
 المعلومات الدالة على نية صدام حسين لغزو الكويت قبل الغزو بشهر  
 كامل .. وقبل الغزو بأيام ولكن الإدارة الأمريكية لم تعط هذه  
 المعلومات أهمية جادة .. !!  
 وقيل إن الإدارة الأمريكية لم تعط لهذه المعلومات الاستخبارية

أهمية شديدة لأنها اعتمدت على تأكيدات موثوق بها من مصادر امنية فى القول بأن صدام حسين ليس فى نيته غزو الكويت أو الاعتداء عليها عسكرياً وأنه أعترف بذلك للرئيس حسنى مبارك وخادم الحرمين الملك فهد ووزير الخارجية السعودى أيضاً .. وكما كشفت الأحداث فيما بعد أن صدام حسين كاذباً ومخادع .. ومناوراً شريراً ..

وأنه فى الوقت الذى أكد فيه لكل هؤلاء أنه ليس فى نيته محاربة الكويت كان قد أعد خطته التى تحتاج - فى رأى العسكريين - إلى أكثر من ستة أشهر للتعبئة والتدريب والتنظيم والاعداد للخطة ودراستها جيداً ودراسة كافة احتمالات فشلها من نجاحها .. لكى تنفذ بهذا التنظيم الدقيق الذى جعله يغزو الكويت ويستولى عليها فى اربع ساعات !!

والدليل على ذلك أيضاً إن بعض المسئولين فى الحكومة الأمريكية وأعضاء الكونجرس وجهوا اللوم للرئيس الأمريكى جورج بوش بسبب سوء تقديره لنوايا الرئيس العراقى صدام حسين .. ومعجزها هى وحلفائها فى الغرب عن توقع الغزو العراقى للكويت رغم توافر المعلومات !!!

وذكرت بعض المصادر إن هذا الخطأ الذى وقعت فيه إدارة بوش أرغم الولايات المتحدة على الاندفاع نحو مواجهة عسكرية واسعة

النطاق وقال السناتور الفونسي داماتو - العضو الجمهورى بلجنة  
المخابرات القابعة لمجلس الشيوخ بأن المعلومات التى توافرت عن  
الحشود العراقية على حدود الكويت قبيل عملية الغزو لم تلق ما  
تستحق من اهتمام واشنطن .

كما أنه وجه انتقادات الى السياسة الأمريكية تجاه العراق قائلاً:  
إن سياستنا شجعت صدام حسين على أن يكذب علينا ويفعل ما  
يريد !!

واشترك بعض المحللين السياسيين فى توجيه نفس الانتقادات  
إلى الإدارة الأمريكية التى اتهموها بالتغاضى عن انتهاكات العراق  
الصارخة لحقوق الإنسان واستخدامه للأسلحة الكيماوية ضد الأقلية  
الكردية مقابل انتهاجه موقف العداء من إيران !!

وقال رونالد رايد أستاذ تاريخ الشرق الأوسط بجامعة جورجيا :  
إن واشنطن ظلت لسنوات تعتبر أن إيران - وليست العراق - هى  
مصدر التهديد الخطير .. الأمر الذى حدا بواشنطنون إلى الانحياز  
لبغداد عملياً فى السنوات الأخيرة من حرب الخليج !!

الاهم من ذلك أنه قد أكد مسئولون فى الإدارة الأمريكية أنها  
أسامت تقدير أعلام صدام حسين التوسعية رغم وضوح هذه  
الأحلام التى تقوم على الرغبة فى إحياء امجاد عن طريق القوة  
المسلحة لبناء امبراطورية بغدادية يسعى إلى إقامتها ويخطط لها ..

كل التصريحات السابقة تجعلنا نضع أكثر من علامة استفهام  
وتعجب أمام الموقف الأمريكى تجاه الغزو العراق للكوييت قبل  
حدوثة...!!

فأنا المواطن البسيط .. توقعت ذلك الغزو .. بل توقعت ما هو  
أكثر منه .. لا . لأننى من المنجمين والعرافة .. ولكن لشيء بسيط جداً  
أننى لا أثق فى أى وعد أو عهد يقطعه صدام حسين أو سفاح بغداد  
على نفسه .. ويشعور فطرى وطبيعى أشعر أنه كاذب فى كل شيء ..  
ثم لأننى سمعت ذات مرة عن قصة أطماعه ومخططه الذى ينفذ له  
منذ مدة طويلة من خلال حوار طويل دار بينى وبين أحد الكتاب  
السياسيين وهو فلسطينى - كان قد طلب منى أن أعرفه بالفنان  
محمد نوح .. لان لديه قصيدة يطلق عليها السيمفونية الدموية - وهى  
من أشعاره - ويريد أن يعرضها عليه لكى يلحنها له ..

وفى بيت محمد نوح أمتدت بنا الجلسة واكتشفت أن نوح لديه  
بعد نظر سياسى جعله يشتبك مع هذا الكاتب الفلسطينى بسبب  
صدام حسين وكل الأنظمة العربية العسكرية .. وكان وقتها صدام  
يلوح بأنه سوف يحرق نصف إسرائيل .. ودخل فى لعبة الاستفزاز  
وأذكر أن نوح وصفه يومها : بأنه رجل مجنون وإن يفعل شيئاً من  
ذلك .. ومن المؤكد أنه يقوم بعملية «غلوشه» على هدف آخر يريد  
تحقيقه .. وإن هذا الهدف لن يخرج عن إطار المنطقة العربية !!

وبعد أن خرجنا من بيت محمد نوح أستمروا الحوار بيني وبين هذا الكاتب الفلسطيني - طوال الطريق - حول ماذا يريد صدام حسين؟!

لخص الكاتب الفلسطيني وجهة نظره المستمدة من احتكاكه المباشر مع الأحداث .. بأن صدام حسين هو قائد عربى يسعى إلى فرض زعامته على الجميع من منطق القوة .. لأنه يشعر أن المنطقة خالية وبلا زعيم مؤثر بعد غياب الزعيم جمال عبد الناصر .. هذه واحدة ..

والثانية هى أن صدام قد قرأ جيداً تاريخ الزعيم العربى صلاح الدين الأيوبي الذى تفرغ طوال حياته لمحاربة كل القوى العربية المحيطة به والتي كانت تختلف مع سياسته وطموحه .. حتى استطاع أن يضمها كلها تحت لوائه .. ثم تفرغ فى آخر عامين من حياته لمحاربة الصليبيين بعد أن وحد كل هذه القوى واستولى عليها .. خشية من أن يطعن فى الظهر من إحداها ..

من هنا - والكلام للكاتب الفلسطيني - وضع صدام حسين أمام عينيه هذا التاريخ وصاغ لنفسه خطة مرحلية تعتمد على نهج نفس الأسلوب ونفس المنهج .. وبالتالي فهو وضع فى حسبانته أن يكون هو قائد الوحدة العربية والتضامن العربى الذى فشل فى تحقيقه الزعيم جمال عبد الناصر بسبب وقوف القوى الاستعمارية والقوى

الرجعية فى وجهه .. حتى ولو أدى الأمر بصدام إلى أن يستخدم قوة السلاح والاستيلاء وأسقاط هذه الأنظمة فى سبيل تحقيق أهدافه . من المرحلة الأولى فى تفكيره ..

وقال الكاتب الفلسطينى .. بعد ذلك سوف يتفرغ صدام لمحاربة إسرائيل وما يعيشه الآن من حالة استفزاز معنوى وإعلامى ما هو إلا تلويح منه لهذه القوى العربية بمدى قوته .. وهو يريد أن يقول لهم بصريح العبارة أنه مقدم على معركة خطيرة وكبيرة - تتحمل قواته كل أعبائها - ولكن على العرب أن يتحملوا هم أيضاً ذلك إذا لم يكن هناك انصياع تام لسياساته المعلنه وسياساته التى يلقنهم أياها فى الغرف المغلقة والاجتماعات الثنائية ومؤتمرات القمة التى يلقنهم من خلالها الدروس وراء الدروس بالعبارات المباشرة أو بالتهديد الخفى . قلت للكاتب الفلسطينى : وهل تعتقد أن صدام على حق فيما يخطط له ؟

قال : أنا لا أناقش إن كان على حق أم لا .. ولكنى أطرح لك ما يفكر فيه من سياسات مستقبلية وثابتة وأساسية له .. ومن الممكن أن أتفق معه فى أن جميع أو معظم الأنظمة العربية هى أنظمة ساكنة أو مسيسة وموجهة ضد الوحدة العربية الاندماجية الشاملة .. وبالتالي فسوف يحدث الصدام بينها وبين صدام حسين ولا محاله فى ذلك .. وستكون قسوته شديدة عليهم - من وجهة نظرهم - بينما ستكون من

وجهة نظره أنها ضرورة حتمية ولا تراجع فيها .. خاصة وأن حرب الثماني سنوات مع إيران وما كبדתه من خسائر بشرية وانهكت اقتصاده هي بالنسبة له سيف نوحدين .. فقد أعطته قوة عسكرية ضخمة جداً وعتاداً حربياً وبشرياً خطيراً .. وأصبح قوة ردع خطيرة لا بد أن يحسب حسابها في أى مواجهة .. وهو في الوقت نفسه يريد أن يعيد التوازن الاقتصادي لبلده عن طريق دفع الفواتير العربية لحساب العراق بما يضمن عودة قوته الاقتصادية مرة أخرى .. وفي حالة عدم تنفيذ ذلك فسوف يحدث «صدام المباشر» ..

قلت للكاتب الفلسطيني : وهل تعتقد أن صدام قادر على الحرب مع إسرائيل ؟

قال : ولما لا .. من حيث القدرة فهو قادر .. ولكنى أعتقد أنه لا يستطيع ذلك في المرحلة الحالية في ظل هذه الأنظمة العربية والخليجية .. لأنه لا بد أن يضمنها .. ولا بد أن ينهي صراعه في الجبهة الإيرانية أولاً .. وقبل أى شيء لكى يكون متفرغاً لذلك .. وهذا سيحتاج إلى وقت . خاصة وأن تلويح صدام بأنه سوف يحرق نصف إسرائيل الهدف منه هو معرفة ردود الأفعال عند الأمريكان والغرب وإسرائيل نفسها .. فهي بالنسبة له حسابات تكتيكية واستراتيجية .. من الممكن أن يعرف من خلالها حجم المرحلة التي سيقبل عليها إذا أعتدت إسرائيل على العراق .. أو أى دولة عربية

أخرى .. لكى يعنى أنه لن يبادر .. بضرب إسرائيل من نفسه ..  
ولكى يعنى أيضاً فى رساله مفتوحة ومباشرة أن على إسرائيل ألا  
تفكر فى ضربه الآن .. لان لديه من الردع ما يستطيع أن يرد به ..  
وهو لا يريد أن تفشل له إسرائيل فى المرحلة الحالية ما يخطط له  
بتصفية حساباته مع بعض الأنظمة العربية .. لأنه لو حدث ذلك  
فسيكون قد دخل المعركة من اخرها .. ودخل فى لعبه ما كان يريد  
أن يبدأها هكذا ..

هذا ما دار بينى وبين هذا الكاتب الفلسطينى من حوار .. ولا  
أخفى أننى شعرت بعدها بخوف شديد على منطقة الخليج .. وكان  
توقعى .. من خلال متابعتى للتحليلات السياسية ومجريات الأحداث  
انه سوف يبدأ هذه المرحلة فى وقت مبكر .. وازداد هذا الشعور  
عندى عندما ألقى كلمته فى مؤتمر القمه ببغداد .. وهدد فيها بين  
السطور .. كل مشايخ البترول .. وبدأ يخلق الأسباب الواهية التى  
تمكنه من خلق مشكله كبرى .. بمقتضاها يستطيع أن ينفذ مخططاته  
خاصة وأنه تحول إلى «بلطجى» فى الحديث .. طالب أولاً بإسقاط  
ديونه .. ثم بدأ بالترويج الإعلامى الذى يمهده به إثارة السخط على  
هذه الأنظمة عندما بدأ يلعب بلغة الفقر والصراع الطبقي ولغة  
الثروات .. وقال انه لا بد أن تكون هناك عدالة فى توزيع هذه  
الثروات على بقية شعوب الأمة العربية .. لأنه ليس من المعقول أن



تتمتع أقلية بهذه الثروات وتعيش فى بذخ شديد بينما بقية الشعوب العربية تعيش فى ضنك شديد وفقير مدقع ودولها مشتتة بالديون ..  
إنها نعمة رجل محترف فى أسلوب اللعب بعواطف وأحاسيس الشعوب .. رجل يجيد صياغة الكلمات العاطفية المؤثرة .. حتى إذا ما فعل فعلته وجد من بعض الشعوب العربية التجاوب معه .. والوقوف إلى جواره .. ومساندته ومؤازرته .. وكان يجب على الحكام العرب أن يدركوا ذلك من البداية .. لأن الغرب أدرك هذا .. بما يملكه من أسلوب تحليل المعلومات واستنباط معانيها .. وإدراك مخاطرها .. وأنى فى دهشة من غياب ذلك عن بعض حكام المنطقة ..

وأنى على ثقته أن صدام كان سيرفض أى مفاوضات وأى تنازلات سوف تقدمها له حكومة الكويت أو الحكومات العربية فى المنطقة .. حتى ولو تنازلت له عن كل ديونها .. وحتى ولو كانت قد عوضته بما يطلب من مال .. وحتى لو قامت بتأجير جزيرة بوبيان له .. وحتى وأن عوضته عن بترول حقل الرميلة .. أو أعطته له عن طيب خاطر .. فكل ذلك ما كان سيرضيه .. وكان سينفذ مخططه الذى كان قد انتهى منه ووضع كل لمساته رغم الجولات المكوكية التى بذلها الرئيس حسنى مبارك لاحتواء الأزمة فى بدايتها .. إيماناً منه بدور مصر القومى والعربى والوطنى تجاه أى مشكلة عربية وكان الرئيس مبارك يتعامل معه بحسن النية ويفترض فيه صدق الكلمة والوفاء

ولكن كان نصيب الرئيس مبارك من هذه العملية ومن صدام حسين شخصياً .. ما هو عكس ذلك تماماً .. وما هو غير متوقع ابداً .. بل وما هو أشد إيلاماً من ذلك عندما يصرح وزير خارجيه صدام بأن زيارة مبارك للعراق كانت خاصة ببحث العلاقات الثنائية بين البلدين ولا علاقة لها بازمة الخليج .. بل إن تصريحات عراقيه أخرى صدرت بعد الغزو تبرر كذب وخداع صدام وتقول إنه لم يعد الرئيس مبارك بما قال .. بل إنه قال له : لن استخدم القوة إلا إذا فشلت المفاوضات وطاغية بغداد يحمل فى داخله شخصية غادرة كاذبة مخادعة .. عديمة الوفاء .. لا عهد له .. ولا عهد معه .. ولا عهد به فيما بعد .. ورغم ذلك حرص الرئيس مبارك - بما هو معروف عنه من أدب جم .. وحكمة شديدة .. ومبدأ ثابت وضمير لا يباع ولا يشتري - على ألا ينساق إلى هذه السفاهات البلاغية .. أو هذه المجادلات اللفظية التى يجيدها صدام حسين ونظامه جيداً .

ورغم كل ما حدث .. حرص الرئيس مبارك على تفادى الأزمة - بما عرف عنه من تفاؤل دائم - ورغم أنه صرح بأن الأحداث تتلاحق والموقف ينذر بكارثة ، وشديد القتامة .. إلا أنه - بوعى قومى - ظل يناشد الرئيس صدام فى رسالة تلو الأخرى .. وفى أكثر من بيان بالانسحاب من الكويت .. حفاظاً على ماء وجهه .. وعودة الشرعية كما كانت .. والجلوس إلى مائدة مفاوضات .. فى ظل المظلة العربية

.. كى تنقى المنطقة الأهوال الجمة الخطيرة ..

ولكن العقل الصدامى ظل مغلقاً .. والقلب متحجراً والغرور  
متمكن .. والعنف يزداد .. وروده على كل هذه الرسائل كانت  
مضحكة وأقل ما يقال إنها مسفه ايضاً .. يعرض من خلالها  
الرشوة لمصر .. لكى تشاركه فى سرقاته وتقتسم معه ما نهبه من  
الكويت وما ينوى نهبه من الدول الأخرى التى يضعها فى خطته ..  
ويلعب بالكلمات على حبل العواطف .. عندما يقول إن ثروة الخليج  
ودولة من حق فقراء العراق وفقراء مصر .. ناسياً أن مصر لا تباع  
ولا تشتري .. ومبادئها ثابتة وضميرها القومى واحد ولا يتلون ..  
ناسياً أن مصر التى ضحت فى حرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٥٦ وحرب  
١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ دفاعاً عن العرب .. ظلت هى مصر التى لا  
تطلب الثمن ولا تعرف الابتزاز والبلطجة .. متناسياً أن حرب ١٩٧٣  
هى التى رفعت كل أسعار البترول فى العالم وكان المستفيد من وراء  
ذلك كل الدول البترولية بما فيها العراق ذاتها .. رغم ذلك عز على  
مصر وهى فى ضيقها الشديد أن تمد يدها .. أو تطلب ثمناً لذلك  
.. أو تطلب تعويضاً .. أو تطمع فى جيرانها .. أو تنظر إلى قلة ثرية  
وتقارن بينهم وبين شعبيها الفقير المطحون الصبور أو تخرج من  
وعياها وأمانتها وتقول إن هذا حرام ولا بد من توزيع ثروات الدول  
العربية الغنية للدول الفقيرة .. لم تفعل مصر شيئاً من هذا .. وما

يؤكد ذلك انها ظلت مدينة لبعض الدول العربية .. ولدرجة أنها عجزت عن سداد ديونها إلى الكويت .. ونتج عن ذلك أن أبلغت الكويت نادي باريس بتأخر سداد ديون مصر لها وفوائد هذه الديون .. ورغم ذلك لم تتهجم مصر على الكويت ولم تتهمها بشيء .. ولم تفضح الدنيا وكانت أول من يقف إلى جانب الكويت في محنته بعد الغزو العراقي وقبل الغزو أيضاً وحتى الآن .. وأرسلت قواتها إلى السعودية للدفاع عن أراضيها .. ولكن سفاح بغداد لا يفهم ولا يدرك كل هذا .. ولا يعي حقيقة الإنسان المصري جيداً رغم أنه عاش في مصر عندما كان لاجئاً ورأسه مطلوبة .. ومصر هي التي أوتته وأحنت عليه ..

هذا هو سفاح بغداد الذي عرض على مصر ٢٠ بليون دولاراً كى تضامن معه وتقف الى جواره وتتخطى عن عنادها الذي يميل إلى الحق مع المظلوم ضد الظالم مهما كانت صداقتنا به .. عملاً بالشرعية الإسلامية والمواثيق العربية والشرعية الأخلاقية .. ورفضت مصر كل ذلك .. وظلت تلقنه دروس الأخلاق .. ولكن هو لا يعي ولا يدرك .. لانه يصر على أن يستمر في نفس مخططة مهما كانت النتائج ومهما كانت العواقب ..

\* \* \* \*

ولكن لماذا يظل صدام على هذا الصلف وذلك الغرور والتحجر ؟  
 إنه جنون العظمة الذي أصاب سفاح بغداد منذ طفولته ..  
 وانغلاق العقل الذي لا يستمع إلى نصيحة .. مما ولد عنده نزعة  
 الديكتاتورية القبلية فالكلمة كلمته .. والرأي رأيه .. وما يؤمن به -  
 حتى ولو كان على باطل - لا بد أن يتفذه .. وهو لا يتراجع عن  
 رأيه .. ولا يلين أمام أى شيء معتمداً على تكوين شخصيته المستبدة  
 .. منذ طفولته - وتحديه حتى لمشاعره الإنسانية - بحيث أنه أصبح  
 لا يشعر بالام .. ولذا ماتت عنده أحاسيس المشاعر بالام الآخرين  
 .. وسنرى ذلك من خلال مواقف حياته .. ومن سبقات تاريخه ..  
 بحيث أنه أصبح فيما بعد - وبطريقة فطرية وكأنها جزء من تكوينه  
 النفسى - سفاحاً بمعنى الكلمة ، لا يطبق معارضة .. واحكام  
 الاعدام عنده لا تأجيل فيها .. والدم بالنسبة له مشهداً عادى ..  
 وليس شرطاً عنده ان يرتبط بعهد أو وعد .. وإذا ارتبط فليس هناك  
 ما يمنع من التراجع عنه .. ففى الارتباط خدعه .. وفى الرجوع  
 مصلحه .. لأن طبيعة انخراطه فى حزب البعث العراقى .. وطبيعة  
 العنف الذى تدرس عليه .. وطبيعة الاغتيالات والتصفيات الجسدية  
 التى شارك فيها .. والانقلابات والقتل لرفقاء الثورة والنضال  
 والسلاح التى نفذها بنفسه .. وقتل الاكراد وتسميمهم بالوحشية  
 اللاإنسانية التى نفذ بها كل هذه عوامل أكدت الصياغة النفسية عند

هذه الشخصية الغربية .

فعندما يحتاج الكويت الأمن الصغير الضعيف . رغم ما قدمته له من عون ومساعدته - فلا غرابة .

وعندما يسرق ثروات الكويت ويقول لجنوده ومغاويره وأشواسه : انهبوا الكويت .. اسرقوا أموالها .. انقلوا ثرواتها الى بغداد .. اعتدوا على نساءها .. اقتلوا الشيوخ والأطفال .. الكويت لكم .. فكل هذه أمور ليست غريبة ولا تثير الدهشة بالنسبة لسفاح بغداد .. لأنها جزء من تكوينه الشخصي ..

وعندما يضع قواته على الحدود السعودية بكل هذه الحشود ويهاجم خادم الحرمين جلالة الملك فهد .. ويطلق عليه لفظ الفاسد المستبد .. ويحرض شعوب الأمة العربية على الجهاد المقدس لأن القوات الأمريكية تدنس الأراضي المقدسة - من وجهة نظره من خلال ادعائاته - فلا غرابة في ذلك .. لأن هذا هو مخططه ، الذي كشف عنه النقاب ويعمل على تنفيذه ولا دهشة بالنسبة له في ذلك ..

وعندما يشتري بعض الدول العربية بمغرياته أو بتخويفهم منه مثل الأردن واليمن والسودان وتونس أو يستقطب أبو عمار الذي أصبح صدامياً أكثر من صدام نفسه .. وعندما تسهل له المخابرات الفلسطينية عملية غزو الكويت - بما قدمته من معلومات - فإنما هو

يؤكد على أن معظم الأنظمة العربية هي أنظمة هشّة وضعيفة .. بعضها مباع .. وبعضها مذعور .. وبعضها يبحث عن الثمن والحصول على العربون مقدماً .. وهذا يؤكد نظرتّه الأساسية في أنها أنظمة متخلفة ومن حقّه أن يضمها إلى الخلافة البغدادية .. لأنه الخليفة العباسي الجديد .. وهذا أيضاً لا يثير الغرابة أو الدهشة بالنسبة له .. وعلى ضوء ذلك أقام حساباته !..

وعندما يطمئن كل يوم عند استيقاظه وقبل نومه : هل سقط الرئيس الأسد عن عرشه .. هل فشلت عمليات الاغتيال المدبرة له أم نجحت ؟ .. ولماذا فشلت ؟ فهذا لا يدعونا إلى الدهشة أو الغرابة من سفاح بغداد . !

وعندما يستثير حماس الشعب المصري في خطبه وبياناته الرنانة التي تشبه دعاية جويلز في عصر هتلر .. لكي يخلق قناة السويس .. ويثور ضد نظامه وحكومته ويسقطه .. فلا غرابة ولا دهشة في ذلك من سفاح بغداد .. خاصة وأنه كشف عن قناة السافر عندما اكتشف أن لعبة الضغوط غير مجدية .. وعندما يتهم وزير خارجيته البلطجي طارق عزيز على مصر في مؤتمر وزراء الخارجية .. بل وتطاول على رأس النظام في مصر .. مشتركاً في ذلك مع ياسر عرفات الصدامي .. ويأتى للقاهرة وينكر أنه قال ذلك - وكأنه تحدث في غرفة مغلقة - وليس في اجتماع وزراء الخارجية

ويتحول إلى كاذباً فلا غرابة ولا دهشة في ذلك .. فإذا كان رب البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت الرقص .. وإذا كان رأس نظامه هو الكذب بعينه فما المانع أن يكون وزير خارجيته سفيهاً مثله .. وهو دمية في يده ينفذ له سياساته !

وعندما يكذب سفاح بغداد ويقول انه سوف ينسحب من الكويت خلال ثلاثة أيام أو ثلاثة أسابيع ، بعد غزوه لها - فلا غرابة فيه ودهشة .. لأن من صدقه في ذلك أهبل .. ولا يدرك بقية المسلسل الذي قام صدام بتأليفه وتمثيله واخراجه ويمكن أن نوجز هذا المسلسل السخيف الغريب المقزز في هذه النقاط التالية بالتاريخ والواقعة لكم ندرك أن كل شيء قد تم ترتيبه مسبقاً .. وأن سفاح بغداد مناضد كبير يجيد الكذب والخداع بكافة أشكالهما !

وفيما يلي عرض سريع لشريط الازمة وهو في الواقع عرض لشريط الاكاذيب التي اطلقها صدام ، ولن تعد تنطلي على أحد ، ه التذكير بأن العراق اعترف رسمياً بدولة الكويت عام ١٩٦٣ وتمتع باحترام سيادتها ووحدتها :

- ١٦ يوليو ١٩٩٠ : وزير خارجية العراق طارق عزيز يبع برسالة الى سكرتارية جامعة الدول العربية في تونس متهما دو الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة بالاعتداء المباشر على العراق



. شكاوى العراق تتضمن التعدى على أراضي العراق و  
«تجاوزات» فى إنتاج النفط .

- ١٧ يوليو : الرئيس العراقى صدام حسين يتهم الكويت  
والامارات العربية المتحدة بتخلى مستوى الإنتاج المحدد من منظمة  
الدول المصدرة للنفط (أوبك) وتخفيض الأسعار بذلك . ويقول إن ذلك  
يكلف العراق أربعة عشر مليار دولار خسارة فى عائدات النفط  
ويهدد باستعمال القوة لوقف هذه التجاوزات .

- ١٨ يوليو : يجدد صدام ادعاءات العراق وملكيته للنفط فى  
منطقة حدودية داخل الكويت . ويتهم الكويت « بسرقة » الفين  
وربعمائة مليون دولار أمريكى من نفط الآبار الواقعة هناك ويطالب  
بدفع هذه المبالغ .

. ويوافق المجلس الوطنى فى الكويت على ارسال وفود رسمية  
متعددة إلى العواصم العربية لتقديم وجهة النظر الكويتية.  
. يتصل الملك فهد هاتفياً بصدام حسين ويأمل منه أن يتحلى  
بالاتزان والحكمة .

. الولايات المتحدة تؤكد أن سياساتها فى الخليج تقوم على  
ضمان التدفق الحر للنفط عبر مضيق هرمز والدفاع عن مبادئ  
حرية الملاحة .

- ١٩ يوليو : وزير خارجية الكويت يحمل رسالة إلى الجامعة

العربية رداً على اتهامات العراق ويدعو المنظمة للتوسط فى مسألة الحدود .

- ٢٠ يوليو : الكويت تضع قواتها على أهبة الاستعداد .

- ٢١ يوليو : الشاذلى القليبي السكرتير العام للجامعة العربية يصل الكويت للتشاور .

صدام حسين يتحدث مع الرئيس حسنى مبارك والملك حسين .

- ٢٢ يوليو : وزير خارجية العراق يصل القاهرة ويلتقى بالرئيس مبارك .

• المحققون العسكريون لدول الحلف الاطلنطى فى الكويت يزودون العراق ويفيدون أنهم شاهدوا دبابات على عربات السكك الحديدية تتجه جنوباً وكذلك رأوا بين الفين لثلاثة الاف شاحنة تحمل أكثر من ثلاثين الف جندي نحو الحدود العراقية .

- ٢٣ يوليو : القوات السعودية فى القيادات الشمالية والشرقية توضع فى حالة استعداد .

• الرئيس مبارك والملك حسين يتشاوران حول التوترات فى الخليج .

- ٢٤ يوليو : حسنى مبارك يسافر إلى بغداد ثم الكويت ويقترح عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب فى القاهرة .

• البنتاجون يؤكد أن سلاح البحرية الأمريكى يقوم بعمليات

- تدريبية مشتركة مع الامارات العربية فى الخليج .
- القوات الكويتية تخفف من حالة التأهب .
- فى اجتماع طارئء للأوبك فى جنيف يصل الأعضاء إلى إتفاق حول مستويات الإنتاج للنفط فى كل بلد .
- - ٢٥ يوليو : إتساع حشد القوات العراقية .
- الكويت تعيد أعلى درجات الاستعداد العسكرى .
- السفارة الأمريكية جلسبى تقابل صدام فى بغداد .
- صدام يقول انه يأمل فى حل سلمى ويفصح عن خطته للمحادثات والنقاش مع الكويت . ويتعهد أن « شيئاً لن يحدث » عسكرياً خلال فترات التفاوض والوساطة .
- صدام يؤكد لحسنى مبارك أن العراق لا يخطط للهجوم على الكويت .
- ٢٦ يوليو : إتفاق أوبك للإنتاج وتحديد الصادرات يصدر رسمياً .
- تعلن الكويت والامارات التزامها بالإتفاق الصادر من أوبك .
- ٢٧ يوليو : مجلس الشيوخ الأمريكى يقرر وقف التسهيلات المالية الزراعية للعراق ويمنع تصدير الذخيرة والتكنولوجيا العسكرية إلى العراق .
- ٣١ يوليو : تقارير المخابرات تفيد ببناء متواصل لحشود عسكرية عراقية تقارب المائة الف جندى على الحدود مع الكويت

- (خمسة أضعاف الجيش الكويتي) .
- ممثلوا العراق والكويت يجتمعون في السعودية للتفاوض حول حقول البترول على الحدود .
- تفشل المفاوضات بعد ساعتين فقط من الاجتماع .
- تؤكد الإدارة الأمريكية تأييدها للجهود الدبلوماسية لإزالة التوتر في الخليج .
- أول اغسطس : استدعاء سفير العراق في واشنطن لوزارة الخارجية الأمريكية لمحادثات مع جون كيلي نائب سكرتير الشؤون الخارجية الأمريكي الذي يؤكد أن الاعتقاد الأمريكي هو أن يحل العراق والكويت خلافتهما سلمياً .
- ٢ اغسطس : أثناء الليل تحركت مئات الدبابات العراقية مخترقة الحدود الكويتية ورافقتها الآلاف من القوات الأرضية .
- احتلت القوات العراقية قصر أمير الكويت ومباني الحكومة وعددا من المنشآت الاستراتيجية .
- جلسة طارئة لمجلس الأمن .
- يقرر مجلس الأمن بأغلبية أربعة عشر صوتاً مقابل لا شيء .
- ١- إدانة العراق ..
- ٢- والمطالبة بوقف إطلاق النار ..
- ٣- وسحب القوات العراقية من الكويت ..

وصوت الاتحاد السوفيتى مع القرار . وقرر كذلك الالتزام بوقف ارسال السلاح الى العراق .

• الرئيس الأمريكى يشجب العدوان العراقى بقوة ويطالب بانسحاب العراق فوراً ويلاشروط كما يقرر تجميد الأرصدة العراقية والكويتية ويطلب من الحكومات الأخرى أن تحنوحذو الولايات المتحدة .

• أعضاء الكونجرس في المجلسين يعبرون عن احتجاجهم على العدوان العراقى . ويوافق الكونجرس على الخطوات التي اتخذتها الحكومة الأمريكية .

• سفير الكويت في واشنطن يدين بقوة غزو العراق لبلاده ويصدر نداء للعالم كله طالباً مشاركة المجتمع الدولى فى الدفاع عن سيادة واستقلال الكويت .

٣ اغسطس : الجيش العراقي يتقدم نحو السعودية .  
• الرئيس الامريكى يحذر العراق من محاولة غزو السعودية .  
ويكرر رفضه لغزو الكويت . ويؤكد أن أمريكا سوف تساعد أصدقائها إذا طلب منها ذلك .

• الرئيس الامريكى يتشاور هاتفياً مع بعض القادة العرب .  
• صدام يعلن أنه سيقابل أمير الكويت في ظرف يومين ويتعهد بسحب القوات العراقية من الكويت في نفس اليوم .

- العراق تشوش على الإنذاعات الدولية .
- بيان مشترك من وزير الخارجية الأمريكى ووزير الخارجية السوفيتى كأول سابقة في إدانة الغزو العراقى للكويت .
- بلجيكا وفرنسا وبريطانيا ولكسمبورج تقرر تجميد الأرصدة الكويتية في بلادها . كذلك تدين المجموعة الأوروبية والنمسا واليونان وأسبانيا والبرازيل الغزو العراقى .
- ٤ اغسطس : صور من الأقمار الصناعية تؤكد أن العراق يدعم قواته المسلحة ولا دليل على انسحابه كما تعهد بذلك .
- كندا واليابان ودول المجموعة الأوروبية المشتركة تقرر مقاطعة العراق تجارياً وعسكرياً .
- ٦ اغسطس : الملك فهد يدعو الدول الصديقة لمشاركة السعودية في تقوية دفاعها العسكرى والولايات المتحدة تستجيب .
- مجلس الامن يقرر بـ ١٣ صوتاً دون مقابل تفويض الدول بمقاطعة العراق .
- القائم بالأعمال الأمريكى فى بغداد يقابل صدام حسين وينقل مطالبة الولايات المتحدة بالانسحاب العراقى .
- صدام يعلن أن استيلاءه على الكويت لا يقبل المراجعة .
- ٧ اغسطس : القوات الأمريكية تتحرك نحو الخليج .
- لأول مرة فى التاريخ تقرر سويسرا المحايدة الانضمام لدول

## العالم فى مقاطعة العراق .

• فنزويلا تؤكد أن أوبك ستقوم بتعويض المفقود من النفط بسبب مقاطعة العراق وتوقف ضخ النفط فى الكويت .

٨ اغسطس : فى حديث الشعب الأمريكى على التلفزيون يعلن الرئيس بوش رسمياً ارسال القوات العسكرية إلى الشرق الأوسط ويعلن أن استقلال السعودية أمر حيوي وهام بالنسبة للولايات المتحدة وأن السكون والتخايل لا يجدى .

• أعلنت الولايات المتحدة الأهداف الاربعة لسياستها فى الخليج  
١- انسحاب العراق من الكويت .

٢- إعادة حكومة الكويت الشرعية للسلطة .

٣- ضمان السلام والاستقرار فى الخليج .

٤- حماية أرواح الأمريكين فى المنطقة .

• يعلن العراق فرض سيادته على الكويت .

• بريطانيا ترسل قوات جوية وبحرية إضافية للدفاع عن المملكة  
السعودية .

٩ اغسطس : يجتمع الملوك والرؤساء العرب فى القاهرة .

• يتأجل اجتماع القمة العربية فى القاهرة يوماً واحداً .

• الولايات المتحدة تعبر عن قلقها بشأن ثلاثة الاف مواطن

أمريكى فى الكويت بالرغم من تعهد العراق بحماية الأجانب .

• الرئيس الامريكى يخطر الكونجرس بارسال قوات أمريكية إلى الشرق الأوسط .

• مجلس الأمن يقرر بالاجماع أن احتلال العراق للكويت وضمها له قرار باطل ولاغ . ويعين لجنة لمتابعة تطبيق قرارات مقاطعة العراق .

١٠ اغسطس : العراق ينادى بالجهاد الإسلامى «ضد الأمريكين والإسرائيليين» .

• العراق يقرر إغلاق كل السفارات الأجنبية فى الكويت .  
• الجامعة العربية تقرر ارسال قوات عربية مشتركة لحفظ السلام فى السعودية . صوت اثنا عشر عضواً مع القرار وعارض ثلاثة هم العراق وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية . كما امتنع اثنان عن التصويت (الجزائر واليمن) وغابت تونس عن الاجتماع كما تحفظ كل من الاردن وموريتانيا .

• وزراء حلف شمال الاطلسى يجتمعون فى بروكسل ويقدمون تأييداً قوياً للولايات المتحدة وخطوات الأعضاء الآخرين بتقديم الدعم والخدمات الجوية والبحرية للقوات التي تعمل فى الخليج .  
• مقاطعة العراق تشمل الكويت .

١١ اغسطس : القوات المصرية والمغربية تصل السعودية لمواجهة تهديدات الغزو العراقى .



- سوريا تعلن عن احتمالات مشاركتها ضمن الجهود الإسلامية.
- ١٢ اغسطس (أب) : الرئيس بوش يصرح بأنه سيأمر القوات الأمريكية بقطع الصادرات والواردات العراقية غير الطعام .
- اذاعت لندن أن مواطناً بريطانياً قتل برصاص الجنود العراقيين حين حاول الهروب من العراق .
- ١٣ اغسطس : الملك حسين يتهم أمريكا بخلق موقف متفجر في الشرق الأوسط .
- أمريكا تطالب بقفل ميناء العقبة أمام تجارة العراق .
- (الاردن قال انه سيلتزم بقرارات المقاطعة التي اصدرتها الأمم المتحدة) .
- باكستان توافق على الانضمام لقوة عسكرية إسلامية ترسل للسعودية .
- ١٤ اغسطس : تصاعد الجهود الدبلوماسية لحل أزمة الخليج بين ممثلى الولايات المتحدة والدول الأوروبية وممثلى الكويت فى الخارج وممثلى العراق وأعضاء مجلس الأمن الدائمين .
- المواطنون الأمريكيون والبريطانيون فى العراق يعتبرون محتجزين . وأجانب اخرون يمنعون من مغادرة العراق والكويت .
- صدام حسين يعلن قراراته «لسلام كامل» مع إيران معيداً إليها الاراضى والاسرى من حرب العراق وإيران .

١٦ اغسطس : لقاء بوش والملك حسين في أمريكا .  
• بوش يصرح ان الملك حسين أكد التزامه بالمقاطعة التي  
اعلنتها الامم المتحدة .  
• العراق يوجه الأمريكان والبريطانيين للتجمع في فنادق محددة  
• الرئيس بوش يصدر الأوامر للبحرية الأمريكية بالتعرض  
للبواخر من العراق والكويت .  
وتتوالى الأحداث بسرعة البرق وبصوره لا يتخيلها أحد .. ولكنها  
فى سياق من الكذب الصدامى .. والترتيب المسبق .. والابتزاز  
المتعمد والتخطيط الذى يصيغ أحلامه لتكوين الامبراطورية البغدادية  
.. او الخلافة العباسية الجديدة فى بغداد على يد سفاح العراق ...  
ولأن المنطق يقول إن الكذب الأولى تؤدي إلى الكذب الثانية  
والثالثة والمائة فكان لا بد أن ندرك ذلك من البداية .  
فقد بدأت العملية باختلاق كذبه هى أن هناك مشاكل لا بد من  
تسويتها فى الكويت - ويا سبحان الله - لقد بدأت هذه المشاكل  
فجأة .. ولكى يستمر الخداع فى هذه الكذبه .. قبل المفاوضات  
والوساطات .. لا لانه يريدھا .. ولا لانه يقدر أى زعيم عربى .. ولكن  
لكى يكسب الوقت الذى يمكنه من عملية تخطيط الغزو فهى تحتاج  
إلى فترة لا تقل عن ستة أشهر على الأقل ..  
ولا يمكن أن يقوم الغزو مباشرة وفجأة .. فلا بد أن يمهّد بالكذب

إن هناك مشاكل .. وأنه موافق على حلها .. بالوساطة العربية ..  
 وبحسن النية تدخل الرئيس مبارك في ذلك والملك فهد .. وغيرهم .  
 حتى يثبت أن المفاوضات فشلت . وهو يعتمد فشلها - فعندما يغزو  
 الكويت قد ضرب عصفرين بحجر في وقت واحد .. امام عملية  
 التمويه والخداع بالكذب وعملية التنويم المغناطيسى لكل من في  
 المنطقة بوعود كاذبة بأنه لن يستخدم السلاح ضد الكويت فتحدث  
 حاله من الاسترخاء .. ونحن جميعاً عرب .. وكله عند العرب صابون  
 - وبالتالي ستصبح عملية الغزو سهلة وميسرة .. وهذا ما حدث ..  
 ولكي يستمر مسلسل الكذب الذي يسرى في دمه .. لا بد أن  
 يدعى أنه قام بغزو الكويت - ليس للاستيلاء عليها - ولكن لمعاونة  
 الليبراليين الثائرين على حكومة الكويت وأميرها .. لان الأمر مضحك  
 .. وهو يعلم ذلك قبل غيره - أعلن أنه سينسحب فور ان تستتب  
 الأمور لهؤلاء المتمردين الثائرين ..

ولكن أين هم هؤلاء الثائرين المتمردين ؟

سفاح بغداد يعرف السؤال ويعرف أيضاً كيف يجيب عليه . لأن  
 كل شيء عنده مخطط حتى ولو كان بمبررات مضحكة .. فهو في  
 البداية كان يأمل في أن تخضع له المعارضة الكويتية وتسائر ابتزازه  
 لكي يشكل منها حكومة مؤقتة وموالية له يستند إليها في عملية غزوه  
 غير الشرعى للكويت .. ولكن كل محاولاته فشلت مع المعارضة

الكويتية ومع بعض شيوخ ومشايخ الكويت أصحاب الشعبية الجماهيرية .. بل وفشلت كل إتصالاته مع عناصر كويتية تعيش خارج الكويت لكى تضع يدها فى يده الملوثة بالاثم .. رغم ما مارسه من تهديد وارهاب وتخويف وابتزاز ووعد .. وأثبتت كل العناصر الكويتية مدى انتمائها الوطنى والقومى لبلدها ولأمير البلاد واستنكرت هذا الغزو .. وعندما أحست هذه المعارضه الكويتية أنها أصبحت مستهدفه . أخذت فى الفرار من الجحيم الذى أقامته قوات الغزو ..

ولكى يستمر مسلسل الكذب .. كتب سفاح بغداد أحداث الحلقة الثالثة بشكل درامى ساذج ومكشوف .. عندما نصب زوج أبنته العقيد علاء حسين رئيساً للحكومة المؤقتة .. ومعه ثمانى وزراء من العراقيين أطلق عليهم لقب الليبراليين الأحرار .. وجعل كل منهم يرتدى الدشداشه الكويتية .. وحاول بعض منهم أن يقوم يتقمص الشخصية المسندة إليه والحديث باللهجة الكويتية إلا أنهم سرعان ما انكشف أمرهم . وكانت لعبه ساذجه وتافهه أيضاً من عقل ساذج وتافه .. جعل العالم كله يضحك منه وعليه .. ولكن سفاح بغداد لا يهमे أن يصبح مسخرة أمام العالم كله .. ولكن ما يهमे هو أن يستمر فى صلفه وغروره وتنفيذ مخططاته ..

وكانت الحلقة الرابعة من هذا المسلسل الدرامى العبثى هو إعلان

تلك الحكومة المؤقتة الوهمية والمزعومة .. رد صدام على سخيرية العالم كله منه بأن تطلب منه ان تقيم معه وحده اندماجية .. ومن نتائجها توحيد سعر صرف الدينار الكويتي مع الدينار العراقي .. بل إن سفاح بغداد استطاع ان يتقمص الشخصية جيداً ونسى الدور واندمج فيه وارتنى القناع وتعطف ووافق على هذه الوحدة التي تعنى - حسب خططه ضم الكويت إلى العراق رسمياً واعتبارها مدينة تابعة لمحافظة البصرة ومن هنا أصبح وجود هذه الحكومة العراقية المؤقتة في الكويت لعبة سخيفة ولا بد من اسدال الستار عليها .. ولذا أصدر قراره بتعيين زوج أبنته العقيد علاء حسين نائباً لرئيس الوزراء العراقي وباقي الوزراء في الحكومة المؤقتة عينهم مستشارين برئاسة مجلس قيادة الثورة .. كل ذلك مكافأة لهم على أنهم لعبوا أدوارهم وقبلوا هذه التمثيلية السخيفة على مسرح سفاح بغداد الهزلي ..

أما الحلقة التالية من هذا المسلسل السافر الساخر فكانت مخصصة للعبة قدرة ومكشوفة من بدايتها لإفشال مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد بالقاهرة في ظرف ٤٨ ساعة من نداء الرئيس مبارك .. وما حدث في هذا المؤتمر من الوفد العراقي والبلطجي الأول طارق عزيز الذي أخذ يتجول برفقته أبو عمار .. أو عرفات صدام يهدد في وزراء الخارجية بدول الخليج ويتوعدهم

بالويل وأعظم الأمور .. وصوته يعلو كاته فى مزاد الجاهلية .. وهذا  
 الياسين رمضان ( رئيس الوفد العراقى ) الذى أصر فى بلطجة على  
 أن يحضر جلسات المؤتمر ومعه مسدسه الخاص وتهجمه بالألفاظ  
 النابية والطريقة المبتذلة فى الحوار الذى يتميز بها كل النظام على  
 أمير الكويت .. ووصل به الصلف والغرور إلى أن يقول لسموه : لماذا  
 جئت هنا .. أنت الآن مواطن عراقى ومن حقى أن أسحب منك جواز  
 سفرك وأعقد لك محاكمة !

هذا ناهيك عن العبث الدرامى الذى اختلقه ياسر عرفات  
 الصدامى فى أروقة المؤتمر ووصل به العبث إلى أن يشتبك مع  
 الكاتب الصحفى محفوظ الاتصارى رئيس تحرير جريدة  
 الجمهورية .. ويسرع فى الخطى يشكو للرئيس مبارك ويهدد  
 بالانسحاب .. ومغادرة المكان .. ولكن الرئيس بحكمته استطاع أن  
 يمتص كل هذه الالاعيب الصببانية وهو يعرف هدفها مسبقاً  
 واستطاع أن يدير كل شىء بحكمة الرجل الحازم الصابر الذى  
 يستوعب بدقة كل ما يدور من حوله .. إلى أن صدرت قرارات المؤتمر  
 بالأغلبية .. مع بعض التحفظات .. والامتناع وبقية المهازل التى  
 تصلح فى حد ذاتها مسرحية لا يستطيع أى مؤلف أن يتخيل  
 أحداثها أو يقوم بتأليفها .. وفشلت كل البلطجة العراقية الفلسطينية  
 فى تحقيق ما جاء من أجله ..

وكان رد سفاح بغداد على ذلك غير مستغرب عنه و .. متوقع  
عندما أتهم كل الزعماء الذين وقفوا ضد نظامه وجرائمه بالعمالة  
والخيانة . وهذا هو رأيه فيهم حتى دون أن يتعقد مؤتمر القمة .. لانه  
يتفق مع فلسفته ومنهجه السابق نكره من قبل .

وتستمر أحداث المسلسل عندما اكتشف سفاح بغداد أن الأمور  
كلها قد أصبحت ضده وإيس معه .. ولم تكن ردود الأفعال مستبعدة  
عنده .. وأن كانت قد تغيرت قليلاً عما قام هو بحسابه .. فقد كان  
يظن أن أقصى ما سيصل إليه العالم بعد أن يتم غزوه للكويت .. هو  
أن يصدر بيان أو استنكار من منظمة الأمم المتحدة .. وبيانات  
الادانة والاستنكار من كافة الدول .. وسيجتمع مجلس الأمن ويطالبه  
بالانسحاب .. وتمارس أمريكا نوع من " التهويل " البلاغى  
والخطابى .. وربما تحرك أسطول إلى الخليج للتهويل أيضاً ..  
ولكنه وضع فى حساباته أن كل مثل هذه الأمور هى أمور شكلية أو  
أصبحت بيروقراطية دولية .. فكثيراً ما قدمت بيانات الاستنكار  
والادانة لإسرائيل ولم تهتم بها . وكثيراً ما صدرت بيانات ولم تهتم  
بها .. وكثيراً ما اتخذ مجلس الأمن من إجراءات وقوانين تجاه  
إسرائيل ولم ينفذ منها شىء ..

من هنا أحس صدام أو سفاح بغداد .. أن الموقف سوف يتجمد  
عند هذا الحد .. وسيقلت بغنيمته .. وفى أسوأ الأحوال سوف

يتفاوض مع الأمريكان لحفظ مصالحهم في المنطقة في سبيل أن  
يغضوا العين عن فعلته ..

وما كان يتوقعه صدام من مصر في أسوأ الأحوال أيضاً هو أن  
تدين أو تشجب الغزو .. وتكون وسيط له مع الأمريكان في أي  
مفاوضات باعتبار أنها عضو معه في مجلس التعاون العربي ..  
خاصه وأنه كان قد استقطب الأردن واليمن بسرعة .. وقيل إن  
العاهل الاردني الملك حسين كان يعلم بنية صدام لهذا الغزو من قبل  
وقوعه .. ولكن حسابات سفاح بغداد تجاه مصر بالذات قد خابت ولم  
تكن كما كان يتوقع أو ينتظر .. بل كانت على النقيض من توقعاته  
تماماً .. ظناً منه أن توريط مصر في مغامراته أمر سهل .. وعضوية  
مصر معه في مجلس التعاون سوف يفرض عليها هذا الأمر .. ثم إن  
لمصر ورقة يلعب بها سفاح بغداد في أي أزمة وهي الرعايا  
المصريين في بغداد والكويت وهم أكبر جالية عربية وأجنبية ويصل  
عددهم الى ما يقرب من ٢ مليون مواطن - وأن كان حتى الآن لم  
يستطع أي مسؤول مصري أن يحدد الرقم الصحيح والرسمي ..  
وهذا في حد ذاته مهزلة !

وعندما تضخمت القضية وأصبح هناك رفض دولي لمغامرته ..  
ورفض دولي للاعتراف بالحكومة المزيفة .. أو ضم الكويت إلى  
العراق .. ورفض كل ما تعلق بالغزو العراقي للكويت وما ترتب عليه ..



ولم يقتصر الرقض على بيانات ادانة واستنكار فقط .. بل أخذ شكل المواجهة الحاسمة .. من خلال قرارات مجلس الأمن الثلاث .. التى نصت على المقاطعة الاقتصادية للعراق والكويت .. والحصار الاقتصادي للعراق .. وعندما أرسلت الولايات المتحدة كل هذه الأساطيل إلى الخليج وكل هذا العتاد العسكرى إلى المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج لوقف زحفه الذى كان يخطط له نحو السعودية .. وبعد أن اتخذ مؤتمر القمة العربى قراره ارسال قوات عربية الى السعودية والقرار ملزم لمن وافق عليه ..

وبعد أن ارسلت بريطانيا أساطيلها وحاملات طائراتها .. وشاركت معها فرنسا فى ذلك .. وبعد أن تحركت كل البلدان الأوربية لارسال سفن حربية الى المنطقة ..

وبعد أن فشل مبعوثه وحامل رسائله ياسر عرفات الصدامى فى تغير الموقف الدولى تجاه العراق من خلال جولاته المكوكية واتصالاته .. وبعد أن فشل الملك حسين فى نفس اللعبة .. وكانت رحلته الأخيرة لأمريكا لمقابلة بوش مهينة بشكل جعل المعلقين السياسيين يطلقون هذا اللفظ بالفعل على الزيارة ونتائجها .

وبعد أن أغلقت السعودية أنبوب البترول العراقى الذى يمر بأراضيها ، طردت سفن الشحن العراقية من موانئها .. وبعد أن قرر الرئيس التركى أوزال إغلاق أنبوب النفط العراقى المار فى

أراضى دولته وجعل قواعده العسكرية فى خدمة القوات الأمريكية  
باعتباره من دول حلف شمال الاطلسى .. بعد كل هذا الحصار  
العسكرى الرسمى .. والحصار الاقتصادى المفروض .. كان لا بد  
لسفاح بغداد أن يكتب بقية حلقات مسلسل السافر حتى ولو كانت  
الأحداث بشعة وغير إنسانية ..

فأصدر قراره بإغلاق السفارات الأجنبية والعربية فى الكويت  
ونقلها إلى بغداد .. كى يؤكد للعالم كله أن قضية احتلال الكويت  
وضمها أمر منتهى ولا رجعة فيه .. فى تحدى صارخ وغريب يؤكد  
صلفه وغروره .

واستهتاره بكل الأعراف الدولية .. ورفضت كل الدول طلبه  
وإدانت قراره .. فتفتق خياله المريض أن يقوم بمهزلة أخرى سيعمل  
بها هذه المهزلة وهى أنه أعطى مهلة من الزمن أن لم تنصاع فيه  
جميع الدول لإغلاق سفارتها فسوف يعتبر موظفيها ودبلوماسيها  
مجرد مواطنين عاديين وسوف يسقط عنهم الحصانة الدبلوماسية ..  
وعلى هذه الدول أن تتحمل ذلك وما يترتب عليه .. وأيضاً رفضت  
بعض الدول طلبه .. فقام بتنفيذ قراره .. وحاصرت قواته معظم  
السفارات مثل السفارة الأمريكية والفرنسية والبريطانية والإيطالية  
وقام بقطع جميع الامدادات عنها .. وأنصاعت الهند والاتحاد  
السوفيتى والأردن والسودان واليمن إلى تنفيذ هذا القرار .. بينما

رفضت مصر اغلاق سفارتها فى تحدى آخر له .. تأكيداً على أنه يخالف الشرعية الدولية وكافة المعاهدات الدبلوماسية .

وكما أن صدام أو سفاح بغداد . قد لعب مع الغرب والأمريكان وكافة الدول الأوروبية بورقه يعلم تأثيرها جيداً فى نفوسهم وهى لعبة الرعايا الأجانب فى الكويت والعراق .. الذين لم يسمح بمغادرتهم للبلاد .. وتأكد بعد ذلك للرئيس بوش ووزير الخارجية البريطانى أن هؤلاء الرعايا قد أصبحوا رهائن لدى العراق ..

ولم يكتف بذلك بل زاد من ضغوطه ولعبته النفسية المريضة عندما أعلن أنه سوف يستخدم هؤلاء الرعايا الذين يقدر عددهم بما يقرب من ١٤ ألف مواطن كدروع بشرية لحماية بعض منشآته الحيوية والعسكرية فى العراق وتحسباً لأن تقيه هذه الدروع البشرية أى ضربة جوية مدمرة لهذه المنشآت الهامة ..

ولم يكتف بذلك أيضاً بل ظل يتعقب هؤلاء المدنيين الأبرياء ويقوم بجمعهم فى أماكن معروفه له .. ثم قام بتوزيعهم بالفعل على هذه المنشآت الحيوية .. فى لعبة أقل ما توصف به أنها من الخسة والدناءة التى لا تتفق مع المواثيق الدولية والاعراف الانسانية والأخلاق العربية والأديان أيضاً – بل انه استكمالاً لنفسيته المريضة لعب برسالة دعائية ذكية ولكنها مكشوفه إلى كل امرأة وربة أسرة فى الغرب . وأمريكا .. يقول لهن من خلالها .. أنه كان مجبراً على هذا

التصرف حيال رعاياهم الذين فى العراق والكويت .. وأن أطفال هؤلاء الرعايا لا بد أن يشعرون بالجوع مثل أطفال العراق لكى يدرك الغرب مدى نتائج الحصار الاقتصادى على العراق ..

وعاد مرة أخرى فى رسالة أخرى يبرر استخدام هؤلاء الرعايا كبروع بشريه لمنشأته الحيويه بأنه يفعل ذلك لكى يقى المنطقه كلها من شرور الحرب ودمارها المتوقع .. ولأن هذا التصرف سوف يمنع هذه الكارثة .. ويا سلام على رجل السلام الذى يريد أن يقى المنطقة أهوال الحرب المدمرة .. بتصرف شائن لا رجولة فيه ولا شهامة .. حتى أن المسز تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا أطلقت عليه لقب الرجل الذى يتخفى ويحتفى فى النساء والأطفال من الرعايا الأجانب الأبرياء .. فكم تساوى هذه العبارات فى حياة سفاح بغداد .. أو الزعيم الأوحدم اللهم للامة العربية ؟! التى وضع رأسها فى الطين وتاريخها فى الوحل وسمعتها أصبحت «هباب» .. كم تساوى هذه العبارات يا أشاوس العراق ومغاويرها ؟ وما أنتم إلا لصصوص حتى لحياة المدنيين الأبرياء .. !!

بهذه اللعبة القذرة يرى صدام أن العالم كله سوف يرضخ لما يعرفه من أهمية المواطن البريطانى بالنسبة لبريطانيا .. التى ظلت صحفها لمدة أسبوع تكتب عن قطه عذبا مواطن وطالبت بمحاكمته .. فما بالكم بالمواطن البريطانى الرهينة .. وبما يعرفه أيضاً من

قيمة المواطن الأمريكي بالنسبة للأمريكان .. ولا ينسى أن مشكلة الرهائن الأمريكيين هي التي أطاحت برئيس أمريكي من قبل .. إن سفاح بغداد يلعب الغرب والأمريكان بنفس اللعبة التي تمت معهم عن طريق إيران من قبل .. أنه قد أصبح خوميني أكثر من الخوميني نفسه .. ولكن عملية إيران كانت محدودة .. وعملية بغداد لا حدود لها .. والرهائن نوع عدد ضخم وتأثير ذلك سيكون أكبر .. هكذا دائماً يفكر أى سفاح وطاغية بطريقة شريرة .. لأن الشر ليس غريباً عن سفاح بغداد .. بل هو يسرى في دمه .. ومتأصل فيه منذ طفولته وتربيته البائسة التي شكلت ملامح شخصيته المريضة المعقدة ..

ولأنه كاذب في كل ما يقول .. وكل ما يعلن .. ويتخذ الكذب وسيلة للخداع الدائم .. فهي هو يفجر قنبلته الفجائية عندما يرضخ ويستسلم لكل شروط إيران بعد حرب دامية وشرسة دامت ثمان سنوات عاد بعدها ليقبل بمعاهدة ١٩٧٥ التي وقعها مع شاه إيران برعاية الرئيس الجزائري في ذلك الوقت . متخلياً عن شط العرب .. لكي يبرهن هذا الحدث .. أنه قد كذب على العرب والعالم كله أكبر كذبه تاريخي .. وأنه ما كان يدافع عن البوابة الشرقية للعالم العربي كما كان يقول ويدعى .. وإنما كان في مغامرة من مغامراته التوسعية .. وفشل في تحقيقها وتوقف عند مرحلة انهكته تماماً .. فعندما

ضاق عليه الخناق كشف القناع عن وجهه وأراد أن يستفيد بجنود على الحدود الإيرانية والبالغ عددهم أكثر من ٢٦٠ ألف جندي لكر يوجههم إلى معركته القادمة التي ما زال مصراً عليها .. ووضع يد في يد من كان يطلق عليهم المجوس وعبداء النار والكفار .. أنه يؤمر ظهره في وقت لا يريد فيه أن يضرب من أي جهة متوقعة أو غير متوقعة .. أنه يغازل الشيطان كما كان يسميه من أجل مصلحته . ومن أجل أن يفتح ثغرة عن طريق إيران في هذا الحصار الاقتصادي .. والعسكري .. مصراً على مواصلة اللعبة بطريقة شيطانية .. مؤكداً على صلفه وغروره وإصراره على تحدى الجيب مهما كان الثمن .. وسوف يكون لنا وقفة خاصة بخصوص هذه الصفقة التي وأن دلت على شيء تدل على أن العرب كانوا واهمون في سفاح بغداد .. حارب بأموالهم .. ويحاربهم الآن بالسلاح الذي اشتراه من استنزافهم ..

والموقف يدل أيضاً على أن أمريكا .. وكل من عاون هذا الشيطان في حربه الشرسية .. خدع أيضاً فيه .. وهم الذين صنعوا أسطوره وجعلوه يتوحش بهذه الصورة المخيفة .. أنهم جميعاً يجنوا ثمار فعلتهم ومعاونتهم له .. رغم ما كانوا يعرفونه عنه من تاريخ ويريبة ووحشية تجلت في قتل معارضيه وتصفية الشرفاء من شعبه وإبادة الأكراد . جعلوه يملك ترسانة سلاح تهيأ له هذا الصلف وهذا

الغرور . وتجعله يحلم بتحقيق لمبراطوريته البغدادية الجديدة ..  
ولكى يجيد سفاح بغداد حبك هذا المسلسل درامياً .. من خلال  
الأسلوب الكاذب فى حياته .. وأسلوب الخداع والتنويم المغناطيسى  
بدأ مقدمة المسلسل بالصراخ فى وجه إسرائيل .. وبالتهديد بأنه  
سوف يحرق نصفها حتى أن سكان إسرائيل والأراضى المحتلة  
والأراضى الفلسطينية من العرب الذين يعرفونه جيداً قالوا المقصود  
بالنصف الذي سيحترق هو نحن العرب .. وأنه لا يقصد  
الإسرائيليين .. بل اننا أكثر من النصف ..

وبالسخرية القدر .. البسطاء يدركون الخديعة .. والحكام  
يسقطون فيها .. فسفاح بغداد .. لم يكن يقصد إسرائيل ..  
وإسرائيل تعرف ذلك جيداً وأمريكا أيضاً .. ولكنها لعبة الكذب  
والخداع .. لتنويم معاونيه من العرب .. لكى تنكشف مخططاته التى  
ينفذ لها .. لأن طريق إسرائيل لن يكون عن طريق الكويت أو عن  
طريق السعودية .. أو عن طريق الامارات العربية المتحدة .. الطريق  
إلى إسرائيل مباشر ويعرفه صدام جيداً ولكنه لا يريد أن يسير فيه  
سوى بالكلمات والشعارات فقط ..

وإسرائيل تعرف جيداً ماذا يريد صدام .. ولأى شيء يخطط  
.. بل إنها تدفعه بطريقة غير مباشرة إلى ذلك .. لأن كل ما يفعله من  
شقاق عربى .. وتمزق عربى .. وانفراط لعقد الأمة العربية هو فى

صالحها .. بل وأنه يتفق مع أهدافها ومخططاتها جيداً .. حتى ان سفاح بغداد أصبح منفذاً بطريقة غير مباشرة لسياسات إسرائيل وكأنه مستوظف عندها .. فقد اهداها الأمة العربية فى لحظة .. وجعل القضية الفلسطينية على رف النسيان .. بل قل إنها كادت لن تنتهى أو انتهت بما فعله ياسر عرفات الصدامى بالنسبة لغزو الكويت .. وستصبح القضية فيما بعد .. إذا سار المخطط الإسرائيلى حسبما هو مرسوم له وحسبما يوصلنا سفاح بغداد إلى نتيجة معينة بشأنه هو قضية الوطن الاردنى الذى لا يستبعد أحد أن تدسولى عليه إسرائيل فى أيام قليلة تجعله الوطن البديل للفلسطينيين الذين ستقوم بطردهم من إسرائيل والأراضى المحتلة .. لكم تستدعى ٢ مليون مهاجر اسرائيلى حتى عام ١٩٩٥ .. ويستبعدون لدينا أكثر من شعب مشرد ولاجىء بسبب أفكار وينفون سدة الأمم المتحدة .. وهم الفلسطينين والاردنيين واللبنانيين .. والكويتيين .. سالم بسم القضاء على هذا السفاح سريعاً واسقاط نظامه . لأنه يحاول أن يجمد الموقف باكثير من لعبة شيطانية .. أو يدخلنا فى حرب لا يهاجم مداخلها الا الله .. وربما تكون نهاية العالم كله ..

ونعود إلى السؤال الأول بعد أن أستعرضنا سيناريو سفاح بغداد تجاه الأمة العربية .. لنقول : لماذا يسيطر الصلف والغرور والتحجر على موقف هذا السفاح ؟!



مرة أخرى .. أنه منطق القوة .. وبربرية الغابة .. وأسلوب القبيلة الجاهلى ولكن .. من أعطاه هذه القوة .. من جعله يصل إليها .. من ضعف له .. من جعله يغزو الكويت ويهدد ابار البترول السعودية التى نشر صواريخه على مرماها .. من جعله يمتلك الأسلحة الكيميائية والبيولوجية وكافة الأسلحة السامة والمحرمة .. التى تثير الرعب فى الغرب ونفوس الشعب الأمريكى والتى تشل التفكير فى مواجهته مواجهة عسكرية .. كلها أسئلة إجاباتها بسيطة .. مؤادها أنه أجاد الخداع .. وأجاد الكذب .. وظل يخطط بذكاء شديد .. فقدمنا نحن جميعاً وأعطيناه ما سوف يدمرنا به .. ويدمر نفسه أيضاً ..

هذا تقرير نشرته أهم المجلات السياسية الأمريكية وهى «يو-أس - نيوز» قبل أيام من احتلال العراق وغزوه للكويت .. وجاء الموضوع على صدر غلافها تحت عنوان وصف الرئيس صدام حسين بأنه أخطر رجل فى العالم مع صورة مرسومة له تثير الغزع وتستدعى أن يتكاتف العالم كله لاسقاطه .

وقيل عند نشر التقرير .. إن هذا جزء من الدعاية الأمريكية الكاذبة ضد صدام حسين ضمن حملتها عليه .. وهكذا قيل .. ولم يلتفت أحد إلى خطورة ما جاء بالتقرير .. وخاصة حكام الخليج والعالم العربى .

وقد نشرت جريدة الاهالى هذا التقرير نقلاً عن المجلة فى عددها

الصادر بتاريخ ٨ أغسطس ١٩٩٠ وأعدّه الزميل محمد موسى ..  
أعيد نشره بعد اذنه لكى ندرك مدى خطورة التقرير الذى يكشف عن  
الترسانة العسكرية التى عمد سفاح بغداد إلى تكوينها كى تعينه فى  
تحقيق حلم امبراطوريته البغدادية الجديدة التى سوف يكونها من  
أرض العالم العربى كله .. وسيكون لى التعليق فيما بعد ..

وسط موسم عنيف من التقلبات السياسية ، تنحسر الأضواء  
لتبدو الكرة الأرضية مكاناً أكثر معقولة وأمناً للحياة . لكن بينما كان  
جورباتشوف وبوش يمنحان البشر أملاً صغيراً بمزيد من الأمن ،  
بعد اتفاقات الأسلحة الكيماوية والنووية . كان « رجل نوطمورح خطر  
يستضيف فى بغداد القديمة مؤتمراً اخر للقمة » فى نفس الوقت .  
يواصل صدام حسين انفاق البلايين من الدولارات على تطوير  
هذه الأنواع من الأسلحة .

وهو - على أى حال - رجل لا يميل إلى الدعاية ، بل هو - فيما  
يبدو - أخطر رجل على وجه هذه الأرض .

وفى سعيه القاسى ، ليصبح « حسام العرب » كما سمى نفسه ،  
اعتمد صدام على مساعدة الغرب وبعض الدول الأخرى ، وعلى جشع  
رجال الطبقة الوسطى ، وعلى واجهة من الشركات فى الولايات  
المتحدة وأوروبا ، دبرت الحصول على تجهيزات حربية للعراق . وفى  
« اتلانتا » بالولايات المتحدة الأمريكية منح فرع البنك الإيطالى « بنك

ناشيونال ديلافور « للعراق قرضاً قيمته مليار دولار أمريكى ، لتمويل صفقات سلاح . وساهم خبير الصواريخ والمقنونات الكندى جيرالد بول فى بناء أضخم مدافع فى العالم . كما نجح العراق فى الحصول على مئات الاطنان من غاز الخردل من أحد المصانع الأمريكية ، قبل أن تكشف الجمارك الأمريكية خروج الغاز السام .

أما الكارثة الوشيكة والظرف المصيرى الذى يقود العراق إلى مضاعفة قوة العسكرية ، يتكون من عناصر واضحة : « أموال النظام السياسى العسكرى ، وشخصية صدام نفسه . تزيد اعتمادات العراق لشراء الأسلحة عما تنفقه إيران أو ليبيا أو كوريا الشمالية ، بتمويل من البترول ، الذى تملك عشر احتياجه فى العالم ، ومن الصناعات الأخرى . والآن ، تعجز المخابرات الأمريكية عن فهم التطوير المتزايد فى القدرة العسكرية العراقية ويتوقع مسئولون أن يمتلك صدام سلاحاً نووياً بين عامين إلى ٥ أعوام . تقدر مصادر المخابرات الغربية ما أنفقه العراق على التسليح فى العقد الماضى بحوالى ٥٠ مليار دولار أمريكى ، الأمر الذى وضع العراق فى مقدمة الدول التى تشتري الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية فى العالم . أما الامر الأكثر إثارة للربح - بالنسبة للرأى العام الغربى - هو

أن صدام ليس لديه محازير كبيرة لإستخدام هذه الأسلحة ، وهو الذى قال فى خطاب نشر بالعالم كله : « أقسم لكم بالله ، اننا سنحرق نصف اسرائيل لو قامت بالاعتداء علينا » ورغم أن المدافعين عنه يقولون إن تهديده يأتى فى حالة العدوان الإسرائيلى فقط ، إلا أن أحداً لا يعلم ما الذى يمكن أن يثيره من متاعب .

ويعلق اما تزيبا برعام ، الأستاذ بجامعة حيفا المتخصص فى شئون العراق على هذا الوضع قائلاً «صدام يعرف العراق جيداً ، لكنه يجهل كيف تفكر الإدارة الأمريكية او إسرائيل أو إيران ، ويخشى مستشاروه أن يخبروه بالحقائق السيئة ، لذلك فهو خليق بارتكاب أخطاء لأن أشياء كثيرة خارج العراق تغيب عنه» .

وبغض النظر عن إسرائيل ، فالكارثة الناشئة عن المعلومات الخطأ ، تبدو وشيكة جداً .

وقد قلبت مشتروات العراق من الأسلحة ميزان القوى بالشرق الأوسط ، ولم تعد إسرائيل قادرة على توجيه ضربة وقائية ، على غرار ضرب المفاعل فى ١٩٨١ ، ويضيف المحللون العسكريون أن القوات الجوية العراقية بأمكانها - بعد إبحال بعض التطويرات فى منتصف التسعينات ، أن تقصف أهدافها داخل إسرائيل ، دون الدخول إلى مجالها الجوى .

وبمساعدة فرنسا ، أنشأت العراق محطة لإنتاج الدوائر الإلكترونية المستخدمة فى نظام توجيه الصواريخ والتجهيزات العسكرية الأخرى .

وفى عام ١٩٨٢ ، وافقت السلطات الأمريكية على بيع صفقة طائرات مروحية صغيرة للعراق ، قيمتها ٢٥ مليون دولار وكان الوسيط هو « سر كيس زوغاناليان » اللبناني المولد ، الذى عاد يتوسط فى عام ١٩٨٥ فى صفقة هليكوبتر .

وسمحت الثغرات العديدة فى القانون الأمريكى للعراق ، باتمام صفقة أخرى أكثر خطورة فى عام ١٩٨٥ ، حين باع له مركز مكافحة الأمراض بـ « اتلانتا » ثلاث شحنات من فيروس حمى غرب النيل . وهذا الفيروس يسبب غثياناً حاداً وحمى خفيفة . وذكر مسئولون بمركز مكافحة الأمراض ان الفيروس يقتل ١٪ من الذين يصيبهم ، وأكدوا أنهم أرسلو الفيروس للعراق لأنهم يعرفون الطبيب الذى طلبه ، وصدقوا أنه سيستخدم فى مجال البحث العلمى .

وفى عام ١٩٨٦ ، وبجهود ضخمة ، تمكنت أجهزة البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية ) من وقف شحنة أجهزة كمبيوتر للعراق بعد أن تأكد لها صلاحية الأجهزة لأغراض عسكرية .

فى العام الماضى فقط اتصلت إحدى شركات الهامبورجر فى لندن بشركة أمريكية متخصصة فى الإلكترونيات ، تطلب توريد

مكثفات الكترونية للضغط العالي ، وهى مكثفات يمكن أن تستخدم في التفجير النووي .

وبمعونة النمسا وألمانيا الغربية وربما البرازيل ، طور العراق من قوة صواريخه بأنواعها المختلفة ، ويقدر ما أنفقته على برنامج التطوير بحوالى مليار دولار . وتوقف برنامج آخر لإنتاج مشترك من الصواريخ بين العراق ومصر والارجنتين ، لكن العراق استفاد من البرنامج بإنتاج نظام كوندور - ٢ لتوجيه الصواريخ ، واستخدمه فى إنتاج صاروخ « العباس » و « الحسين » اللذين يمنحان العراق القدرة الاستراتيجية الرادعة التى يحتاجها .

اختار صدام حسين الرجل الثانى فى العراق ، ليضعه فى منصب وزير الصناعة والإنتاج الحربى ، وهو حسين كامل الماجد ، زوج ابنة صدام ، والمشرف على الحرس الجمهورى . أما الرجل الثالث فهو الفريق عامر حمودى السعدى ، الذى يتولى الاشراف على برنامج الصواريخ العراقى . ويتولى الرجلان فى هدوء تنمية الترسانة العسكرية العراقية ، وشراء ما ينقصها من الخارج عبر شركات لا تدعو للارتياح ، مثل الهامبورجر . ويقول « برعام » الأستاذ الإسرائيلى المتخصص فى شئون العراق : إن العراق أكثر دول العالم الثالث سعياً للحصول على التكنولوجيا فى المجال العسكرى .. ودائماً لا يترك العراقيون بصمات خلفهم .

والادارة الأمريكية تنتظر من صدام - بعد كل هذا - «إمكانية للسلوك الإيجابي» ، كما ذكر مسئولون أمريكيون ، لكن آخرين داخل إدارة بوش وخارجها ، ليسوا واثقين من هذا والبعض يتوقع هجوماً عراقياً على الجيران ، الكويت أو السعودية ، ويرون أن صدام لن يبدأ بإسرائيل . البعض أيضاً يردد التهديدات العراقية ، ويتساءل : لماذا لا تبادر أمريكا باتخاذ إجراء ضد العراق ، لتعبر عن استيائها من النظام العراقي ؟ وقد ذكر صحفي أمريكي لجون كيلي ، مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط : إن موقف واشنطن الصامت يشبه الدخول إلى غرفة الرعب ، وانتظر الأمل في موقف إيجابي ، وفي أن يتحول العراق - بقيادة صدام - إلى دولة مسئولة ومحبة للسلام . لكن العراق أصبح في الوقت الحالى أخطر دول العالم ، وأكثرها إثارة للمشاكل .

وفي أكبر بنوك إيطاليا ، بنك ناشيونال ديلافورو ، فقد نشأت أزمة ضخمة بعد قرض للعراق . والآن يخضع مسئولون سابقون في البنك لتحقيقات ضخمة في الولايات المتحدة ، بينما استقال المدير العام في روما ، وتم فصل ١٠ من موظفي فرع البنك في اتلانتا ، بأمريكا ، ويواجهون ٦ إتهامات أمام القضاء . كان فرع البنك قد صرف قرضاً غير مكتمل الشروط ، بخطابات ضمان قدرها ٣

مليارات دولار ، لتمويل تجهيزات عسكرية وأسلحة للعراق على نحو سرى ، وهو الأمر الذى تم احباطه قبل أن يكتمل .

لم يكن هناك إثارة لانتباه الغرب ، أكثر من أخبار التعاون العراقى مع جيرالد بول ، عبقرى الصواريخ الأمريكى المنشق ، لبناء أكبر مدفع فى العالم . لكن أحد لم يكتشف هذا ، إلا بعد أن لقى بول حتفه « برصاصات مجهولة » أمام شقيقته فى بروكسل فى مارس الماضى فى نفس الوقت ، كان عملاء العراق ينتشرون فى أنحاء أوروبا ، للاستيلاء - بنى شكل - على ٢٩٨ طناً من مواسير الصلب المصقول ونقلها رأساً إلى العراق ، وظل العمل جارياً حتى كشف الغرب عنه الستار .

بول نفسه كان أمراً غامضاً كان يغالى فى تقدير ذاته ، لكنه كان ذا موهبة فذة . بعد ميلاده فى كندا عام ١٩٢٨ ، أطلق عليه « طفل أنزير الرصاص » لتفوقه فى علم الصواريخ والمقذوفات . وأنجز فى مشروع أمريكى كندى مشترك مدفعه الأول بقطر ١٦ بوصة ، طول ماسورة قدره ١٧٢ قدماً . وسجل أثناء التجارب رقماً قياسياً بصعود المقذوف إلى أعلى بارتفاع ١١٢ ميلاً . لكن الأمريكيون أوقفوا المشروع لأنهم مهتمون بالصواريخ أكثر من المدافع خرج بول من أمريكا محيطاً ، وساعد جنوب أفريقيا فى بناء



أفضل قطع المدفعية فى العالم . ثم اتهمته السلطات الأمريكية بتهديب أسلحة أمريكية محظور خروجها ، وقضى ٤ أشهر بالسجن ، بعد اطلاق سراحه ، كان بول مفعماً بالمرارة فانتقل إلى بروكسل ، حيث التقى بسرئيس سوغاناليان ، الذى كان يبيع أسلحة للعراق . وذكر سرئيس ان بول كان يريد إثارة اهتمام العراق ببناء المدافع العملاقة ، ويبدو أنه نجح . وذكرت مصادر فى الجمارك البريطانية أن العراق نجح فى إيصال أجزاء مدفع بالكامل إلى بغداد لكن التجارب عليه أخفقت ، بينما تمكن البريطانيون من الاستيلاء على أجزاء باقى المدافع . كان بول يرمى إلى بناء مدفع عملاق ، أسماه بابل الكبرى ، بطول ماسورة ١٢٥ قدماً ، وقطر ٣٩ بوصة . كان المدفع يتكون من ٥٢ قطعة ، وصل منها إلى العراق ٤٤ قطعة ، بينما صودرت باقى الأجزاء فى الموانئ الأوروبية .

كان «بابل الكبرى» مرشحاً ليتوج أحلام بول وصدام حسين معاً . وكان مقدراً أن ينطلق المقذوف بميل ٤٥ درجة مع الأرض ويمكنه إطلاق صواريخ ، وأقمار صناعية ، كما ذكر بول فى كتاب أصدره عام ١٩٨٨ . كان المدفع - وفقاً للتقدير النظرى - بوسعه إطلاق مقذوفات ضخمة بنصف تكلفة المقذوفات الصاروخية المألوفة ، ويمكنها اختراق الدفاعات التى أنشأتها إسرائيل ضد الصواريخ ، الأمر الذى بدأ جذاباً لصدام حسين.

لكن أحد مساعدي جير الدبول يؤكد أن مميزات المدفع العملاق ، تبدو غير ذات أهمية بجانب عدم دقة تصويبه ، بينما يؤكد محللون عسكريون أن المدفع كان سيضع تل أبيب فى متناول اللهب العراقى.

أما أخطر النقاط التى يثيرها تنامى الترسانة العسكرية العراقية بالنسبة للغرب ، فهى : إلى أى مدى يقترب صدام من امتلاك القنبلة النووية يؤكد مسئولون أمريكيون أن العراق لن يمتلك القنبلة قبل ٥ إلى ١٠ سنوات ، بينما يذكر أمريكيون آخرون ، ومسئولون إسرائيليون وبريطانيون أن العراق سيمتلكها بعد عامين إلى ٥ سنوات .

ولا تألو بغداد جهداً فى سبيل امتلاك القنبلة ، ومنذ قصف إسرائيل للمفاعل العراقى فى ١٩٨١ ، اقتفى العراق أثر باكستان والصين ، وبدأ فى البحث عن طرق سرية لإنتاج أسلحة اليورانيوم . ولدى العراق الآن ٢٥٠ طناً من اليورانيوم المركز ، الذى كان يباع منذ ١٠ سنوات على نحو عادى . ولا تخضع هذه الكمية لتفتيش الوكالة الدولية للطاقة النووية .

وتذكر مصادر أمريكية أن العراق يتلقى عوناً من شركات ألمانية غربية ، والصين وربما باكستان فى المجال النووى . ويؤكد الأمريكيون أن باكستان تمد العراق بالخبرة النووية والتكنولوجيا فى

## برنامج إنتاج اليورانيوم .

ومنذ شهر ، تم ضبط مكثفات وصواعق الكترونية أمريكية تستخدم في التفجير - أثناء شحنها من لندن إلى العراق وثبت أن خبيرين ألمانيين ساعد العراق في تجهيز إنتاج اليورانيوم وتقول المخابرات الأمريكية أن الصين تساعد العراق في عمليات تنقية أخرى في المجال النووي . ويحتاج العراق الآن إلى عام لإنتاج وقود يورانيوم يكفي قنبلة واحدة ويؤكد سيمون هندرسون - رئيس التحرير السابق « للميدل إيست ماركت » إن الخبراء العراقيين بخبرتهم في الصناعات الحربية ، يحتاجون وقتاً أقل مما احتاجه الباكستانيون لبناء القنبلة .

كما أن هناك طرقاً سريعاً للحصول على وقود القنابل الذرية ، وقنبلة واحدة أو اثنتان على الأكثر ، تكفي لإثارة فزع جيران العراق في الخليج ، لكنها لا تمنح العراق القوة الرادعة ضد إسرائيل النووية . ومن قالوا إن صدام حسين سيظل محتفظاً بسره حتى يتمكن من امتلاك القنبلة ، الأمر الذي سيجعله الرجل الأكثر إثارة للربح في الشرق الأوسط .

ويزعم دينيس باس ، أحد المسؤولين بمباحث الجمارك الأمريكية أنه ظل طوال عام يحاول كشف النقاب عن شبكة في جميع أنحاء العالم ، لتوريد الأسلحة الكيماوية للعراق .

يضيف باس أن الشبكة تمعد من سويسرا إلى اليابان وأمريكا وسنغافورة ، وبينها عدد من المحطات يتزعم الشبكة رجل أعمال أوربي يدعى فرانز فان أنرات ، يدير شركة لتجارة الكيماويات . وحصل أنرات على مواد كيماوية تدخل في إنتاج غاز الخردل السام من اليابان ، وتم شحنها إلى أوروبا ثم العراق في ١٩٨٤ . وبعد تبادل القصف الكيماوي بين العراق وإيران عام ١٩٨٧ ، لم يعد المصدر الياباني كافياً ، فاتجه أنرات إلى أمريكا ، ونجح في الحصول على عناصر إنتاج الغاز السام ، بعد التغلب على قوانين منع تصديرها ودفع عمولات كبيرة للشركات والشحن .

وتزعم مصادر مباحث الجمارك أن شركات أمريكية أخرى أرسلت شحنات كيماوية غير شرعية إلى العراق ، وتوقف هذه الشحنات حين شك مسئولين كبار بهذه الشركات في مصيرها . واستمرت شحنات مماثلة إلى إيران . ويواجه المسئولين عن هذه الشحنات إتهامات أمام القضاء الأمريكي ، بخرق قوانين التصدير ، وصدرت احكام بتفريم هذه الشركات مبالغ وصلت في إحدى الشركات إلى مليون دولار .

اعتقد أن هذا التقرير لا يحتاج منى إلى تعليق واف أكثر مما جاء به من معلومات مفزعة وخطيرة .. تؤكد لها الوثائق الرسمية والأرقام المؤكدة .

ولكنى أتوقف بين سطور هذا التقرير عند نقطة واحدة خاصة

بتنامى الترسانة العسكرية العراقية والتي لم تكن دقيقة .. وهى الخاصة بتأكيد الخبراء الأمريكيون من أن صدام سوف يمتلك القنبلة النووية خلال مدة تتراوح ما بين ٥ إلى عشرة سنوات .. وقال البعض الآخر منهم أنه سوف يمتلكها خلال عامين فقط .. والحقيقة التى أعلنها أخيراً خبراء عسكريون من ألمانيا وفرنسا .. والاتحاد السوفيتى وهى الجديدة هنا .. أنه سوف يمتلك هذه القنبلة خلال خمسة أشهر فقط . وأن هذه الخمسة أشهر هى التى يعتمد عليها صدام أو سفاح بغداد إلى كسبها ولا يتعرض خلالها لأى هجوم عسكري أمريكى بريطانى غربى .. حتى يصل إلى امتلاك هذه القنبلة .. وبها يستطيع المواجهة التى من الممكن أن تدمر المنطقة كلها بسبب جنونه ..

وما يؤكد ذلك هو أن المخابرات الاسرائيلية قد توصلت إلى جذور هذه المعلومات ونقلتها على لسان ممثلها وعملائها إلى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب وقالت لهم كما يقول الأستاذ محسن محمد فى مقاله المنشور بأخبار اليوم تحت عنوان « من يضحك الآن فى الشرق الأوسط » وخاصة فى الفقرة التى تقول على لسان الإسرائيلىين :

« لا تصدقوا صدام حسين إذا أعلن أنه سينسحب من الكويت .. ولا تصدقوه حتى إذا قال أنه سيقوم صلحاً بهذا المعنى .. لأن كل

ما يريده هو فسخة من الوقت لاستكمال صنع قنبلة نووية ليضربكم بها .. فاضربوه قبل أن يستعد وأن يفعل، إضافة إلى ما ذكره الأستاذ محسن محمد .. فكل الدلائل تشير إلى أن إسرائيل هي الكيان الوحيد في المنطقة المستفيد بشكل مباشر وغير مباشر في تلك الأزمة التي وضع فيها سفاح بغداد كل العالم .. وإذا ضرب إسرائيل مستفيدة .. وإذا لم يتم ضربه وتغيرت خريطة العالم العربي سياسياً وجغرافياً واقتصادياً فهي المستفيدة أيضاً .. وقد حقق لها سفاح بغداد المهيب كل هذا بالغباء الشديد الذي ينبع من أنانيته المفرطة ومصالحه الذاتية التي هي في نفس الوقت تتفق مع المصالح الإسرائيلية .

ما أريد ان أؤكد بعد هذا أننا جميعاً أخطئنا في حق أنفسنا عندما دعمنا هذه الترسانة العسكرية العراقية كي تصبح هي السلاح الموجه إلى صدورنا الآن وأقول جميعاً . كل الحكومات الغربية والأمريكية والعربية - التي خدعها صدام بكلماته وكانت نواياه في خط آخر .. وكان يجب أن يدرك العالم منذ فترة طويلة .. إذا عرفوا تاريخه ودمويته وبطشه وجبروته وجنونه .

ويؤكد ذلك أن الشيخ صباح الأحمد الصباح وزير الخارجية الكويتي قد أعلن أسفه في تصريح له عن دعم بلاده للعراق في حربه مع إيران ووصف الدعم الخليجي للعراق أثناء حربه مع إيران بأنه

كان على خطأ ..

وما هي أمريكا ياكلها نفس الندم والأسف .. وما هي كل الدول  
الغربية التي ساهمت في صنع هذه الترسانة العسكرية العراقية  
تعانى من نفس المرارة والحسرة على ما كان وما سيكون من نتائج  
لأنهم أعطوا الطفل المعيب وليس الركن المهيب الات الدمار لكي يلعب  
بها كيفما يشاء .





## الفصل الثاني

### صدام الدم !





كان الرئيس الراحل أنور السادات - رحمه الله - ذو بعد نظر  
سياسى ومعرفة بخبايا بعض الشخصيات .. ولذا أطلق على سفاح  
بغداد لقب : صدام الدم .

ولم يكن هذا اللقب من منطلق أن سفاح بغداد قد دخل فى  
خصومة شديدة مع السادات . بعد أن أقام مؤتمر بغداد الشهير  
الذى ساق فيه - وللأسف - معظم الحكام العرب والحكومات العربية  
إلى قطع علاقاتها بمصر .. بعد تنديدها بالرئيس المصرى والحكومة  
المصرية بسبب معاهدة كامب دافيد وباستثناء سلطنة عمان التى لم  
تقطع علاقاتها بمصر نظراً للسياسة الحكيمة التى اتخذها حاكمها  
السلطان قابوس بن سعيد .. ويومها وضع سفاح بغداد مسدسه  
على المنضدة أمام جميع الملوك والرؤساء والأمراء .. وهدد بشكل  
عصبى وبأسلوب قطاع الطرق والبلطجية كل حاكم عربى لن ينفذ  
قرارات المؤتمر بقوله:

- إن المسدس جاهز ويستطيع أن يصل إلى من يخالف كل هذه  
القرارات !

ويومها انصاع الحكام العرب إلى قرارات قمة بغداد الشهير ..  
أو إلى تهديد صدام إن صح التعبير فى مثل هذا الموقف .. خاصة  
وأن الكثير من الملوك والرؤساء ما كانوا يرغبون فى هذه المقاطعة من  
داخلهم .. ولكن التهديد والوعيد حال بين رغبتهم وبين ما عليهم أن

يفعلوه.. وتشكلت بعد ذلك جبهة الصمود والتصدى .. وفرض على العرب دفع «الأتاوات» .. واستفادت منظمة التحرير الفلسطينية - كالعاده - واستفاد مناضليها .. وامتثلت خزائنها وحساباتهم السرية فى الخارج .. لأنهم يناضلون من الفنادق الفاخرة ذات الخمس نجوم ..

ولم يدرك أحد من الحكام العرب - أو كان بعضهم يدرك - أن صدام الدم كان يلعب هذه اللعبة المسرحية من أجل مصلحته الشخصية دون أن يكون هناك بعداً قومى يدعو إلى ذلك .. وإنما كان كل هدفه هو أن يتصيد فى الماء العكر وهذا أسلوبه دوماً - لكى يضعف من دور مصر ويعزلها عربياً .. لشعوره بأنها قوة عربية سياسية وعسكرية وحضارية مؤثرة فى المنطقة .. وهذا الدور يضعف من كيانه وطموحاته وأحلامه فى تكوين امبراطوريته البغدادية المنشودة .. وفى فرض زعامته العربية التى يأمل فى تحقيقها .. فكيف يحقق هذه الزعامه .. إلا فى ظل مثل هذه الظروف . وللأسف.. ابتلع بعض الحكام العرب هذا الطعم وانطلت عليهم اللعبة الصدامية البعثية العراقية دون أن يدركوا أبعادها الحقيقية .. خاصة وأن أبعاد مصر من الساحة العربية سوف يتيح له فرض نفوذه وسيطرته وقوته على كل جيرانه من العرب فى غياب قوة مصر المؤثرة . وهذا ما حدث .. وكان من نتائجه ما نشهده منه الآن فى

توحش وتوغل وجبروت أعمى .

ورغم كل هذا ظلت مصر .. هى مصر .. وأحس العرب فيما بعد بالضعف الذى أصابهم نتيجة لغياب مصر عنهم وغيابهم عنها .. وأن كانت العلاقات الدبلوماسية قد قطعت إلا أن المشاعر العربية ظلت متعلقة بمصر كما هى .. رغم أنف صدام الدم وسفاح بغداد .. الذى كان يهدف إلى تجويع شعب مصر بشكل مقزز .. لأنه فى رأى شعب لا يستحق أن يعيش طالما يحكمه السادات . وعمد إلى حرب مصر واضعافها بصورة مباشرة ومتوالية .. ورغم ذلك وقفت مصر إلى جواره فى حربه المزعومة مع إيران . وكان أنور السادات أول من مد له يده ويومها قال سفاح بغداد بصلف وغرور :

- لا مانع من أن أضع يدي فى يد الشيطان لدحر المجوس والكفرة ..

وهكذا هو دائماً نفسيته مريضة ومعقدة حتى مع من يقفون إلى جواره ويمدون إليه أيديهم بالعون والاحسان والمؤازرة فى وقت الشدة والضيق .. ومن هنا لم يكن غزوه للكويت والاعتداء على شعبها الآمن . مفاجئه أو مثير للدهشة .. لأن هذا هو صدام الدم .. وهذه هى أخلاقه دائماً ..

ولكن الوحيد الذى لم ينخدع فيه هو أنور السادات مثل بقية الآخرين . وكثيراً ما طالب بوقف الحرب الإيرانية العراقية .. التى

كان يدرك بحسه السياسى أبعادها وحقيقتها .. وكثيراً ما حذر من قتل المسلم لاختيه المسلم .. ولكن الظروف فرضت عليه أن يظهر مصر وديورها الريادى والعربى فى مثل هذه المواقف رغم المقاطعة .. ورغم ما فعله صدام الدم من مواقف صبيانية وهذا الموقف يكشف لنا بوضوح الوجه الآخر والحقيقى لسفاح بغداد .. المخادع والكذاب !!  
ومن سخريات القدر أن يقول سفاح بغداد الآن : -

- إن أنور السادات كان على حق عندما هاجم كل هؤلاء العرب .. وعندما تركهم وذهب ليتفاوض مع الإسرائيليين لأنهم لم يقفوا إلى جواره .. ويا سبحان الله .. إن صدام الدم كل يوم برأى .. وكل موقف يتعامل معه بالقناع .. حتى أنه يبرر غزوه للكويت .. وتحرشه بالدول العربية الأخرى التى وضعها فى خطة امبراطوريته المزعومة .. بأنه لم يستطع أن يتعامل مع حكامها ، الذين يتهممهم بالفساد .. مثلما فشل السادات فى التعامل معهم من قبل لأنهم سببوا له الكثير من المتاعب .. وييق السؤال :

من الذى طلب منهم أن يفعلوا ذلك بالسادات ؟

من الذى دفعهم إلى مقاطعة مصر دبلوماسياً ؟

من الذى وضع مسدسه أمام كل منهم فى تهديد واضح وصريح

ومباشر ؟

من الذى حرضهم على اضعاف مصر وضربها تحت الحزام

## بصورة مكشوفة ؟

أليس سفاح بغداد نفسه .. الذى يناقض نفسه الآن .. وهو أشبه بالحاوى الذى يخرج من قبعته التصريح المناسب فى الوقت المناسب .. لمزاولة مهنة الغش والخداع والكذب .

ولم يطلق عليه السادات لقب صدام الدم بسبب كل هذه المواقف وإنما لأنه يعرف تاريخه جيداً .. يعرف جرائمه التى يرتكبها ضد الشعب العراقى .. وضد المعارضين لنظامه فى الخارج .. وضد الاكراد .. ولقد كشف شاه إيران لصديقه السادات ذات مرة عن صفقة المعاهدة التى وقعها معه صدام الدم عندما كان نائباً لرئيس الجمهورية فى عام ١٩٧٥ وتنازل فيها عن نصف شط العرب . وأحس أنه حقق بذلك انتصاراً يفخر به .. وطلب من شاه إيران أن يعاونه فى أن يخمد له ثورة الاكراد فى الشمال .. فى سبيل أن يطارد له معارضى نظامه الهاربين فى العراق .. هذا هو صدام الدم فى كل حالاته المتغيرة والمتقلبة دوماً . والسادات عرف فيه ذلك .. وكان يدرك أنه زعيماً دموياً .. لارحمة عنده ولا شفقة .. ولا إنسانية

\* \* \* \*

ولكن من هو صدام الدم ؟ من هو سفاح بغداد فى ثوبه الحقيقى ؟

ما هي سلسلة جرائمه للإنسانية ؟ .. ما هو تاريخه الدموي ؟  
 ما هي العوامل الاجتماعية والبيئية والنفسية والسياسية التي  
 شكلت شخصيته المريضة المعقدة ؟

لماذا يكذب دائماً ؟ .. ولما هو مخادع ؟ .. ولما هو مصادم ؟  
 ولما هو مدعى ؟ .. ولما هو متلون ؟

الإجابة على كل هذه الأسئلة سوف تكشف لنا عن البعد الخفى  
 فى شخصية صدام الدم .. والوقائع التالية سوف تكشف لنا  
 سلوكياته المتلونة .. وأرجو أن نقارنها بأفعاله حالياً التى يرتكبها  
 علناً .. لأن كل هذا لم ينبع من فراغ .

وسوف أتوقف أو أبدأ من مقوله له وردت فى المؤلف الدعائى  
 الذى كتبه له الصحفى المصرى أمير أسكندر فى كتابه «صدام  
 حسين .. مفاضلاً ومعدراً ونسائاً» .. والكاتب عمل بجريدة المساء ثم  
 بجريدة الجمهورية من عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٧٣ حيث فصل من  
 عمله .. وبعدها سافر إلى بغداد وتقرّب من الرئيس العراقى على  
 أساس أنه من الكتاب الطليعيين ويناهض سياسة السادات ..

والجدير بالذكر أن صدام الدم عمد فى هذه الفترة .. بل أن  
 تبدأ حتى حرب أكتوبر - على جمع كل الكتاب والمفكرين واسنانين  
 الذين على خلاف مع السادات لكى يعيشوا فى بغداد .. ظناً منه أنه  
 سوف يقوم بعملية تفريغ للثقافة المصرية .. وستكون الريادة الثقافية



والغنية لبغداد وليس للقاهرة .. لان هذا عنصر من عناصر الجذب الحضارى فى امبراطوريته أو فى عودة الخلافة العباسية مرة أخرى على يديه .. ولكم أن تقارنوا منذ متى وصدام يحلم بهذه الامبراطورية .

المهم يقول الكاتب أمير أسكندر فى كتابه على لسان صدام هذه المقولة :

– «إن النهج السياسى اللاحق للإنسان .. لا يستقل عن تاريخه السابق .. عن ولادته .. وحياته .. وصعوبات حياته أيضاً » .

سنبدأ من هذا الاعتراف المنهجى الصريح من سفاح بغداد .. الذى يفرض علينا أن نعود إلى الوراء .. لكى نفتح فى تاريخ حياته .. وولادته .. وتربيته لكى نتعرف على المواقف التى شكلت ملامح شخصيته الدموية الصارمة وهى المحطات التى خلقت فى داخله هذا الوحش الادى المتعش إلى الدم والباحث عنه بصورة دائمة .. لكى يوسع بحيرة الدم من المستوى القطرى فى العراق إلى المستوى القومى العربى .. والمستوى العالمى أيضاً .. تحقيقاً لزعامته الظاهرية التى يسعى إلى تحقيقها على أشلاء الجثث والضحايا فى مسلسل نزواته التى لا تتحقق إلا على جثث الابرياء والأصدقاء والرفقاء .. خاصة وأن الزعامه لها ثمن .. وعلى الرعايا والضعفاء أن يدفعوا هذا الثمن مهما كان حجمه !!

فى يوم ٢٨ ابريل من عام ١٩٣٧ لفظته بطن أمه إلى الدنيا ..  
 وجاء إلى الحياه يتيماً لان ابيه كان قد مات قبل أن يراه .. مات  
 وصدام بذرة جنين فى بطن أمه .. وإذا ولدته أمه (صبحه طلفاح  
 المسلطه) فى بيت اخيها (خير الله طلفاح) .. والذي قام بتسميته  
 باسم صدام هو عمه حسن المجيد الذى تزوج من أمه فيما بعد ..  
 نعتقد بعد ذلك أن كل ما نشهده من سفاح بغداد من تصرفات ما  
 هو إلا سلوك طبيعى تابع من طبيعة شخصيته .. ومن الممكن أن  
 تكون مثل هذه الشخصية مقبولة بعض الشيء .. إذا لم يكن لها  
 موقع مؤثر فى حياة الآخرين .. ولكن الحال لا يقبل بالنسبه لصدام  
 لأنه فى قمة المسئولية داخل دولة .. ويؤثر بسلوكه فى منطقة كاملة ..  
 بل ويهدد الأمن الدولى كله بشخصيته المدمرة .

وإذا قمنا بـ... الظروف البيئية التى ولد فيها صدام سنجد انه  
 من عائلة جداً من قرية تكرت الواقعة على ضفة نهر دجلة  
 اليمنى .. وفى الوقت الذى لفظته فيه بطن أمه للدنيا .. كان العالم  
 فى شدة الاضطراب .. يعانى من أزمة اقتصادية طاحنة .. وتوتر  
 سياسى بالغ .. وكان هتلر فى ذلك الوقت يستعد لتحقيق غزواته ..  
 حتى إذا وصل صدام من عمره إلى سن العامين الا ونشبت الحرب  
 العالمية الثانية .. فقد كانت ولادته بشيراً ونذيراً للخراب الذى عم  
 على العالم فيما بعد .. على يد ديكتاتور مجنون ومشابه له هو هتلر ..

وساعد فى تكوين دموية صدام فى طفولته عدة عوامل .. وجه والدته الصارم والمتجهم دائماً من شدة عوامل البؤس .. وصرامة وقسوة عمه (زوج أمه) وطبيعة الحياة التى عاناها فى طفولته والتى جعلت أحاسيسه ومشاعره تتفتح على طبيعة فطرية فى كل أهل العراق وخاصة أبناء قرىته (تكريت) الذين تميزهم روح العنف والاندياع .. وروح القتل والسحل والدموية .. والطبيعة القبلية .. هذا إلى جانب أن العراق ذاتها عرفت فى كل تاريخها بأنها بلد المؤامرات والاغتيالات والانقلابات الدموية .. والتصفيات الجسدية .. وعلى هذا شب وتشبع سفاح بغداد .. وأصبحت كل تلك السمات فى حياته بالفطرة إلى جانب أنها من صفات أسمه وشخصيته ورقمه فى علوم حسابات الجيومترا !.

ومن الصعب أن نستطرد فى حياة سفاح بغداد . لأنها تحتاج منا إلى مجلدات ومجلدات .. ولكننا سنتوقف فقط عند بعض النقاط الدموية الهامة فى حياته .. فقد قال أحد المقربين من فترة صباه أن يتم صدام خلق فى داخله روح التحدى للحياة .. ومواجهتها بعنصر القوة والبطش .. وهذا انعكس من خلال المعاملة السيئة التى تلقاها على يد أحد أقاربه من ضباط الجيش والذى تولى رعايته بعد أن ترك بيت عمه (زوج أمه) ورحل لكى يلتحق بالمدرسة .. فقد كان قريبه هذا يتلذذ فى تعذيبه فترك اثرأ فى نفسه .

لقد حمل صدام المسدس لأول مرة في حياته عندما كان عمره اربع سنوات .. عندما أعطاه له أحد أقاربه أثناء رحلة سفر وعندما هرب من بيت عمه لكي يصل إلى بيت خاله .. فكان المسدس أول لعبة في حياة سفاح بغداد ..

وفي بغداد أكمل دراسته في مدرسة الكرخ الثانوية .. ثم انضم إلى حزب البعث في عام ١٩٥٧ وكان عمره وقتها ٢٠ عاماً .. وتعلم فنون الاغتيالات والانتقالات مبكراً من خلال انخراطه بين صفوف الحزب .

ولأن صدام حسين يحمل في داخله شخصية غادرة لا وفاء له ولا عهد به أو منه .. فقد غدر بالكثيرين من حوله .. وحتى أقاربه .. وكان آخرهم عدنان خير الله (ابن خاله وشقيق زوجته) الذي شاركه في أيام طفولته وصباه وشبابه .. وشاركه في فراشه وطعامه .. والغريب ان عدنان خير الله هو أول من أقنع صدام في طفولته بضرورة أن يتعلم مثله ويذهب إلى المدرسة .. وعندما أصبح صدام على رأس السلطة في العراق جعل ابن خاله عدنان وزيراً للدفاع .. وعندما اختلفا معاً بسبب زواج صدام من زوجته الجديدة وبعده عن زوجته الاولى شقيقة عدنان .. وبعد ان أحس سفاح بغداد ان عدنان خير الله سوف يثير له مشاكل سياسية بمطالبة بالحياة الحزبية الديمقراطية .. تخلص منه .. وأشارت كل أصابع الاتهام إلى صدام

فى حادث سقوط طائرة عدنان خير الله .. وبرت مخابرات صدام  
حادث سقوط الطائرة بأنه نتج من العواصف الشديدة .. ومن  
سخرية القدر أن تختار هذه العواصف طائرة عدنان خير الله من  
بين كل الطائرات التى كانت تحيط به .

ولم تكن قصة زواج صدام من زوجته الجديدة تلقى قبولاً بين  
عائلته وهى التى دفعت ابنه الأكبر عدى إلى قتل حارس والده  
الخاص بطلق نارى .. اعتقاداً منه بأن هذا الحارس كان حلقة  
الإتصال بين أبيه وهذه الزوجة الجديدة .. ويومها أختلق سفاح بغداد  
تمثيلية سخيفة ومكشوفة عندما أصدر حكم الإعدام على ابنه كعقوبة  
لجريمته . وأدعى أن جهات كثيرة تدخلت لايقاف تنفيذ الحكم ..  
وأدعى أنه ألقى به فى السجن بعد أن جرده من كافة سلطاته ..  
وبعد فترة .. وبعد أن نسى الناس هذه التمثيلية السخيفة .. أعاد  
ابنه إلى كافة سلطاته مرة أخرى .. بعد أن أوهم الناس بأنه زعيم  
وطنى لا يفرق بين أى مواطن ومواطن حتى ولو كان ابنه وحارسه ..  
وهذا هو سفاح بغداد الذى يجيد حبك المسرحيات الهزلية التى  
تعتمد على الكذب والخداع .. ولكن للأسف كل حيله مكشوفة ..

وفى عام ١٩٥٨ كان عبد الكريم قاسم قد تولى السلطة فى  
العراق .. ولأنه أُنصف بروح الديكتاتورية وحاول أيضاً أن يغزو  
الكويت فى عام ١٩٦١ وتحرك بقواته ولكن بريطانيا أنقذت الموقف

وتدخل عبد الناصر فى الأزمة بشكل شخصى .. وعندما ازدادت ديكتاتوريته قرر حزب البعث أن يتخلص منه وتم اختيار صدام لكى ينفذ العملية مع رفقاء له من كتيبة التصفيات الجسدية كان من بينهم سمير نجم (سفير العراق السابق فى مصر) .. ورغم أن دور صدام فى هذه العملية هو حماية زملائه وتغطيه انسحابهم بعد إتمامها .. إلا أنه ما أن شاهد سيارة عبد الكريم قاسم . حتى نسى كل شيء وتحرك فى داخله الوحش الادمى المتعطش إلى الدماء ولم يتمالك نفسه ونسى التعليمات كلها وأطلق النار وأصيب صدام برصاصة فى ساقه من أحد حراس عبد الكريم قاسم وفر هارباً إلى الوكر الذى خصص لهم من قيادة الحزب .. واستولى بالقوه وتهديد السلاح على سيارة رجل أمن كان يسير بها فى الطريق لأنه لم يجد سائق السيارة التى كانت من المفروض أن تقلهم بعد انتهاء العملية .. وطوال الطريق ظل سمير نجم ينزف دماً غزيراً من صدره .. ويطلب نقله إلى المستشفى لأنه مشرف على الموت .. وكاد رفقاء العملية أن يتوجهوا إلى المستشفى إلا أن سفاح بغداد أمرهم بالتوجه للوكر مباشرة .. وليموت من يموت .. وعلى المصاب أن يتحمل ولو مات فلا يهم .. المهم أن لا يقع الجميع فى يد الشرطة ..

وهذا هو صدام الدم نو الشخصية القوية الصارمة القاسية التى كان يقود بها رفقائه ولا أحد يعارضه أو يرفض له طلباً .. حتى وهم

يرون زميلهم ينزف وكاد أن يموت من اصابته ..  
 وفي الوكر تتجلى مدى قساوة قلب سفاح بغداد .. لأنه رجل ذو  
 قلب ميت .. بلا مشاعر أو أحاسيس .. يقهر ذاته حتى في أصعب  
 المواقف الإنسانية .. يطلب من زميل له أن ينزع الرصاصة التي  
 أصابت ساقه بدون مخدر .. وفي لهجة أمر وأن لم يفعل زميله ذلك  
 فسوف يفعلها هو .. ويقول أمير أسكندر في كتابه إن زميله قام  
 بتطهير «موس حلاقة» وشق ساق صدام وأخرج الرصاصة دون أن  
 تصدر منه اهة ألم أو صراخ .. أو شعور بشيء ..  
 وهذا يعنى أن قسوته تمتد إلى نفسه وجسده وروحه أيضاً ..  
 ومن كان قاسياً بهذا الشكل على نفسه لا يكون رحيماً أبداً بالآخرين

وهناك قصة طريفة ومريرة أيضاً بخصوص هذه الطلقة التي  
 أصيب بها سفاح بغداد .. وعملية اخراجها .. والقصة رواها المخرج  
 السينمائي الطليعى توفيق صالح ورواها الأستاذ وجيه أبو ذكري في  
 مقال له بجريدة الأنباء قال فيها :

القصة .. يعرفها جيذا الوسط الفني المصري .. فالمخرج توفيق  
 صالح «تقدمى» .. وذات يوم جمع صدام حسين كل «التقدميين» في  
 الوطن العربي . وفي موكب تعجيد «الزعيم» سار توفيق صالح ،  
 وأراد أن يعمل عملاً خارقاً .. أن يقدم فيلماً روائياً عن حياة «الزعيم

المهيّب» وجاء بعراقي يشبه صدام حسين . واخرج فيلما عن حياة «المهيّب» ومن بين المشاهد مشهد «صدام حسين» وقد أصيب برصاصة في ساقه من رجال الأمن العراقيين عندما أشتراك في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم ، ولكنه استطاع الهروب من رجال الشرطة ، وفي أحد المنازل ، تم استخراج الرصاصة من ساقه دون إستخدام المخدر .

وفي الفيلم .. فان الذى مثل دور «المهيّب» قد تألم وقال «اه» وهم يخرجون من ساقه الرصاصة . وبعد إنتهاء اخراج الفيلم ارسل توفيق صالح أول نسخة إلى «المهيّب» وعندما شاهد «مشهد الرصاصة» أمر بوقف العرض .. وطلب من حرسه أن يأتوا له فى الغد بتوفيق صالح .

وفي اليوم التالي .. جاء المخرج .. ويدخل على «المهيّب» ووجده يجلس مع مجموعة من العراقيين .. وما أن شاهد توفيق صالح .. حتى صاح موجها حديثه إلى الحاضرين : لقد كنتم تسمي بهم الحادث .. ومنكم من اخرج الرصاصة من ساقى دون مخدر .. فهل تأملت ؟

قالوا كالكورس : لا ..

قال المهيّب : هل قلت اه .

قالوا : لا ..



والتفت المهيب إلى توفيق صالح موجها له الكلام هذه المرة ..  
وقال :

قولوا لهذا ..... !!

ووصفه بوصف لا يليق أن يصدر من رئيس دولة .. وخرج .  
وأن عبرت هذه القصة عن شيء فإنما هي تعبر عن تجرد سفاح  
بغداد حتى من المشاعر الإنسانية العادية .. فهو يرفض أن يكون  
مثلاً وكأى بشر أن يقول «اه» أو أن يراه الناس وهو يتألم فى موقف  
لو حدث لأى إنسان لديه مشاعر وأحاسيس إنسانية عادية لتألم أشد  
الألم .. ولكن صدام لا .. أنه إنسان من الحجر .. ميت المشاعر  
والأحاسيس .. وقد يقال إن التحمل والاحتمال فضيله تصف الرجال  
ولكن أن يصل الحد إلى هذه الصورة السوبرمانية فتعنى التخلص  
من المشاعر بصفه دائمة ونهائية .. خاصة وأن المنطق والتجربة  
الانسانية تقول إن من يعانى من الألم يحرص على عدم تصديره  
للآخرين . ويعمل على أن يجنبهم هذه الآلام التى أحس بها وعانى  
من قبلها .. لا أن يفرضه عليهم .. وإلا تحول إلى شخصية سادية  
تتلذذ بتعذيب الآخرين . وهذا ما وصل إليه حال صدام الدم عندما  
قتل كل مشاعره الإنسانية فى داخله .. وعمد إلى قتلها فى الآخرين  
فيما بعد ..

ويعد أن ظل صدام الدم هارباً بجرحه متفتناً فى أساليب

الخداع والكذب .. على كل من قابلوه فى طريقه أثناء رحلة هربه .. إلى أن استطاع أن يهرب إلى سوريا .. التى قضى فيها ثلاثة أشهر.. ومنها انتقل إلى القاهرة التى حصل بها على شهادة التوجيهية من مدرسة خاصه والتحق بكلية الحقوق .. وفشل فى أن يحصل على الليسانس لأنه كان قد كون خلية سرية لها إتصالات بحزب البعث فى العراق .. وكان كل أساتذته يتهمونهم بالفشل .. ولكنه لم ينسى لأحدهم هذا .. عندما أعتلى السلطه فى العراق فقد أرسل فى طلبه لكى يتفغن فى تعذيبه نفسياً .. لأن شخصيته مريضة ومعقدة ويروى لنا هذه القصة أيضاً الأستاذ وجيه أبوذكرى فى نفس مقاله المنشور بجريدة الأنباء فيقول فيه :

كنت فى جامعة القاهرة - وكان صدام قد أصبح رئيساً للعراق.. وعلمت من أحد أساتذة القانون ، وكان قد عاد لتوه من بغداد ، أن «الرئيس العراقى» قد دعاه لزيارة العراق ، ولبنى الدعوة ، وعندما وصل بغداد ، استقبل استقبالاً كبيراً ، وأعد له برنامج زيارة لأماكن كثيرة فى بغداد ، وخارج بغداد ، وشاهد ملامح نهضة - تنمية عراقية (قبل الحرب الإيرانية - العراقية) وكان الرجل سعيداً بهذه الانجازات العراقية ، وفى نهاية الزيارة ، حدد له موعد لمقابلة «الرئيس المهيّب» .. والتقى به .. واثنى على ملامح التنمية فى العراق .. فقال له صدام حسين :

هل تعلم أنني قمت بهذه التسمية ؟  
أعلم .. وهذا شيء عظيم .. من رجل عظيم ..  
يقول الدكتور : لكنني أحسست أن وراء هذه الزيارة سرا فقال  
صدام حسين بتحد : إذن .. أنا رجل عظيم  
نعم .. عظيم ..  
ثم قال صدام بغضب لأستاذ القانون :  
ولكنك في يوم من الأيام .. قلت إنني فاشل .  
فقال الأستاذ الجامعي :  
لا أنكر هذا .. لا أنكر هذا ..  
فقال بغضب أشد :  
بل قلت لى ذلك .. عندما كنت طالبا في كلية الحقوق .  
وتذكر الأستاذ الجامعي .. وسكت :  
لهذا جئت بك إلى هنا لتعلم كيف كنت مخطئا .  
وخرج الأستاذ الجامعي .. وهو يقول بينه وبين نفسه .. انك يا  
صدام رجل مريض .. وكما كنت طالبا فاشلاً .. فأنت رئيس فاشل  
أيضا .. هل يعقل أن تدعوني .. وتكلف خزانة العراق كل هذه  
الأموال .. لتقول لى هذا الحوار الرديء .. لقد تأكدت أنني كنت على  
حق ..  
وهذه القصة أيضاً تكشف عن بعد آخر فى شخصية سفااح

بغداد المريضة بعقدة «الأناء» والغطرسة وجنون العظمة ولا تحتاج  
لتعليق أكثر مما جاء بها .. وهى قصة من بين الاف القصص التى  
حدثت على هذا النمط .. مع شخصيات أخرى كثيرة .. أخذنا هذه  
القصة من بينها كنموذج فقط .

\* \* \* \*

وفى القاهرة أيضاً تعددت جرائم سفاح بغداد منها ما هو يعبر  
عن جبروته فى إستخدام القوة وأسلوب البلطجة وشرعية الغاب ..  
ومنها ما يعبر عن ساديته اللا أخلاقية ..

القصة الأولى نشرتها جريدة الوفد وقالت من خلالها أن سفاح  
بغداد عندما كان يعيش فى القاهرة فى حى الدقى .. اشتبك مع  
جاره .. وتطور النزاع بينهما إلى أن قام صدام بغزو شقة جاره ..  
وقام بالاعتداء عليه بالضرب المبرح .. وحمله وألقى به من شرفة  
العمارة وقام أهل الرجل بتحرير محضر بذلك فى قسم شرطة الدقى  
وقالت جريدة الوفد أنه قد تم ابلاغ الرئيس جمال عبد الناصر  
بالواقعة وأمر بحفظ التحقيق على أساس أن صدام لاجئاً سياسياً  
فى القاهرة . وهذه هى مصيبتنا دائماً نحن المصريين .. الاخضر  
بلوى الجزائرى يفتقأ عين طبيب مصرى ويسمح بسفوره ومفادته  
للبلاد .. وسعيرة مليان يقتلها غريب عن مصر ويتحمل بليغ حمدى

المضنية وحده . والاخر يفر هارباً .. والمسكين أحمد عدويه وقصته  
المفجعه يفر أيضاً مجرمها ويغلق ملف التحقيق .. وما خفى كان  
أعظم !!

والقصة الأخرى التى تتناول جرائم سفاح بغداد أو صدام الدم  
اللا أخلاقيه فى القاهرة يرويها لنا أيضاً الأستاذ وجيه أبو زكري  
فى نفس المقال عندما قال :

منذ سنوات مضت ، كنت فى زيارة لأحد الضباط الأصدقاء فى  
مديرية أمن الجيزة ، وكان صدام حسين نائباً لرئيس جمهورية  
العراق ، ثم قام بانقلابه الصامت ضد أحمد حسن البكر ، وأصبح  
هو «الزعيم الأوحده» للعراق ، وكانت الصحف قد نشرت صورته ،  
وروت أحداث الانقلاب الصامت ، وأنه أصبح «رئيسا للعراق» يومها  
قال لي هذا الضابط ..

ويل للعراق من صدام حسين !!

هل تعرفه ؟

له حكاية قديمة هنا فى حي العجوزة .. لا انساها ابدا وهي تتم  
عن شخصية معذبة (بكسر الذال) فهو أول رجل اقبله فى حياتى ،  
يشعر بسعادة فى تعذيب البشر .

كيف ؟

عندما كان طالبا فى كلية الحقوق بالقاهرة (لم يحصل على

الشهادة الجامعية وفشل في الحصول على الليسانس) ، جاءت شابة معروفة لشرطة الآداب ، وقدمت شكوى ضد الطالب العراقي صدام حسين ، الذي يقيم في شارع نوال بالعجوزة تتهمه فيه بتعذيبها بلا سبب ، وأن هذا التعذيب وصل إلى حد الايذاء الجسدي ، وأنه أراد ان «يكويها» بالنار مقابل ما تطلبه من مال ، فهو يريد أن يشاهدها وهي تتألم من «الكي» بالنار .. ورفضت وأراد أن يجرب ذلك ، وفعلها وضع ملعقة على النار ، حتى تحولت الى جمرة من النار ، الا أنني هربت فقد يجرب متعته الغريبة معي .. هكذا قالت الفتاة لشرطة الآداب .

كانت هذه الرواية كفيلا لرسم شخصية «الرئيس المعقد الذي يميل إلى العنف وتعذيب الأبرياء»

ويختتم الأستاذ وجيه أبو ذكرى رأيه عن سفاح الدم من خلال هذه الحكايات بقوله :

قد تبدو هذه الحكايات بسيطة .. ولكنها تدل على أشياء كبيرة ، تكون في النهاية شخصية «المهيب» وعلاقاته مع الغير ، وأنها تضع ملامح سياسته التي لا تعرف الرحمة ولا التكافل ، بل هي سياسة البطش وسعاده في تعذيب البشر والشعور - في نفس الوقت - بالغرور والصلف.

انقذ اللهم الأمة العربية من هذا المعتوه .. وانقذ اللهم شعب

العراق من تصرفاته وشطحاته ، قبل أن يدفن شعبا عربيا تحت  
أطلال مغامراته .  
فلقد كان هتتر سويا ، بالنسبة لهذا السفاح .

\* \* \* \*

وعاد صدام الدم إلى العراق بعد أن تولى عبد السلام عارف  
السلطة .. ولم يستمر شهر العسل بين حزب البعث وعبد السلام  
عارف طويلاً .. لأن طبيعة العراقيين هي القلق والتوتر المستمر ..  
والانقلابات والاضطرابات الدائمة .. وبالتالي دخل العراق في مرحلة  
جديدة من مراحل التعامل بالحديد والنار .. ونزل صدام تحت  
الأرض مرة أخرى .. يضع المتفجرات اليدوية .. ويشارك في هذه  
الغلاقل الحزبية .. إلى أن تم القبض عليه وإيداعه السجن الذي ظل  
يعمل من خلاله أيضاً عن طريق اتصالاته بأحمد حسن البكر .. الذي  
تولى السلطة بعد أن قاد انقلاباً شاركت فيه وحدات من الجيش ضد  
عبد السلام عارف .. وخرج صدام الدم من السجن ليحقق حلمه  
القديم .. ويرتدى الزي العسكري . حتى أصبح أول حاكم مدني في  
تاريخ العالم يزهو ويفخر بالملابس العسكرية .. التي تعطيه صورة  
الحاكم المستبد ذو اليد الطولى في البطش والجبروت ..  
وما أن استقر حزب البعث العراقي في السلطة .. حتى بدأ

الوجه الخفى لصدام الدم يكشف عن حقيقته عندما قال لحما  
شهاب أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة :

– اليوم سوف أتخلص من هؤلاء !

وكان يقصد بهؤلاء .. زملائه ورفقائه الذين شاركوه فى الانقلاب  
ضد عبد السلام عارف ..

وقال له حماد شهاب فى دهشة : أنت تريد أن تقوم بالعملية فى  
هذا النهار .. اخوى .. سوف تقتلنا .. كيف يمكن إتمام العملية فى  
هذا الظهر؟!

قال صدام : كل شيء تم ترتيبه ..

وبالفعل دخل إلى حجرة المجلس وسحب مسدسه ووضع فى ظهر  
عبد الرازق الناييف .. الذى كان أول من تخلص منه .. ثم جاء  
الاخرون تباعاً حتى ينفرد هو بكل شيء .. حتى جعل أحمد حسن  
البكر صورة حاكم ولا يحكم والحاكم الفعلى للعراق هو صدام الدم ..  
إلى ان تخلص أيضاً من البكر نفسه فيما بعد ..

وهذا الموقف يوضح لنا شخصية صدام الخائن الكاذب المخادع  
الذى لا يتورع عن فعل أى شيء طالما يتفق مع مصالحه ..

والغريب أن عبد الرازق الناييف هذا كان مديراً للمخابرات  
العسكرية فى حكومة عبد السلام عارف .. وكان قد اكتشف مؤامرة  
الانقلاب التى يقوم بها صدام مع احمد حسن البكر .. وكان قد



أرسل رسالة قبل تنفيذ الانقلاب يقول فيها :

«أخى أبو الهيثم .. بلغنى أنكم ستقومون بثورة بعد ساعات ..  
تمنياتى لكم بالتوفيق .. وأتمنى أيضاً أن أشارككم فيها » .  
ورغم أن الجميع قد ارتبكوا من هذه الرسالة التى تعنى أن مدير  
المخابرات يعرف كل شىء عنهم . إلا أن صدام وافق على مشاركته  
معهم ، على أن يعرضوا عليه المنصب الذى يريده فيما عدا رئاسة  
الجمهورية ..

وتلك كانت مصيدة الخيانة والخداع التى يجيدها صدام الدم فى  
المواقف الحرجة .. لانه يعرف جيداً أنه سوف يتخلص من النايف  
عندما تستقر الأمور فى يده .. وهذا ما حدث .. واسمحوا لى أن  
أروى لكم قصة تصفية عبد الرازق النايف على يد صدام الدم ..  
لأنها تكشف عن جانب آخر من شخصيته الغريبة .  
يقول أمير أسكندر فى كتابه السابق ذكره :

سحب صدام حسين مسدسه ووجهه نحو عبد الرازق النايف  
وصاح به : إرفع يديك .. والتفت النايف إليه وقال : لماذا ؟ ولما رأى  
المسدس موجهاً إليه وضع يديه على عينيه وقال : عندى أربعة  
أطفال .. قال صدام له : لا تخف .. أنت وأطفالك لن يحدث لكم  
شىء إذا سلكت سلوكاً طبيعياً .. أنت تعرف أنك دخیل على الثورة ..  
ملحوظة : لولا عبد الرازق النايف ما كانت قد نجحت الثورة

المزعومة .. والدليل أنه اكتشفها بصفته مديراً للمخابرات قبل قيامها  
وأبلغ الثوار بذلك قبل قيامها بساعات وعرض مساعدته لهم . ولكنه  
الكذب والخداع الصدامي حتى في الحقائق .

\* \* \* \*

المهم قال له : أنت دخيل على الثورة . وحجر عثره في طريق  
الحزب وهذه الثورة دفعنا من أجلها دم القلب حتى رأيناها .. وأن  
قرار الحزب هو ازاحتك من طريقه ..  
هكذا قالها له بصريح العبارة .. ولكنه لم يقول له أن هذه هي  
رغبته هو .. لأن رغبته تعنى رغبة الحزب .. لأنه هو كل الحزب ولا  
أحد غيره ..

المهم أستعد صدام الدم بمسدسه وسمع المسدسات في أيدي  
الرفاق من خلفه تسحب طلقاتها .. ووقف صالح مهدى عماش يريد  
تخفيف الموقف قائلاً : انتظروا ودمونا نتفاهم .. وتوجه إليه صلاح  
عمر العلي وجره من يده وقال : ماذا تريدون مني ؟  
سحبه صدام الدم من يده .. ودخل إلى الغرفة المجاورة وهو يقول  
له :

- يا عبد الرزاق .. نحن لن نقتلك .. هذا هو مالك علينا .. أما  
الذي عليك لنا فهو أن لا تحاول أن تتحرك أية حركة تدفعنا إلى قتلك

ولا بد لك أن تخرج من العراق .. فأين تريد أن تتوجه ؟ فى أية سفارة ؟

قال الناييف : أذهب إلى لبنان .

قال صدام : لا .. فقال الناييف : طيب إلى الجزائر .

قال صدام : لا .. قال الناييف : إذن إلى المغرب ..

قال صدام : موافقون ..

وبعد ذلك تم اغتيال عبد الرزاق الناييف بعد سنوات أثناء خروجه من المستشفى حيث كان يجرى فحصاً طبياً فى إحدى الدول العربية .. فصدام الدم لا يترك انتقامه يموت مهما مر الوقت .. ولا بد من تصفية كل من يضعه فى حساباته .. وأن دلت القصة السابقة على شئء فإنما تدل على صفات الخيانة وعدم الوفاء ، والكذب والمناورة التى يتصف بهم سفاح بغداد فى كل مراحل حياته .. ثم شبكه الشديد لرائحة الدم وكأنها رائحة البرقان بالنسبة له .

\* \* \* \*

إن كل هذه القصص السابقة .. وكل هذه المواقف تدل على أن سحب المسدس بالنسبة لسفاح بغداد ، هو أول ما يخطر على باله وقراراته .. وأن قرارات الاعدام عنده هى من أسرع القرارات التى يسرع فى تنفيذها ويجب ألا ندهش عندما أعطى ترخيصاً لشعب

بغداد فى صيغة قرار من مجلس قيادة الثورة بإستخدام المسدس والقتل به إذا شك الزوج فى سلوك زوجته أو إذا شك فى خيانتها له .. وليس من حق المحكمه أن تحاسبه على ذلك . وأصبح الآن كل عراقى - من منطلق روح صدام وقراراته - يحمل مسدساً وسلاحاً .. وكل منهم تلعب الخمر برأسه .. خاصة وأننى شاهدتهم - فى بغداد - وهم مخمورون وسكارى .. ويدهسون المارة بسيارتهم .. وأصبح ضحاياهم هم المصريين الغلبة العاملين هناك .. يطلقون عليهم اميرتهم النارية وكأنهم يتصيدون البط أو الحمام . وهذا موضوع طويل وممرير سوف أتناوله فيما بعد ..

ولكن بعد أن تمكن صدام من رأس السلطة فى العراق وبعد أن أزاح أحمد حسن البكر من طريقه وجعله يتنازل عن السلطة مجبراً . خاصة وأنه رفض أن يسايره فى جرائمه الدموية وتصفياته الجسدية ومغامراته الشيطانية الصببانية .. فضل الرجل أن ينزوى ويترك كل شىء حتى لا تلوث يده بهذه الدماء البريئة .. وأتفتح المجال أمام صدام الدم لكى يغرق العراق فى بحيرة من الدم والاغتيالات والقتل وتصفية معارضيه فى الداخل والخارج .. وتعامل مع تمرد الاكراد بطريقة وحشية ولا إنسانية تماماً .. لأنه فاقد من الأساس لهذه الإنسانية .. وأصبحت جرائمه .. لا تعد .. ولا تحصى .. وتحولت سراق على يديه إلى ثكنة عسكرية .. وسجن مدنى كئيب .. ولكن لا

أحد يستطيع أن ينطق أو يتنفس أو يهمس أو يتكلم لأن مصيره معروف .. مثل مصير من كان قبله .. خاصة وأن صدام الدم استطاع أن يحكم بالنار والحديد والقتل والشنق والرمي بالرصاص .. ولأنه لا يثق في أحد على الإطلاق فقد استعان بكل أقاربه وأهل قريته «تكريت» لحفظ أمنه وحياته وتولى المناصب الهامة ..

ولكنه رغم ذلك لا يثق فيهم أيضاً ويكفى أن اخاه برزان التكريتي الذي أسند إليه مهمة جهاز المخابرات قد دبر انقلاباً ضده .. واكتشفه صدام فقام باعدام أكثر من عشرين ضابطاً كانوا قد اخطروه بهذه العملية - وهذا هو كل ذنبهم - أما اخيه فقد سجنه لفترة .. ثم أفرج عنه وأبعده خارج البلاد في إحدى السفارات .. انتظاراً لكي يصفيه جسدياً مع الزمن كما فعل مع عبد الرازق الناف ..

وما هو تقرير أعدته المخابرات الغربية عن الرجل الذي من الممكن أن يخلف صدام الدم في حالة اختفائه أو اغتياله .. ويبين التقرير مدى تغفل أقارب صدام في السلطة .. وخاصة أهل قريته تكريت أقدمه لكم دون تعليق مني .. ويقول التقرير :

انفجر الصراع على خلافة صدام حسين ، وهدد رجل صدام القوي علي حسن مجيد التكريتي كلا من نائب الرئيس عزة إبراهيم وزير الدفاع عبد الجبار شنشل بالقتل خلال مناسبة واحدة على

الأقل .

ويقول تقرير وضعه جهاز استخبارات غربي أن وزير الصناعة والتصنيع العسكري علي حسن التكريتي وحب أن يسمى نفسه علي حسن المجيد ، هو الرجل المؤهل لتسلم السلطة في حال «غياب» صدام حسين ، ونظرا للظروف القسرية التي تملي على الرئيس العراقي في هذه المرحلة ان «يختفى» فإن علي مجيد التكريتي يتعامل مع الآخرين باعتباره «صدام رقم ٢» وهو ما أدى إلى وقوع مواجهة بينه وبين نائب الرئيس عزة إبراهيم ومعه وزير الدفاع عبد الجبار شنشل . وفي خلال هذه المواجهة . وفقا لشهود عيان كما يقول التقرير ، وضع علي مجيد التكريتي يده فوق المسدس الذي لا يفارق خصره وأطلق عبارات نابية وجهها إلى وزير الدفاع ومعه عزة إبراهيم ، في حضور عدد اخر من كبار الضباط أثر هذه المواجهة سرت في العاصمة العراقية روايات عن «استقالة» وزير الدفاع شنشل ، ونائب الرئيس عزة إبراهيم .

ويورد التقرير الاستخباراتي الدولي : إن علي حسن مجيد التكريتي هو ابن عم صدام حسين ، وأن والده حسن مجيد هو من أشرف على تربية صدام ، كما أنه عم حسن كامل مجيد وهذا كان مرافقا لصدام ومتزوجا من ابنته وهو حاليا وزير الصناعة والتصنيع العسكري . ويضيف التقرير الاستخباراتي : إن المسؤولين يتقاتلون



المحلي وهي الوزارة المعنية بالمشاريع الكبرى .

\* \* \* \*

وهذه دراسة صحفية قام بها الزميل سليمان قناوى من خلال كتاب «العقل العربى» للدكتور جون لافيد .. عن قصص حقيقية وبشعة لدموية صدام حسين .. وآراء أخرى عديدة موثقة لأشهر المحللين السياسيين فى العالم حول مفاتيح شخصية صدام الدم وجرائمه التى أرتكبها منذ طفولته وحتى الآن .. وأترك لكم أيضاً هذه الدراسة التى يقول فيها :

فى إحدى زيارات الرئيس العراقى صدام حسين لقرية عراقية جرى نحوه طفل صغير وقال له : «أنا أعرفك جيداً .. فدائماً والذى يبصق عليك عندما يشاهد صورتك فى التليفزيون ، بقية القصة بالطبع معروفة .. فلم يعرف الذباب «طريق جره» لهذا الطفل أو عائلته !

يحكى الدكتور جون لافيد مؤلف كتاب «العقل العربى» هذه القصة الحقيقية ليكشف عن الطبيعة الدموية لأشد النظم قسوة فى العالم . فقد ابتكر نظام صدام حسين ، بموافقة ، ٣٠ طريقة جديدة لتعذيب المعتقلين بدءاً من قلع الأعين بالآلات الحادة وبتر الأطراف والأنوف والأعضاء التناسلية ، إلى دق المسامير فى الأجساد وكيها



بقضبان حديدية متوهجة كالجمر وشى المعارضين على الجمر مثل الخرفان وأخيرا غرف المذيبات التى يدخلها المعارض فتنتطلق نحوه خراطيم حامض الكبريتيك المركز (ماء النار) لتذيب عظمه واحمه ويكنس إلى البالوعات .

ويضيف لافيد أن صدام حسين قد أعدم ٢٠ من خيرة قواده العسكريين بعد أن أدوا أدوارهم بجدارة واستبسال فى الدفاع عن العراق خلال حرب الخليج وذلك خوفا من تزايد نفوذهم .. لذلك يؤكد الجميع داخل العراق أنه من الأفضل الا تسأل عن أى شخص اغتفى والا كان مصيرك نفس مصيره ! ..

وترى هيلجا جراهام المحررة بجريدة الاوبزفر البريطانية أن هذه الدموية التى يتصف بها الرئيس العراقى تعكس الاختلال العقلى الذى يعانى منه ، فقد اعدم مؤخرا طبيبه الخاص وأقرب اصدقائه إسماعيل تثار لأنه تجرأ وشخص مرضه على أنه شيزوفرانيا (ازواج الشخصية) وتضيف هيلجا إن حالته العقلية قد ساءت بفعل الجرعات الزائدة من أقراص الفاليوم والسيكونال التى يتناولها (من المحتمل أن تكون هذه الاقراص لعلاج نوبات الصرع) ويؤكد العديد من المحللين النفسيين أن القوة والبطش اللذين يتسم بها صدام إنما يعكسان طفولة معذبة عاشها هذا الرجل وانعكست فى تصرفاته التى تميل إلى العدوانية وتحقير الآخرين

والاحساس المتضخم بالذات . فماذا تقول طفولته ؟

ولد صدام حسين فى أسرة ريفية فقيرة جدا تعيش فى قرية «الحجة» بالقرب من تكريت .. لم يكن حال القرية كلها أفضل من حال أسرته .. مات أبوه قبل أن يولد .. واشتهرت أمه - كما يقول أحد العراقيين المنفيين والذي عاش فى نفس القرية - بالقبح وسلطة اللسان . وبعد وفاة والده - كما ينقل ديفيد هيرست المعلق بجريدة الجارديان البريطانية عن هذا المنفى - تزوجت أمه لثالث مرة من حسن إبراهيم الذى عرف فى القرية باسم حسن الكذاب .. عامله زوج أمه بقسوة شديدة فكان يضربه بعصا تم تغطيتها بالأسفلت ليكون ضربه مؤلما .. وعلم حسن إبراهيم صدام السرقة .. مما أدى به فى النهاية إلى أن يودع فى اصلاحية للأحداث .

وهرب صدام من الاصلاحية .. كما يقول ديفيد هيرست - ليدخل المدرسة ويمضى المنشق العراقى ليروى لهيرست أن اخوال صدام كانوا لصوصا وقتلة .

وفى قرية «الحجة» كان قتل أكثر من فرد ، يعد دليلا على الشجاعة ، وكان أول قتيل يلقي مصرعه على يد صدام ، وهو لا يزال فى سن المراهقة ، راعى غنم من قبيلة «عجيل» المجاورة .. كما ارتكب صدام ثلاث جرائم قتل أخرى قبل أن يظهر على المسرح السياسى على مستوى العراق بأكمله عندما اشترك فى محاولة

اغتيال عبد الكريم قاسم . لذلك كان من الطبيعي أن يكون مرشحا لرئاسة فرقة الاعداء التابعة لحزب البعث والمعروفة باسم «خط الحنين» .. وكان ذلك أول «سلمة» في مدارج صعوده نحو سدرة الحكم في العراق .

ومنذ ذلك الحين وهو يشك حتى في أصابع يده .. ولا يتذوق أى طعام أو شراب حتى الماء قبل أن يتذوقه أحد حراسه ولا يستطيع أحد الدخول إلى الرئيس العراقي قبل أن يتم تفتيشه بالكامل ويستثنى من ذلك ابناؤ فقط ولذلك كان من الطبيعي أن تفشل جميع محاولات الانقلاب ضد صدام حسين ، وتنتهى بحمامات دم .. ولعل ذلك يرجع إلى أن الجهاز الذى يحكم العراق يستمد قوته من شيئين أن جميع قياداته الرئيسية من أفراد عائلة صدام أو عشيرته .

ان هذه العائلة تحكم قبضتها على مواقع السلطة وتترابط معا بشكل تام مثل عصابات المافيا فى النهاية تظل كلها اسيرة للصورة المخيفة لدموية و سطوة رئيس الدولة كما أن معظم القيادات من مسقط رأس صدام «تكريت» وكلما تصاعدنا فى هرم السلطة ، نجد أن الدائرة تضيق لتقتصر فقط على أفراد عشيرته «بيجات» .. إحدى العشائر الكثيرة الموجودة فى «تكريت» لذلك فالشبكة الحاكمة كلها عائلية وكلها تدين بالولاء المطلق لصدام .. هذا الولاء القائم على عنصرين متناقضين :

الأول : الخوف من صدام .

الثانى : الخوف من أنه لو اغتيل أو اطيح به سوف يتعرض هؤلاء التكريتون لمذابح هائلة على أيدي باقى العراقيين .. وبالنسبة للعنصر الأول فقد زرع صدام الرعب والفرع داخل كل نفس بسبب ايمانهم المطلق بتعطشه الصارخ للدماء حتى أنه أشرف بنفسه على عمليات الاعدام الجماعية لعدد من قيادات الحزب خلال المؤامرة التي اكتشفها عام ١٩٧٩ للإطاحة به .

ويفسر ديفيد هيرست لماذا هذان العنصران متناقضان فيقول:  
إن الخوف من صدام يدفع التكريتية الى كراهيته والتفكير فى التخلص منه .. الا أن العنصر الثانى يردعهم عن ذلك لأنه لو قتل ، لذبحوا جميعا .. ولهذا أصبح الجميع مقتنعين أن الحفاظ على صدام ابقاء لحياتهم ومناصبهم وامتيازاتهم .

وعلى الرغم من الرعب الأزلى داخل أبناء تكريت من صدام ، فان القلاقل بدأت تظهر فى صفوفهم .. مما حدا بالرئيس صدام إلى إعادة اثنين من اخواته من أمه إلى المواقع الرئيسية فى العراق وهى تلك التى طردوا منها منذ سنوات قليلة .

ويتمتع الشقيقان بنفس دموية صدام .. فهذا اخوه «وصيان» رئيس الأمن العام قتل طفلا ليعرف ما إذا كان قادرا على أن يقوم

بذلك أم لا !! أما اخوه الثاني «صياوى» رئيس المخابرات فقد أطلق النار على مساعد مدير مدرسة لأنه لم يوص بدخوله الامتحان على مستوى القطر !! وكان أبنه عدى قد قتل هو الآخر حارس صدام منذ عامين وغضب عليه لفترة ثم أعاده إلى موقع قيادى .. وهكذا فإن عصاة السبعة هى التى تحكم العراق .. هؤلاء السبعة تربطهم صلة الدم أو النسب أو الاثنين معا .

ولذلك يؤكد المنشقون العراقيون أن الفرصة الوحيدة لنجاح أى انقلاب ضد صدام هى قيام التكريتية به لأنهم يملكون شبكة جيدة تسيطر وتنتشر فى جميع المؤسسات الرئيسيه للبلاد : الجيش ، الحزب ، المخابرات ، وإذا تخيلنا مثلاً قيام الضباط فى الموصل (المشهورين بكفاتهم العسكرية) بانقلاب ضد صدام ، فسوف يقوم التكريتيون بانقلاب مضاد خلال أيام ليطيحوا بالانقلاب الأول ، وأفضل فرص لتحرك التكريتية للقيام بانقلاب تتوافر الآن حيث الأزمات الحادة التى تخنق العراق من الدمار العسكرى المحتمل على أيدى الولايات المتحدة .. أو الانهيار الداخلى بفعل المجاعات المحتمل وقوعها بعد احكام الحصار الاقتصادى على العراق .

والبديل الآخر لتحرك التكريتية هو اندلاع ثورة شعبية فى جميع انحاء العراق على غرار النمط الرومانى خاصة بعد تزايد نقمة الجماهير على الطموحات الجارفة لصدام التى اجاعت العراقيين

وسوف تهلكهم على مدى الأيام القادمة ، الا أنه يبدو أن صدام قد وعى درس شاوشيسكو جيداً فقد قام بتوزيع اشرطة فيديو على قياداته الحاكمة عن كيفية سقوط شاوشيسكو وأمرهم بدراستها لتدارك أخطاء الدكتاتور الراحل.

وأخيراً هل يضطر صدام إلى تنفيذ خطط الطوارئ التي أعد لها العدة لتهجير اربعة ملايين نسمة هم سكان العاصمة بغداد وتشثيتهم في أماكن متفرقة ليس خوفاً من ضربة أمريكية ضدهم كما يدعى ولكن خوفاً من نقتهم الحادة في حالة تدهور الأوضاع وازدياد القلاقل الداخلية .

\* \* \* \*

وهذه دراسة ثانية قام بها الزميل حمدي شفيق عن جرائم سفاح بغداد وصدام الدم وضع لها عنواناً بجريدة الوفد يقول :  
«دماء على الفرات» .. استمد كافة تفاصيلها من خلال أوراق رسمية وصادرة عن منظمة حقوق الإنسان الدولية .. ومنظمة حقوق الإنسان العربية .. ومنظمة العفو الدولية . ومن بعض تصريحات المعارضين للنظام الصدامي الدموي في الخارج .. وكلها تحتوى على أشياء بشعة لا يتصورها إنسان ولكنها تؤكد على أن صدام الدم هو الدمار النهائي فعلاً وترككم أيضاً مع هذه الدراسة التي تقول :

احتل العراق منذ سنوات مركز الصدارة فى سجل دول العالم الثالث التى اعتادت إهدار حقوق الإنسان وانتهاك كافة الاعراف والمواثيق والمبادئ الدينية والدولية ، جنباً إلى جنب مع النظام العنصرى فى إسرائيل وجنوب أفريقيا !! وتواترت التقارير والأدلة القاطعة بهذا الصدد إلى اللجنة الدولية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة ، ومنظمة العفو الدولية والمنظمة العربية لحقوق الإنسان ، وغيرها من الهيئات الدولية .. وأصبح من المألوف فى عهد الرفيق الركن المهيب «صدام القادسية» أن تصدر أنباء «السحل» والاعتقال والتعذيب والاعدام بلا محاكمة للعراقيين الأبرياء فى الصحف العالمية ونشرت الأخبار وفى الإذاعات ومحطات التلفزيون !! ونعتقد أنه قد حان الوقت الآن للكشف عن تفاصيل الكثير من الجرائم البعثية البشعة التى حجبها الديكتاتور عن الأنظار حيناً من الدهر ليعرفها الرأى العام العربى الذى هتف من قبل اعجاباً ببطولاته الزائفة ، ومعاركه الدامية سعياً وراء مآربه الشخصية على حساب جماجم وأشلأء مواطنيه التعساء ..

مما يثير السخرية أن الديكتاتور العراقى لجأ خلال السنوات الأخيرة إلى أسلوب التلمويه والخداع بالاعلان عما يسمى بالتحول الديمقراطى فى العراق من الحكم الشمولى البعثى العسكرى إلى التعددية السياسية واطلاق الحريات العامة وإعداد دستور جديد

والغاء مجلس قيادة الثورة وجعل الانتخاب هو وسيلة اختيار رئيس

الجمهورية .. إلخ

وطبقا لتقارير المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان فقد  
واكبت هذه التصريحات الكاذبة ، زيادة مريعة فى الانتهاكات البشعة  
لحقوق الإنسان داخل العراق ، بل امتدت أيضا لتشمل تصفية  
المعارضين جسديا فى الخارج !! ومن المناسب هنا أن نستعرض فى  
البداية رأى معظم فصائل المعارضة بالمنفى . إذ تؤكد المعارضة  
العراقية أن التغييرات المزعومة ليست الا ورقة توت مهترئة يحاول  
النظام العراقى أن يستر عوراته بها ، وأن هناك شكوكا عميقة فى  
نية السلطات العراقية بشأن التغيير ، وأن المطروح هو «إجراءات  
شككية فحسب» ويتساءل المعارضون عن موقف نظام الحكم العراقى  
بعد إيقاف القتال فى حرب الخليج وبرز الدعوة إلى حل النزاعات  
الإقليمية بطرق سلمية وإقامة الديمقراطية على النطاق العالمى  
ويرون أن هذه الدعوة فاجأت السلطات العراقية فحاولت الالتفاف  
عليها بون تغيير جوهر سياستها فى كلا الجانبين . وبالنسبة  
للييمقراطية فمن المعروف أن الحكم العراقى قد أصدر أكثر من عفو  
على ضحايا سياسته من غير أن يقرن هذه القرارات بإجراءات  
فعلية مطمئنة للعائدين للوطن . ومن غير أن يلغى أيا من القوانين  
«الاعتباطية» التى تضع العائدين فى كل لحظة تحت طائلة الموت .



بل ولم تغير الصحافة الخاضعة للحكم من لهجتها فى الدعوة إلى المعاقبة المادية والمعنوية لأولئك الذين لم يساهموا فى «قادسية صدام حسين» تلك الحرب التى ادايتها المعارضة وحملت مسئوليتها للرئيس العراقى ويضيف المعارضون أن الحديث عن الديمقراطية والتعددية السياسية فى العراق هو أمر لا ترفضه المعارضة بل تطالب بتوفير الأسس الحولية له ، بينما الحكومة العراقية ما زالت بعيدة جدا عن نقطة البدء فى تحقيق هذه الأسس . فالأوضاع الاستثنائية بكل مؤسساتها غير الشرعية لا تزال قائمة فى العراق ، ويرفض رأس الدولة وقادتها حتى الوعد بازالتها بل ويؤكد ضرورة بقائها . كما هو حال مجلس الثورة ، كما جاء فى تصريحات الرئيس صدام حسين فى أكثر من مناسبة ، كذلك محكمة الثورة التى لا تراعى فيها القواعد القضائية السليمة ، وقراراتها قطعية وغير قابلة للاستئناف هذا إضافة لطائفة من القوانين والقرارات التعسفية الصادرة عن مجلس قيادة الثورة .

وتضيف مصادر المعارضة أنه فى ظل هذه القوانين جرت انتخابات المجلس الوطنى فى ابريل من العام الماضى . وهى الانتخابات التى زعمت الحكومة أنها اتسمت بالحرية والديمقراطية وأتاححت الفرصة أمام المرشحين من غير حزب السلطة . بينما كان المقياس لقبول ترشيح أى مواطن عراقى هو مقدار مساهمته فى

«قادسية صدام» وأن لجنة حزبية تابعة لحزب الرئيس هي التي نظرت في الترشيحات وقبلت من قبلت ورفضت من رفضت على فرض أن ثمة معارضين تقدموا بطلباتهم وهو أمر لا وجود له . وطالبت هذه المصادر بإزالة كل المؤسسات والقوانين التعسفية وإطلاق الحريات العامة ومن بينها حريات التعبير والمعتقد والضمير والتجمع والتظاهر والتنظيم السياسى والاجتماعى والمهنى والنقابى وإخلاء السجون والمعتقلات من نزلائها ، وبالتالي إتاحة الفرصة أمام الشعب للمشاركة الفعالة فى بناء حياته الحرة المستندة إلى سيادة القانون . وبينما استمر الجدل حول التوجهات الجديدة المرتقبة للحكومة العراقية ، فقد توالى اصدار القرارات والتشريعات المغلظة والمثيرة للقلق .

ومن أمثلة ذلك اصدار رئيس ديوان الرئاسة لقرار ينص على أن يقوم أصحاب الدور القريبة من الفتحات غير النطاقية المحدثه فى اسيجة طرق المرور السريع باصلاحها خلال أسبوعين من تاريخ ابلاغهم بذلك . وفى حالة مخالفتهم لذلك يتعرضون لتغريم كل واحد منهم بمبلغ الف دينار وتكرر الغرامة نفسها «فتهدم داره ويرحل من المنطقة» . والقرار على هذا النحو يتضمن عقوبة جماعية لأصحاب الدور القريبة من الفتحات ، كما يتضمن هدم الدور والترحيل من المنطقة وكلها عقوبات لا تتماشى مع الاتفاقيات الدولية لحقوق

الإنسان ، ولا حتى مع الدستور العراقي المؤقت،  
ومع ذلك أيضا القرار رقم ٤٢٠ الصادر عن مجلس قيادة الثورة  
بتاريخ ٣ يولايو ١٩٨٩ بشأن مصادرة السيارات والمركبات التي تقف  
على أرصفة الشوارع .

ومن ذلك أيضا القرار رقم ٧٢٧ الصادر من مجلس قيادة الثورة  
بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٨٩ بشأن إحالة ٢١١ موظفا من الهيئة  
العامة للثروة السمكية وحرمانهم من حقوق التقاعدية ، وحجز ١١  
منهم لمدة سنة وهم من حملة شهادات الدكتوراه والماجستير . وحجز  
٧١ منهم لمدة ستة أشهر وهم من حملة البكالوريوس والدبلوم ، وذلك  
لعدم قيامهم بتأدية واجباتهم بعد أن صدر توجيه باكتثار الأسماك  
العراقية . بينما ان مثل هذه المخالفات هي من صميم أعمال المحاكم  
العادية ومجالس انضباط الموظفين . ثم إن العقوبات الصادرة عن  
مجلس قيادة الثورة بعقوبات قاسية لا تتماشى مع «الاتفاقية الدولية  
لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو  
اللاإنسانية أو المهينة» . وكل هذه الأمثلة تظهر بوضوح أن النظام  
العراقي غير جاد في مزاعمه ، وأنه مصر على ديكتاتوريته البغيضة  
مهما كان الثمن !!

والعراق من الدول التي شهدت جرائم وممارسات بشعة ضد حق  
مواطنيها في الحياة . فطوال حكم صدام حسين اعدم عشرات

الالوف من المعارضين أو المشتبه في عدم ولائهم للنظام بلا أدلة أو تحقيق أو محاكمة . ويكفى أن نشير إلى نماذج لمئات الضحايا خلال العام الماضي ومنها :

– اوردت مصادر المعارضة العراقية والمخابرات البريطانية أن السلطات العراقية اعدمت في يناير سنة ١٩٨٩ – ٢٢ طيارا عراقيا بتهمة التخطيط لاسقاط طائرة الرئيس صدام حسين ، وأشارت مصادر منظمة العفو الدولية الى اعدام ١٤ شخصا من موظفي الجيش وحزب البعث الحاكم في ذات الشهر يزعم أنهم اشتركوا في محاولة لقلب نظام الحكم . وطبقا للتفاصيل التي اوردتها منظمة العفو الدولية فإنه يعتقد أن أعدادا كبيرة – ربما بلغ عددهم ٢٠٠ – قد اعتقلوا خلال الأسبوع الثالث من ديسمبر سنة ١٩٨٨ للاشتباه بتأمرهم على قلب نظام الحكم ومن بينهم الأشخاص الذين سبقت الإشارة إلى اعدامهم وقد جرت الاعدامات سرا . ولم يكشف النقاب عن أية معلومات تتعلق بالتهم الموجهة ضد السجناء أو إجراءات محاكمتهم ، وذكر أن معظم الاعتقالات وقعت في بغداد والموصل ، كما جرت اعتقالات أخرى في منطقة سامراء التابعة لمحافظة بغداد وقد تعرض المقرر لحالات الاعدام بدون محاكمة أو الاعدام التعسفي في تقريره للدورة السادسة والاربعين للجنة حقوق الانسان في الأمم المتحدة ( صدر في فبراير ١٩٩٠ ) لهذه الواقعة ، وطالب

الحكومة العراقية بمعلومات حول هذه الأنباء وبخاصة الإجراءات القانونية التي تمت في ظلها هذه الاحكام بيد أن الحكومة العراقية نفت هذه الواقعة .

وأفادت بعض التقارير الواردة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان أن السلطات العراقية اعدمت في يوليو ١٩٨٩ حوالي ٧٠٠ شاب دفعة واحدة بتهمة عدم الالتحاق بالجيش والاشتراك في الحرب .

وهناك ٣٧٠٠ آخرين يواجهون نفس الاتهام وينتظرون نفس المصير ، كما اشار تقرير المقرر الخاص لحالات الاعدام ، أو الاعدام التعسفي بالأمم المتحدة إلى اثنتى عشرة واقعة مماثلة في النصف الأخير من عام ١٩٨٨ ، يزعم الهروب من الجيش أو التمرد أو التعاون مع القوى المعارضة

وشملت الوقائع التي أثارها المقرر الخاص اعدام ١٩٥ فردا في البصرة ، ٢٨٥ في النصيرية ، و٢٧ فردا في الميسان والامارا ، و٩٦ فردا في النجف ورامازا ، و٩٥ فردا في المثنى ، و٤٣ فردا في بابل ، و٢٢ فردا في الانبار ، و٢٠ فردا في السليمانية ، وشخصين في الموصل وحبان الجليل ، وواحد في دهوك ، وعائلة في اربيل واتكونوا ، و١٢ فردا في مدينة اربيل كانوا قد عادوا خلال فترة العفو ، وشخص واحد في الكوش وطالب المقرر الخاص معلومات عن هذه الحالات ، وأي تحقيقات اجريت ، وأي إجراءات اتخذت من

جانب السلطات أو الهيئات بهذا الخصوص ولم يشير تقرير المقرر الخاص والذي صدر في فبراير ١٩٩٠ إلى أي رد من الحكومة العراقية على هذه الوقائع .

\* \* \* \*

وهناك الكثير من الأدلة التي تبعت على القلق بشأن هذه الوقائع في ضوء التشريعات النافذة في العراق ، والمنهج الذي اتبعته السلطات العراقية في حالات مماثلة ، فطبقا لنص المادة الأولى من قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٧٠٠ والصادر في ٢٧ اغسطس ١٩٨٨ ينفذ حكم الاعدام من قبل المنظمات الحزبية بعد التثبت من واقعة جريمة الهروب أو التخلف عن الخدمة العسكرية بكل هارب أو متخلف يلقي القبض عليه في - أو بعد - ٨ اغسطس ١٩٨٨ بغض النظر عن عدد مرات الهروب ومدته.

و طبقا لنص المادة الثالثة من نفس القرار « ينفذ حكم الاعدام من قبل المنظمة الحزبية بكل عضو قيادة فرقة من حزب البعث العربي الاشتراكي فما فوق ، وبكل مسئول في الشرطة يثبت أنه على علم بوجود هاربين أو متخلفين عن الخدمة العسكرية في المنطقة المسئول عنها ولم يتخذ إجراء ضدهم أو يبلغ السلطات عنهم » .  
أما المسئولون من مستوى « عضو قيادة شعبية فما فوق » الذين

يثبت على أى منهم أنه على علم بوجود هاربين أو متخلفين عن الخدمة العسكرية ، ولم يتخذوا إجراء ضدهم فيعرض أمرهم - طبقا لنص القرار - على رئيس الجمهورية ليقرر ما يراه مناسباً بشأنهم

\* \* \* \*

من ناحية أخرى استمر تردى الأوضاع فى مراكز الاحتجاز الجماعى لإعادة توطين الاكراد ، وقد خاطب المقرر الخاص بحالات الاعدام بدون محاكمة أو الاعدام التعسفى - فى الأمم المتحدة - الحكومة العراقية بحالات الوفاة التى ترتبت على تردى هذه الأوضاع وأورد اسماء ١٣ شخصا ماتوا فى سجن نقرة السلطان واربعة أطفال ، واب وثلاثة أطفال آخرين ماتوا فى سجن الدمبيس ، وأشار المقرر الخاص إلى موت عدد كبير من الافراد نتيجة للأوضاع السيئة ، وسوء المعاملة وتفشى الأمراض الوبائية ، وأن هناك أنباء عن وقوع وفيات يومية وبخاصة بين الأطفال والشيوخ .

من ناحية أخرى اتهمت مصادر المعارضة العراقية السلطات العراقية باغتيال المواطن العراقى سالم عادل خضير اللاجئ العراقى فى باكستان عن طريق سدامته بسيارة فيما أفادت مصادر هيئة شئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فى باكستان أن سبب الوفاة كانت بسبب ضربات شديدة فى الرأس .

أما اغتيال المعارضة السياسية في الخارج فقد كان - ولا يزال - موضع شكوى متكررة من العديد من المصادر ولدى المنظمة العربية قائمة بعدد كبير من الضحايا خلال العقد الأخير .

\* \* \* \*

من المعروف أن اعتقال المعارضين السياسيين بسبب آرائهم ونشاطهم السياسي السلمى من الظواهر الشائعة في العراق ، ويمتد هذا الاعتقال أحيانا إلى أسر المحتجزين لإجبار المطلوبين على تسليم أنفسهم أو اكراههم على الاعتراف بوقائع منسوبة إليهم .

وتضم قائمة السجناء والمعتقلين بسبب آرائهم عائلات بأكملها كرهائن لإجبار ذويهم من المعارضين على تسليم أنفسهم للسلطات أو دفعهم للاعتراف بجرائم محددة أو إجبارهم على تقديم تنازلات سياسية ، ومن النماذج البارزة في هذا الصدد احتجاج عائلة أفراد عائلة المواطن محمد باقر الحكيم والبالغ عددهم ١٣٠ شخصاً ، تتراوح أعمارهم بين ٩ و ٧٦ عاما .

وقد جرى احتجازهم في عام ١٩٨٣ واعترفت السلطات العراقية بإعدام ١٩ منهم خلال عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٥ ، ولا يزال ٥٠ فردا رهن الاحتجاز حتى الآن .

ومن بين الأشخاص الذين يعتقد أنهم ضحية الملاحقات التي



يتعرض لها المعارضون الشيخ محمد دلجى إمام قلعة ديزة الذى القى القبض عليه فى نهاية ابريل ١٩٨٩ ، فى اعقاب تقدمه بطلب لتسجيل رسمى على إعلان السلطات العراقية عزمها على تهجير سكان ثلاث قرى كردية ، وهى قلعة ديزة ، سنجار ، ورائيه بدعوى العمل على توفير سبل المعيشة لسكان تلك القرى ، وتشير مصادر مطلعة إلى انقطاع الأخبار عن مصير إمام قلعة ديزة ، فيما ترددت فى وقت لاحق أنباء تشير إلى احتجاز الشيخ مصطفى باقلان إمام قرية رائيه .

يبدو أن ظاهرة الاعتقالات لم تكن المظهر الوحيد الذى يهدد الحق فى الحرية والأمان الشخصى فى العراق ، واللافت أن ظاهرة بغیضة أخرى استمرت تشكل مصدرا مثيرا للقلق العميق فى العراق وهى ظاهرة الاختفاء ، وخلال العام ١٩٨٩ احوال المقرر الخاص بالاختفاء فى الأمم المتحدة إلى الحكومة العراقية ١٢٩ حالة اختفاء جديدة منها ٦٥ حالة تتعلق بأشخاص اختفوا بين عامى ٧٩ ، ١٩٨٦ و ٦٤ حالة خلال الفترة من ٧٦ الى ١٩٨٨ وما زال اصحابها مختفين وبذلك يبلغ عدد الحالات التى احوالتها مجموعة العمل المخصصة لهذا الغرض فى الأمم المتحدة للحكومة العراقية ٣٠٤٥ حالة اختفاء .

وقد اعربت المنظمة الدولية عن قلقها تجاه ارتفاع عدد من النساء والأطفال المفقودين واختفائهم فى إطار عمليات عقاب

جماعى ضد أقسام من السكان يشتبه فى تأييدهم للمعارضين السياسيين ، ومن بين هؤلاء مجموعة كردية أو بعض الهاريين من للجيش ، وأضافت هذه المنظمات أنه جرى اعتقال وإعدام بعض الأشخاص الذين عادوا للبلاد بمقتضى العفو الذى منح الاكراد فى سبتمبر ١٩٨٨ وذلك الذى منح المعارضين السياسيين فى نوفمبر ١٩٨٨ وفبراير وأبريل ١٩٨٩ .

وقد تضمنت الحالات التى تم تقديمها لمجموعة العمل أشخاصا يعود اختفاؤهم فيما بين ١٩٧٩ و ١٩٨٦ وتركزت أعلى الأرقام بين المختلفين فى أعوام ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ وشملت أشخاصا من قطاعات أو شرائح اجتماعية متباينة (تجارا ، حرفيين ، عسكريين ، أطباء ، طلابا ، موظفين ) والذين وردت أنباء عن اعتقالهم فى أماكن متفرقة ( صلاح الدين ، واسط والحلة ، المسيب ، البصرة ، بغداد ، النجف ، القوت ، الامارة ، كركوك ، الغربى ، البصرة ، ... ) وهى اعتقالات تتم بواسطة رجال الأمن لمجرد الإشتباه فى الانتماء لمجموعة معارضة للحكومة ، وأربعة وخمسون من بين الحالات المذكورة تتعلق ( بتركمان ) من كركوك وأغلبهم طلبة من مواليد ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ والذين كان قد القى القبض عليهم بمنازلهم ، وهناك ثمانى حالات إضافية تتعلق بأفراد أسرة كردية تم اختفاؤها فى ١٩٨٨ .

ومن بين الوقائع البارزة فى العام ١٩٨٩ اعتقال صحفى بريطانى وممرضة بريطانية تعمل فى أحد مستشفيات بغداد ، وكان الصحفى البريطانى فرزاد بازوفت « ٣١ سنة » ضمن مجموعة من الصحفيين دعتهم الحكومة العراقية فى مطلع شهر سبتمبر ١٩٨٩ لمراقبة انتخابات المجلس التشريعى فى المنطقة الكردية الشمالية ، غير أنه اعتقل هو وممرضة بريطانية تدعى دافنى بارش فى منتصف شهر سبتمبر ووضعاً قيد الحبس الانفرادى بزعم تورطهما فى التجسس على البلاد ، وجرت له محاكمة سريعة اعدم فى أعقابها .

من جهة أخرى لا يزال المئات من الشبان العراقيين الذين قامت السلطات العراقية بطرد عائلاتهم على الحدود الإيرانية فى عام ١٩٨٠ بحجة كونها من أصل إيرانى يقعون فى السجون العراقية بدون أى ذنب ، مع العلم بأن العديد من هؤلاء المحتجزين قد كانوا إما من طلاب الجامعات أو ممن كانوا قد انهوا دراستهم ويؤدون الخدمة العسكرية أو من موظفى الحكومة.

خلافًا لما نص عليه الدستور العراقى من حظر ممارسة التعذيب وما تقتضى به التشريعات العراقية من معاقبة المتورطين فى تعذيب أى متهم فإن التقارير والشكاوى تشير إلى أن التعذيب ظاهرة يتعرض لها المعتقلون السياسيون وسجناء الرأى وقد رصدت

التقارير الدولية ٣٠ طريقة تنتهجها الأجهزة الامنية فى تعذيب المعتقلين والسجناء السياسيين وأسره من بينها إستخدام الكهرباء وخاصة على الأعضاء التناسلية ، وانتزاع الأظافر والضرب المبرح ، وإيقاف السجناء لفترات طويلة وتعليق السجين بمروحة ، وإطفاء السجائر فى جسد السجين والتهديدات بالاعدام .

وقد أفضى التعذيب - فى حالات عديدة - إلى الموت ومن بين هذه الحالات الطيار سليم محمد « ١٨ عاما » وكان قد اعتقل فى أكتوبر ١٩٨٥ ، بتهمة الانضمام إلى الحزب الديمقراتى الكردستانى المحظور نشاطه .

وقد أفادت التقارير الصحفية فى شهر يناير ١٩٨٩ ، باعتقال سبعة ضباط شرطة عراقيين بتهمة تعذيب ضابط صف وقتله ، وتقرر تقديمهم للمحاكمة وكانت الشرطة قد ألقت القبض على ضابط الصف ، ويدعى محسن كرم ، وزميلين له بتهمة قتل عضو مكتب حزب البعث الحاكم فى محافظة النجف : وخلال احتجازهم ، اعتدى عليهم عقيد وستة ضباط آخرون بالضرب لحملهم على الاعتراف بالجريمة ، مما أودى بحياة أحد المتهمين الثلاثة ، وطبقا لنفس التقارير فقد برأ التحقيق - لاحقا - ضباط الصف الثلاثة .

ورود للمنظمة العربية لحقوق الإنسان عدد من الشكاوى بشأن سوء الأوضاع فى السجون ، وأشارت الشكاوى لصعوبة الأوضاع

المعيشية وتردى الأحوال الصحية داخلها ، وغياب العناية الطبية اللازمة للسجناء مما أدى إلى انتشار الأمراض وتفشى الأوبئة ، كما أشارت الشكاوى لمزاعم حول سوء معاملة المحتجزين ، وقد طالبت المنظمة السلطات العراقية بالتحقق من طبيعة الأوضاع المعيشية داخل السجون ، ودعت للتقيد على نحو فعلى بالضمانات التى كفلها الدستور العراقى والتى نصت عليها المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان .

سمح مجلس قيادة الثورة العراقى فى ١٠ ابريل ١٩٨٩ للعراقيين الهاربين خارج البلاد الراغبين فى العودة للوطن بتأجيل عودتهم إلى حين ملائمة ظروفهم ، وبعد أن يقدموا طلبات خطية بذلك لإحدى السفارات العراقية بالخارج ، وكان مجلس قيادة الثورة قد أصدر قرارا بالعفو عن الهاربين والسماح لهم بالعودة للعراق خلال مدة محدودة ، وقد استثنى القرار جلا الطالبانى أحد زعماء المعارضة الكردية واتباعه .

\* \* \*

استمرت مظاهر تهجير المواطنين العراقيين من أصل إيرانى إلى الحدود الإيرانية فى عام ١٩٨٩ طبقا لما ذكرته مصادر متعددة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان وهو ما يدحض الإدعاءات التى كانت تفسر التهجير بأسباب أمنية تتعلق بالحرب مع ايران ، فقد قامت

الحكومة بتهجير ٧٤ مواطنا عراقيا إلى الحدود الإيرانية في أغسطس ١٩٨٩ أما عن المواطنين العراقيين من أبناء القومية الكردية فقد استمر تهجيرهم وإبعادهم عن مناطق إقامتهم الأصلية ، وقد أوردت أوساط المعارضة العراقية اسماء ٤٢٠ مهاجرا كرديا .

وقد أعلن الحزب الديمقراطي الكردي العراقي المعارض أن أكثر من ثلاثة الاف لاجيء كردي في تركيا في مخيم ماردين قد تسمموا بعد تناولهم خبزا وضعت فيه مادة سامة في يونيو ١٩٨٩ ، واتهم الحزب الحكومة العراقية بأنها وراء هذه الجريمة بعد ارسال بعثة تحقيق طبية إلى مكان الحادث كما طلب من السلطات التركية تقديم مساعدة ملحة للاجئين ، وبعد ذلك طردت أكثر من مائة عائلة عراقية أعيد تهجيرهم بعد تلبيتهم لعفو صادر من الرئيس صدام حسين في خريف ١٩٨٨ حيث قرروا تلبية لهذا العفو مغادرة ايران عن طريق مريوان الى قضاء بنجوين لمدة خمسة أشهر ثم تقرر رفض طلبهم بالعودة إلى العراق ، فنقلوا إلى الحدود العراقية الإيرانية ليلة ١٩ مايو ١٩٨٩ بعد أن تعرضوا لشتى المضايقات واحتجاز بعض أبناء تلك العائلات من الشباب .

وكان ممثل الحكومة العراقية قد نفى في معرض رده على بعض المنظمات الدولية غير الحكومة التي اتهمت العراق بانتهاكها لحقوق الإنسان في المنطقة الكردية في شمال العراق في مارس ١٩٨٩ ،

وقوع أى انتهاك لحقوق الإنسان فى هذه المنطقة ، وزعم أن الاكراد متمتعون بكامل حقوق المواطنة ويشتركون فى نظام الحكم ، واللغة الكردية هى اللغة الثانية الرسمية فى البلاد ، وأن ما حدث لا يعدو كونه إستخدام عناصر أجنبية لعناصر مرتبطة بها للقيام بعمليات مسلحة داخل العراق مما استوجب ضرورة قيام الحكومة بالتصدي للخارجين على القانون ، أما فيما يتعلق بالتهجير ، فقد برر الوفد العراقى ذلك بأنه من مقتضيات العمليات العسكرية وحماية السكان من الأخطار وادعى أنه قد تم نقل سكان المنطقة الحدودية إلى أماكن بديلة تتوافر بها كافة الخدمات وأن عائلات عديدة قد عادت إلى مناطق سكانها الأصلية بعد وقف إطلاق النار .

\* \* \* \*

يكذب حتى على المنظمات الدولية التى من أهم شؤنها حماية حقوق الإنسان حسب المواثيق والمعاهدات الدولية .. ولكن نظام صدام الدم أصبح من طبيعته مخالفة كل هذه المعاهدات وتمزيق كل هذه المواثيق .. وممرغة كل الاعراف الدولية والإنسانية فى التراب والوقوف فوقها بأحذية جنود سفاح الدم بكل صلف وغرور . وإذا كان نظام صدام الدم فعل كل ذلك مع شعبه .. فلا غرابة فيما فعله بالعاملين المصريين فى العراق .. ومذابح الدم التى نصبها

لهم .. ولا غرابة فيما فعله أثناء غزوه للكويت وترويع شعبها الأمن وسرقة أمواله وممتلكاته والاعتداء على حرماته .. وسوف نتحدث عن كل ذلك بالتفصيل فيما بعد .. من خلال وقائع حقيقية و من خلال شهود عيان ومن خلال الهاربين من هذا الجحيم .

وإذا كانت هذه هي أخلاق سفاح بغداد .. وهذا هو تاريخه الدموي وهذه شخصيته الديكتاتورية المتعطشة للبش واستنزاف الآخرين .. فلا غرابة في أن يستخدم الأجانب والمدنيين كرهائن مهما كذب وقال إنهم ضيوفه وضيوف الشعب العراقي ولا غرابة في أن يستخدمهم كدروع بشرية لحمايته وحماية مصالحه الشخصية والذاتية .. فليسوا هم الرهائن فقط عنده .. الأجانب في العراق والكويت لا يتعدى عددهم ١٢ ألف رهينة .. ولكن لديه ١٧ مليون رهينة أخرى .. هم شعب العراق .. الذي قبل أن يحكمه مثل هذا السفاح الدموي .. الذي يسقيهم الدل وهم قابلون رغم أنوفهم ..

وما يدل على ذلك أن المعارضة العراقية في العاصمة البريطانية قد أصدرت بياناً إلى سفاح الدم تطالبه فيه بالتنحي لإنقاذ العراق من كارثة محققة .. وقد وقع البيان سليم الفخرى وهو ضابط سابق في الجيش العراقي وشاركه في التوقيع عليه ضباط آخرون .. و البيان هو شهادة من أهل العراق بكل مساوئ صدام الدم ومخططة الدنيى للسيطرة على مقدرات الأمة العربية .. وها هو البيان



بالنص:

السيد صدام حسين  
رئيس الجمهورية العراقية  
بغداد

منذ استلمتم السلطة مباشرة ، أو كنتم وراعا قبل أكثر من  
عشرين سنة ، والنكبات ما تنفك تتوالى على العراق نتيجة  
سياساتكم القائمة على الاستبداد والانفراد بالقرار والسعى لتحويل  
شخصكم إلى معبود للشعب مفروض من فوق .  
فلقد تلاعبتم بالدستور وعطلتم الحريات والحقوق الأساسية  
المضمنة في الاعراف والمواثيق المحلية والدولية وانتهكتم مبادئ  
الإعلان العالمى لحقوق الإنسان .

فى عهدكم وعلى يدكم سنت القوانين الجائرة وأصبح انتقاد  
شخصكم أو نظامكم جرماً يعاقب عليه بالاعدام . وشننتم على  
الشعب الكردى فى العراق حرب إبادة ظالمة ، ثم باشرتكم سياسة  
تمييز طائفى بشع ضد العرب الشيعة ، وهم أكثرية الشعب العراقى  
، فشردتم مئات الآلاف وجردتوهم من جنسيتهم العراقية ومن  
أموالهم ومزقتهم عوائلهم والقيتم بهم عبر الحدود يهيمنون على  
وجوههم فى أقطار العالم المختلفة ، واستعملتم الغازات السامة ضد  
الشعب الكردى وضد العرب فى الجنوب ، فأبديتم الآلاف ودمرتم مدنا

ومناطق بكاملها وأجليتم السكان عن ديارهم وغيرتم طبيعة الحياة للملايين فى آلاف الكيلومترات المربعة .

وقتلتم رفاقكم فى الحزب بتهم باطلة وبدون محاكمة عادلة ، وكانت سياسة تصفية المعارضين والخصوم من جميع الفئات والاتجاهات المبدأ الذى سرتهم عليه منذ البدء حتى اليوم ، واعدامتكم وعذبتم وشوهتم المواطنين بالآلاف .

على الصعيد الدولى ، عقدتم إتفاقية الحدود مع إيران عام ١٩٧٥ ثم عدتم بعد أربع سنوات فقط فمزقتموها بيدكم وأقستم على عدم العودة إليها ، ثم زججتم العراق فى حرب لا موجب لها مع الجارة إيران كلفت مئات الآلاف من الضحايا للشعبين الجارين ودمرت اقتصادهما الوطنى وأحدثت جرحاً عميقاً فى العلاقات بينهما نتيجة دعايتكم الباطلة المسمومة عن العداء الأزلى بين العرب والفرس الذى لا وجود له إلا فى مخيلتكم والذى رحتم تغذونه بدعايتكم الجوفاء عن قادسييتكم المشؤومة وفروسييتكم العربية التى يناقضها واقع سلوككم الشخصى .

وفى خلال ذلك كنتم تستعينون بمن سميتوهم اخوانكم من الملوك والأمراء والرؤساء العرب لتقبضوا منهم المال والعون فى حركم ضد من سميتوهم « الفرس المجوس » بل رحتم تتشبهون بهؤلاء الملوك والأمراء فى لباسكم وسلوككم ، ثم اردتم الانتساب إلى سلالة أنتم

بعيدون عنها و ادعيتم الانحدار من الرسول الأعظم ، وشعب العراق يعرف جيداً عن نشأتكم وأنكم من بيت فقير ، وما كان ذلك ليرضيكم لو أنكم سرتم بالناس بالعدل ، وما انتسابكم لما ليس فيكم بشافع لكم عما اقترفتموه من ظلم وجور .

ويعد أن ضاقت بكم الحيل وانسدت السبل إلى إتفاقية ١٩٧٥ مع إيران واعطيتم لإيران ما تريد بدون الرجوع حتى إلى المؤسسات الدستورية المزيفة التي اصطنعتموها ، وبذلك شطبتكم فعلاً وبجرة قلم على مأسى ثمانى سنوات من الحرب المدمرة ، وطويتم صفحة مئات الآلاف من الضحايا . ماذا تقولون الآن إلى ذوى الشهداء وإلى مئات الآلاف من المعوقين فى مختلف مدن العراق وقراء وهم فى ربيع شبابهم ويأتى وجه تخاطبهم ؟ ثم من يضمن أنكم لن تنقلبوا على قراركم هذا وتعودوا إلى مهاجمة إيران أو غيرها إذا استطعتم الخروج من الورطة التي وقعتم بها في الكويت وبقيتم على الكرسي ؟ لقد تصرفتم هنا أيضاً ، مثلما تصرفتم يوم إعلان الحرب وفى أكثر الأوقات ، بشكل فردي مستهتر بعيد عن كل الاعراف والقواعد الدستورية .

وبذات الطريقة اللاشرعية اقدمتم على المغامرة الطائشة بغزو الكويت فأوقعتم أنفسكم والعراق والأمة العربية كلها في ورطة شاملة لا يبدو ثمة أمل بالخروج منها بسلام إلا بخروجكم أنتم .

لقد اجتمع العالم كله بشرقه وغربه ، بعربه ومسلميه ، وسائر أممه وملله ، على استنكار ما أقدمتم عليه في الكويت ، وأصدرت الأمم المتحدة قراراً بادانتكم وبوجوب انسحابكم وفرض العقوبات عليكم . وللأسف كانت هذه القرارات تصدر ضد العراق ، والعراق براء منها لأنه مغلوب على أمره ولا إرادة له في منعكم عما تريدون عمله .

ونزلت الجيوش الأجنبية الضخمة في الأراضي العربية لمواجهةكم، وأنتم تبغون الآن في ورطتكم التي صنعتموها بيدكم اظهار المعركة وكأنها بين الأمة العربية وبين الصهيونية والامبريالية ، وماهى كذلك انما هي معركة الشعب العراقى أولاً ضدكم أنتم ثم معركة العرب والمسلمين والعالم ضد اطماعكم وتجاهلكم للشرائع والأعراف الإنسانية والدولية .

ويأتي إجراؤكم الأخير في احتجاز رعايا الدول الأجنبية ليؤكد استهتاركم بالقوانين والأعراف الدولية والشيم والمقاييس العربية والإسلامية . ولا يسهل المزم إلا أن يتساءل كيف يبيع لنفسه من كان مثلكم في ادعاء الشهامة والفروسية ان يحتفى وراء النساء والأطفال والمواطنين العزل .

السيد الرئيس : -

لقد وصلتم نهاية الطريق بمواجهتكم اليوم يقف العالم كله،

وعليكم ان تقدروا انكم تضعون الشعب العراقي ، والجيش العراقي بصورة خاصة ، فى وضع ميؤوس منه . إن العراق مهدد بالجوع وبالغزو من قبل قوات متفوقة لا قبل له بمحاربتها . وأنتم المسبب والمسؤول عن كل ذلك ، فاذا كنتم حقاً مخلصين لما تدعونه وإذا كان فيكم شىء من شرف الفارس العربى الذى تتخيلون أنكم تجسيده إن كانت لكم مهمة ، قد انتهت ولم يبق ثمة خير تستطيعون عمله ، بل إن بقاءكم ينطوي على خطر التهلكة للحرث والنسل .

إننا باسم الشعب العراقي نطلب منكم أن تتنازلوا عن السلطة وتسلموها إلى حكومة مؤقتة وتخرجوا من العراق قبل فوات الاوان ، وكلما اسرعتم فى ذلك كان أحسن .

\* \* \* \*

وما يكشف حرفية لعبة الكذب الدائمة عند سفاح بغداد .. والخداع الإعلامى المكشوف الذى يروج له .. أنه برر غزوه للكويت على أساس أنها جزء من الأراضى العراقية .. مرة يقول إن سبب الغزو هو فساد أمرائها ومرة يقول إنها عادت إلى حضن الأم .. وهو يناقض نفسه كثيراً أمام الحقائق الدامغة التى تكشف كذبه أمام العالم كله وترفض كافة مبرراته .. وكلما خرج من كذبة .. وقع فى غيرها .. ومنطقه - حتى ولو كان على حق - يبيع أن تتغير خريطة

العالم كله .. فإذا كانت الكويت أرض عراقية .. بحكم التاريخ - فمن حق الإيرانيين - بهذا المنطق - أن يستردوا العراق لأنها أرض فارسية .. ومن حق الدولة الألمانية أن تستولى على كافة الدول المجاورة على أساس أنها أراضي ألمانية .. مثلما كان يردد هتلر - وجذب العالم إلى الحرب العالمية الثانية - ولكنه الكذب المبرر الصدامي .. أو التبرير الصدامي الكاذب والمخادع دائماً ..

وإذا كانت جريدة الجمهورية العراقية الحكومية قد كتبت ان «عودة الكويت إلى وطنها العراق هي عودة أبديه وشرعية صححت الأوضاع التي رسمها الانجليز عندما فصلوا الجزء الجنوبي الذي يطل على الخليج العربى» وإذا كانت الكويت قد فصلت عن العراق الأم نتيجة موقف استعمارى بريطانى ، فما رأى الجريدة فى الاتفاقية المؤرخه فى ٤ اكتوبر من عام ١٩٦٣ بين الجمهورية العراقية ودولة الكويت . وقد وقعها عن العراق اللواء أحمد حسن البكر رئيس مجلس قيادة الثورة .. بينما كان صدام حسين نائباً للرئيس والشخص القوى فى مجلس قيادة الثورة ووقعها عن الكويت الشيخ صباح السالم الصباح ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء فى ذلك الوقت . وقد جاء فى ديباجتها انه :

«إيماناً بالحاجة لاصلاح ما ران على العلاقات العراقية الكويتية نتيجة موقف العهد القاسمى (عبد الكريم قاسم) البائد تجاه الكويت

قبل إشراق ثورة الرابع عشر من رمضان المباركة .. تعترف  
الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها .

\* \* \* \*

وبعد .. إذا كانت ثورة صدام تعتبر أن عبد الكريم قاسم  
ديكتاتوراً وعهده بائد وقاسم نفسه حاول الاستيلاء على الكويت  
وفشل .. فهل تحول صدام إلى قاسم اخر .. أكثر ديكتاتورية منه ..  
وعهده بائد مثله بحيث ينكر هذه الإتفاقية الدولية الرسمية التي وقعها  
أحمد حسن البكر الذي كان يعشقه صدام وقام معه بالثورة على عبد  
السلام عارف .. ولكن لأن صدام الدم قد تخلص حتى من أحمد  
حسن بكر بطريقة الخائن المخادع .. ولأنه لا يحترم أى شرعية أو  
موثيق دولية فسيظل ينكر هذه الإتفاقية ولا يعترف بها .

بل إنه بتصرفه هذا قد مزقها مثلما مزق من قبل الإتفاقية التي  
وقعها مع شاه إيران فى عام ١٩٧٥ بشأن شط العرب .. ومزقها  
أمام شعبه فى عام ١٩٨٠ وأنكرها تماماً .. ودخل بعدها فى حربه  
المزعومة مع إيران .. وها هو ركع على قدميه بعد عشر سنوات لكى  
يستسلم للإيرانيين .

ولكن .. لمن يدافعون عن صدام .. ويقفون إلى جواره بالقلم  
والكلمه وينادونه فى كل مسلسل أكاذيبه وجرائمه .. نقدم لهم

صوره من هذه المعاهدة التي تكشف كذبه المستمر . وها هي وثيقة  
للتاريخ .. لعلهم يدركون الحق من الضلال .

إتفاقية الحدود العراقية – الكويتية ١٩٦٣

محضر متفق عليه بين الجمهورية العراقية ودولة الكويت

بغداد في ٤ تشرين الأول عام ١٩٦٣

استجابة للرغبة التي يحس بها الطرفان في ازالة كل ما يشوب  
العلاقات بين البلدين ، اجتمع الوفد الكويتي الرسمي الذي يزور  
الجمهورية العراقية بدعوة من رئيس وزرائها بالوفد العراقي وذلك  
في بغداد في يوم الرابع من شهر تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٦٣  
وكان الوفد العراقي يتألف من :

١- اللواء السيد أحمد حسن البكر رئيس الوزراء .

٢- الفريق الركن السيد صالح مهدي عمّاش وزير الدفاع ووزير  
الخارجية بالوكالة .

٣- الدكتور محمود محمد الحجى وزير التجارة .

٤- السيد محمد كيّارة وكيل وزارة الخارجية .

وكان الوفد الكويتي يتألف من :

١- سمو الشيخ صباح السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس  
الوزراء .

٢- سعادة الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح وزير الداخلية



وزير الخارجية بالوكالة .

٣- سعادة السيد خليفة خالد الغنيم وزير التجارة .

٤- سعادة عبد الرحمن سالم العتيقي وكيل وزارة الخارجية .

وقد جرت المباحثات بين الوفدين في جو مفعم بالود الاخوى  
والتمسك برابطة العروبة والشعور بأواصر الجوار وتحسس المصالح  
المشتركة .

وتاكيدا من الوفدين المجتمعين عن رغبتهما الراسخة في توطيد  
العلاقات لما فيه خير البلدين بوحى من الاهداف العربية العليا .  
وإيماناً بالحاجة لاصلاح ما ران علي العلاقات العراقية ،  
الكويتية نتيجة موقف العهد القاسمى البائد تجاه الكويت قبل إشراق  
ثورة الرابع عشر من رمضان المباركة .

ويقينا بما يمليه الواجب القومي من فتح صفحة جديدة من  
العلاقات بين الدولتين العربيتين تتفق وما بينهما من روابط وعلاقات  
ينحصر عنها كل ظل لتلك الجفوة التي اصطنعها العهد السابق في  
العراق .

وانطلاقاً من ايمان الحكومتين بذاتية الأمة العربية وحتمية  
وحدتها .

وبعد أن اطلع الجانب العراقي على بيان حكومة الكويت الذي  
لقى بمجلس الأمة الكويتي بتاريخ ٩ ابريل ١٩٦٣ والذي تضمن

رغبة الكويت فى العمل على انهاء الإتفاقية المعقودة مع بريطانيا فى الوقت المناسب .

اتفق الوفدان على ما يلى :

اولا : تعترف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها المبينة بكتاب رئيس وزراء العراق بتاريخ ٢١ / ٧ / ١٩٣٢ والذي وافق عليه حاكم الكويت بكتابه المؤرخ ١٩٣٢ / ٨ / ١٠ .

ثانيا : تعمل الحكومتان على توطيد العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين يحدوهما في ذلك الواجب القومى والمصالح المشتركة والتطلع إلى وحدة عربية شاملة .

ثالثا : تعمل الحكومتان على إقامة تعاون ثقافى وتجارى واقتصادى بين البلدين وعلى تبادل المعلومات الفنية بينهما .  
وتحقيقا لذلك يتم فورا تبادل التمثيل الدبلوماسى بين البلدين على مستوى السفراء .

و شهادا على ذلك وقع كل من رئيس الوفدين على هذا المحضر .

صباح سالم الصباح

رئيس الوفد الكويتي

اللواء أحمد حسن البكر

رئيس الوفد العراقي

## الفصل الثالث

# صدام يرتدى قناع الخميني





فى إذاعة بغداد .. وأيام الحرب العراقية الإيرانية .. ترددت  
نغمه إعلاميه تقول : إن تحرير القدس يمر بطهران ..  
وهذا نوع من التضليل الفكرى الذى يروج له صدام الدم عندما  
يدخل فى أى معركه من معاركه .. فهو لا بد أن يغلفها بنبره من  
الحماس الدينى .. فالقدس عزيزه علينا جميعاً .. ونتمنى من عمق  
قلوبنا أن تتحرر بين يوم وليلة ونخلصها من دنس الصهيونية  
والاحتلال ..

والقائد المهيب الركن صدام حسين لكى يخدعنا فى حربه مع  
إيران كان لا بد أن يعدنا بتحرير القدس .. وأن حربه مع إيران  
(المسلمة) ما هى الا الخطوه الأولى التى ستفتح الطريق إلى  
فلسطين .. وكأن لا يوجد أى طريق اخر سوى عن طريق طهران ..  
هو يريد أن يبتلع إيران أو اجزاء منها .. لأنها أصبحت لقمة  
سائغه وسهلة المنال وفى متناول يده كما قال له أحد الزعماء العرب ..  
هذه هى فرصتك يا صدام .. الشاه سقط .. والخومينى ينصب  
المشائق للقاده العسكريين .. وثورته الدينية لم تستقر بعد .. وإيران  
تعيش فى اضطراب سياسى واجتماعى شامل .. ولعبت الفكرة  
برأس صدام الدم وهى فى الاساس تتفق مع ميوله التوسعية وأحلام  
امبراطوريته البغدادية .. وفى نفس الوقت فالزعيم العربى الذى دفعه  
لذلك وزين له هذه اللعبة .. من مصلحته أن يتورط صدام فى مثل هذه

الحرب حتى تنكسر قوته العسكرية الرهيبة وينهار اقتصاده وتتوقف عنده كل مراحل التنمية .. وبالتالي فلن يفكر فى أن يستدير بوجهه مره أخرى لكى يحدد حدود دولة هذا الزعيم العربى .. وفى نفس الوقت تتكشف الحقائق عندما نعرف أن المخطط وراء كل هذا هى أمريكا .. أو الولايات المتحدة الأمريكية التى تريد ضرب الثورة الخومينية فى مهدها .. وتريد أن يتم استنزاف قوى الخومينى وصادام فى وقت واحد ..

لتحمى مصالحها بطريقة غير مباشرة فى المنطقة دون أن يكون لها تدخل عسكري من بعيد أو قريب .. وفى نفس الوقت تكون قد حققت لكل دول المنطقة مبدأ السلامة من الخطر القادم من الخومينى ومن صدام نفسه .. انها لعبة سياسة المصالح التى تشترط أن يكون هناك توازن عسكري فى المنطقة . واللعبة فى البداية والنهاية يتم تخطيطها وتنفيذها لحساب ولصلحة دولة إسرائيل !!

ولكن لان أحلام الزعامة وجنون العظمة تسيطر على صدام اندفع فى هذا الشرك بغياء وبدأ الحرب بنفسه وكان المعتدى على إيران .. ولكن لكى يخدع جميع العرب .. أو لكى يورطهم فى هذه الحرب بالمشاركة غير المباشرة كان لا بد أن يقول لهم أنه يحارب ايران لأن طريق طهران هو الطريق الوحيد الذى سوف يصل به وبالعرب إلى القدس وبحر الصهاينة .. !!

وعندما ضحك البعض منه وعليه لسذاجة هذا الشعار الإعلامي  
المفضوح .. غير نبرة دعايته بنفس المنهج الدينى أيضاً وقال إنه  
يصد عن كل العرب هذا المد الدينى الشيعى الذى يريد الخومينى أن  
يصدره إلى دول الخليج ويقلب حكوماتها ويستولى عليها ويحولها  
جميعاً إلى امبراطورية خومينية وأوعز إلى الجميع أنه نضال دينى  
بين مذاهب اسلامية .. وأطلق على الإيرانيين الفاظ كثيره والقاب  
عديده مثل المجوس والكفرة وعبيد النار .. !!

وانخدع من انخدع .. ولكن الأكثرية .. ما كانت تصدق كل هذه  
المزاعم لأنهم يعرفون جيداً أن سفاح بغداد .. ما هو برجل متدين ..  
وأن دولته قائمة على العلمانية .. حتى أن دستور العراق لا ينص  
صراحة على أنها دوله تستمد شرائعها من الشريعة الإسلامية ..

وعاد ليدعى من جديد أن حربه مع إيران ليست فقط حرب  
مقدسه ضد هؤلاء المجوس .. بل هى حرب الأرض والعرض ..  
وايقاف المد الفارسى الذى يسعى لاستعادة امبراطوريته القديمة  
على حساب العرب .. ومن هنا استنزف صدام الدم كل أموال العرب  
وانفق أكثر من مائه مليار دولار من ميزانية العراق والدول العربية  
والخليجية على التسليح .. هذا إلى جانب فاقد كل عوائد بترول  
العراق التى كانت تدفع مقابل صفقات السلاح .. وخرج من الحرب  
مدین بأكثر من مائه مليار أخرى .. لكافة دول العالم . هذا إلى جانب

مليون شهيد وجريح ومعوق من نواتج هذه الحرب .. وكان رصيد العراق قبل أن يدخل صدام الدم فى هذه المعركة أكثر من ٣٦ مليار دولار .. والآن مفلس ومديون واقتصاده منهيار ولم يكسب شىء من تلك الحرب .. فكان لا بد أن يعرض كل ذلك .. من لعبة أخرى .. ومغامرة أخرى .. من مغامراته الجنونية ..

ولكن ما يعينى هنا .. أن صدام حسين - اللامسلم - كلما أقدم على لعبة أو مغامرة ألبسها ثوب الدين وارتدى عمامة الخمينى .. فأصبح خومينى أكثر من الخومينى نفسه .. لأن الشعوب العربية شعوباً عاطفية .. ومتدينة .. ولا بد من اللعب على عواطفها وليس المهم الصدق فى اللعبة أو الإيمان بها .. ولكن المهم حيكها جيداً حتى تنطلى وتخدع الناس !!

ونتكلم بالمنطق والدين والإنسانيه لنكشف هذا الاتفاق المدعى الذى يعد نفسه بالكذب لكى يكون أميراً للمؤمنين .. وخليفة لهم عندما يعيد تكوين الخلافة العباسية من جديد - كما يزعم ويتمنى .. ونوجه له هذه الأسئلة ومن يدافعون عنه ويساندونه فى كل جرائمه ..

هل غزو الكويت والاعتداء عليها وعلى أهلها من الإسلام ؟  
هل سرقة أموال الكويت وعفش منازلها وسياراتها ومخزونها  
الغذائى وذهب محلاتها .. من الإسلام ؟

هل اغتصاب الجنود العراقيين (الاشاوس والمغاوير) للنساء فى



الكويت .. من الإسلام ؟

من تقتل الشيوخ والأطفال والرجال أمام نساءهم وأطفالهم .. من

الإسلام ؟

هل احتجاز المدنيين الأبرياء من الأجانب واستخدامهم كرهائن

ودروع بشرية لحمايته .. من الإسلام أو الإنسانية حتى .. أو شهامة

الفوارس وصفات النبيل والكرم العربي ؟

هل قتل العاملين المصريين الذين حملوا على أكتافهم الجبهة

الداخلية في العراق أثناء الحرب وشاركوا فيها دون ان يجبرهم أحد

على ذلك .. من الإسلام ؟

هل قتل الاكراد بالنابالم والغذاء المسمم والخبز المحشو بالسم

من الإسلام ؟

هل ازهاق الأرواح بالتعذيب الوحشي في سجون سفاح بغداد

وقتلهم بالرصاص .. من الإسلام ؟

هل تصفية المعارضين له لأنهم يطالبون بقليل من الحرية

والديمقراطية في الخارج والداخل .. من الإسلام ؟

وهل .. وهل .. وهل .. إلى آخر جرائمه وأكاذيبه كلها من

الإسلام ؟

بالطبع لا .. والا من يقول غير ذلك فهو كافر ولا إنسان وبربري

وجاهل مثل سفاح بغداد ..

إن صدام لا يعرف من الإسلام سوى أنها كلمة كتبت في شهادة ميلاده على أنه مسلم ابن مسلم .. وبالكذب يحرص على أن يتم تصويره وهو يصلى وتعلق هذه الصورة في كل انحاء بغداد .. ومن شدة دهشتي أننى عندما زرت بغداد - ثلاث مرات - هالنى عدد الصور الموضوعة لصدام في الميادين والشوارع والحوانيت والمصالح والفنادق والباصات .. إذا كان عدد سكان العراق هو ١٧ مليون مواطن فيوجد لصدام أكثر من ثلاثين مليون صورة في بغداد وحدها .. هذا خلاف التماثيل التى صنعت له والمسابقات التى أعلنت عنها بغداد للمثالين العالميين لصناعة هذه التماثيل التى نفذت من البرونز .. ووصل الأمر بالنفاق وعبادة الذات .. أننى شاهدت ساعات يد تباع في بغداد المينا الداخلية لها عبارة عن صورة لصدام وما من جندي أو ضابط جيش الا وفي يده هذه الساعة .. لأنها كانت توزع عليهم مجاناً .. أليست هذه عبادة للذات والانانية وليس فيها ما يشير إلى الإسلام في شيء .. وإنما هي اشبه بالوثنية؟!

هل يستطيع مواطن غريب أو زائر لبغداد أن يلف اغراض قد اشتراها من العراق في أى جريدة من الجرائد العراقية .. والله لو فعلها وتم الامساك به لحكم عليه بالحبس ستة أشهر .. أتعرفون لماذا؟ لأن كافة الصحف العراقية يوجد في صفحاتها الاولى - بمناسبة ودون مناسبة صور القائد المهيب الركن صدام حسين ..

ولف أى شىء فى الصحف التى بها صورة المهيب جريمة لا تغتفر ..  
وكاد أن يحدث هذا الموقف لزميلنا أحمد كمال المحرر بجريدة الوفد  
عندما كنا فى بغداد لحضور مهرجائها المسرحى .. وكان قد أشتري  
دواء من الصيدلة .. ومن عاداتهم أنهم لا يضيعون أى شىء لك فى  
حقيبة أو «شنطة» بلاستيك أو ورقة حتى .. واستعار الزميل من  
غرفتى صفحة من جريدة الثورة العراقية وجاءه تليفون من  
الاستعلامات .. فلف الأدوية فى الورقة وهبط إلى الاستقبال فى  
الفندق .. وفزع عندما أندفع نحوه موظف الاستقبال العراقى  
«يخطف» منه الورقة وكأنه يحمل فى داخلها قنبلة . وعندما سأل  
الزميل عن سبب هذا الفزع .. قال له أن هذه جريمة عقوبتها ستة  
أشهر من الحبس .. لأن بالورقة صورة صدام وحمد زميلنا الله أنه  
لم يخرج باللقافة خارج الفندق !

فيا من تعرفون الله .. من كافة الديانات السماوية .. وغير  
السماوية .. الا يعنى هذا أن صدام قد روع مواطنيه بالخوف ..  
وجعلهم من الجبناء لدرجة أن هذا الخوف جعلهم كادوا يجعلونه إله  
.. أو هو أراد ذلك .. فهل هذا من الإسلام ؟

\* \* \* \*

لقد عاتبني بشده ذات مرة وأنا فى بغداد صديق عراقى ..

لأننى قلت فى معرض حديثى : الرئيس صدام .. وهنا قال لى الصديق العراقى :

- عفواً يا أختى .. عندما تذكر اسم الرئيس صدام فلا بد أن تذكره كما تذكره نحن .. نحن لسنا مثل عندكم نستطيع أن نقول عبد الناصر والسادات

فقلت له : وماذا تقولون عنهما ..

قال : لا بد أن نقول : الرئيس القائد الملهم جمال عبد الناصر وعن السادات ماذا تقولون ؟

قال : الرئيس الخائن أنور السادات .. !!

قلت : وما هو المطلوب منى عندما يأتى معرض حديثى عن الرئيس صدام ؟

قال : لا بد أن تقول «القائد المهيبة الركن سيادة الرئيس صدام حسين» .

وقد يقول البعض أن هذا نوع من الأدب .. أو شديد الاحترام والتقدير من مواطن لرئيس دولته .. وأنا أفترض ذلك .. ولكنى عندما عدت إلى الفندق قال لى نفس الصديق العراقى :

- لا تزعل منى ان كنت عاتبتك أمام بعض الاخوة العراقيين ولكن لأنك لو عرفت ما يحدث هنا عندنا بسبب هذا الصدام لقدرت ظروفى

قلت له فى دهشة : أنت الآن تقول هذا الصدام وكأنه نكره بلا القاب .

قال : لاننى أصبحت على انفراد معك .. ولو لم يكن اخوانى وزملائى العراقيين جالسين معنا .. ما كنت قد قلت لك ما قلت .. ولكنى كنت مضطر إلى ذلك .. لأنك ضيف علينا وستعود إلى القاهرة أما أنا فمن الممكن أن يتم اضطهادى فى عملى وبيتى وكل مكان أتواجد فيه والله أعلم إذا كتب فى تقريراً يقول اننى سمعت مصرياً وصحفى يقول الرئيس صدام نون أن ألفت نظره إلى واجب أن يقول القائد المهيّب الركن سيادة الرئيس صدام حسين .

هنا أدركت أن الخوف والرعب هو الذى كان يحرك هذا الصديق العراقى فى كل كلماته وسكناته وحركاته .. ولم يكن الأدب أو الاحترام كما كنت أظن .. الخوف من حاضره ومستقبله وحياته لمجرد القاب لا بد أن يسبقها باسم سفاح بغداد .. فهل الإسلام يدعو إلى ذلك ؟ لا أعتقد !!

\* \* \* \*

مره أخرى أردت أن أبعث برسالة صحفية إلى جريدتى (الأخبار) من طريق الفاكس يملئ من الفندق .. وما أن قدمت أوراق الرسالة لسئول العلاقات العامة فى مهرجان بابل المسرحى حتى بادرنى

بفزع ..

ما هذا يا أخى ؟

قلت : هذا خبر عن افتتاح المهرجان أريد إرساله إلى جريدتى  
فى القاهرة .

قال : هذا ما يصير ؟ (يعنى ما يصح)

قلت : لماذا ؟

قال : أنت تقول أفتتح لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة  
والإعلام العراقى مهرجان بابل للفنون نائباً عن الرئيس صدام  
حسين .

وعندما توقف عند هذا النقطة ونظر لى بدهشة وهو يردد : ما  
يصير .

قلت له : ما هو الذى ما يصير هل هناك خطأ .. ؟

قال : لا بد أن تكتب نائباً عن القائد المهيّب الركن سيادة الرئيس  
صدام حسين ..

قلت له : أنتم تكتبونها عندكم فى صحفكم .. ولكننا لا نكتب مثل  
هذه الألقاب فى صحفنا .. نحن نكتب الرئيس بوش .. الرئيس  
مبارك .. وهكذا ..

قال بعصبية عراقية (وهم يتميزون بهذه العصبية وحدة الانفعال)  
إذا كان الأمر كذلك .. فلن أرسل لك الخبر .. ولن أسمح لهم بأن

يرسلوه لك على الفاكسيملى ..

وعندما فشلت كل محاولاتى فى اقناعه . عن العدول عن رأيه ..  
ورفض أن يعطينى الورقة مرة أخرى .. اسلمت أمرى لله وقلت لا حل  
الا بارسال خبر آخر عن طريق مكتب مصر للطيران .. ولكننى  
اكتشفت فيما بعد أنه أرسل الرسالة بالفاكسيملى وأضاف إليها  
نائباً عن القائد المهيّب الركن صدام حسين .. واكتشفت ذلك عندما  
ارسلوا لى صورة من الفاكس على غرفتى فى المساء ..

قد تكون كل هذه القصص التى أرويها بسيطة .. ولكنها ذات  
مغزى كبير لمن يحللها جيداً كى يكتشف كيف أصبح صدام الدم  
معبوداً بالخوف من شعبه .. وكأنه إله .. والإسلام لم يذكر لنا إله  
سوى الله وحده لا شريك له .. !!

\* \* \* \*

ولكن لماذا يلعب سفاح بغداد بالدين والإسلام بعد ان أنهى غزوته  
للكويت وضمها إلى العراق واعتبارها المحافظة التاسعة عشر من  
محافظة عراقيه ؟

إنه يعلم تماماً أن عملية غزوه للسعودية والاستيلاء على ابار  
بترونها قد احبطت تماماً .. ويعتقد أن وجود القوات الامريكية  
والبريطانية فى الأراضى السعودية من الممكن أن تعاونه فى تأليب

الرأى العام العربى على أساس أنها قوات تدنس الاراضى المقدسة.. وعلى أساس أن سماح السلطات السعودية لهذه القوات بالتواجد فى أراضيها هو فى حد ذاته تخاذل مقدس منها .. وبذلك يريد أن يوجه سفاح بغداد إلى كل مسلم فى الوطن العربى وكل مسلم على وجه الاراضى المقدسة إلى تحريرها من الوجود الأجنبى الذى سمح به خادم الحرمين جلالة الملك فهد .. وفى نفس الوقت يحقق بذلك صرف أنظار الناس عن عملية غزوه واحتلاله للكويت . لأن هناك ما هو أهم من ذلك بالنسبة للمسلمين جميعاً فى هذه المرحلة وهو تحرير الاراضى المقدسة من الوجود الاجنبى .. وهى نفس الخدعة ونفس الكذبة الصدامية التى أوهم بها العرب أثناء حربه مع إيران .. على أساس أنها حرب مقدسة لدحر المجوس وعبدة النار . وأنها الحرب المقدسة أيضاً التى سيتم عن طريقها تحرير القدس .. لأن طهران هى بداية الطريق إلى فلسطين .. وللأسف الشديد كما انخدع فيه بعض العرب فى حربه مع إيران .. انخدع فيه بعض الشباب المسلم فى أماكن متفرقة من العالم العربى من خلال دعايته الرخيصة عن تحرير الاراضى المقدسة من الوجود الأجنبى .. ولدرجة أن الشباب تقدم للتطوع دفاعاً عن العراق فى حربه المقدسة هذه .. وكانوا بالالاف من الاردن وتونس والسودان ومن داخل العراق نفسها .. وحرك كل هؤلاء بعض من الجماعات الإسلاميه فى هذه



الدول . التى أعلن احداها أنه يرشح صدام حسين لان يكون خليفة  
للمسلمين . وأميراً للمؤمنين !!

إن كل ذلك قد يدعو إلى العجب .. ولكن عجب العجاب فى حد  
ذاته هو انخداع كل هؤلاء فى صدام حسين بكل هذه البسطة  
وكانهم لا يعرفونه .. ولا يعرفوا تاريخه ودمويته ..

وكانهم لا يعرفون أن صدام حسين هو الذى قتل المسلمين  
الاکراد بالنابالم والغازات السامة . والخبز المسموم !

وكانهم نسوا أن صدام حسين هو الذى قتل الالاف من الشعب  
الإيرانى المسلم بأسلحته الكيماوية المحرمة ..

وكانهم نسوا أن صدام حسين (الخليفة) هو الذى أباح لجنوده  
سرقة أموال الكويت المسلمة واستباحة أعراض أهلها المسلمين !!

كل ما يتذكرونه فقط - الآن - أن هناك قوات أجنبية متواجدة  
فى السعودية صاحبة الأراضى المقدسة .. ولا بد من الزحف عليها  
تحت لواء خليفة المسلمين الجديد صدام المهيّب لتحريرها وتخليصها  
من هذا الأجنبى .. ودون أن يسألوا أنفسهم : من الذى أت بهذه  
القوات الأجنبية .. من السبب فى تواجدها أساساً ؟! ولم يدركوا أن  
وجود هذه القوات حتمى وأساس لحماية المقدسات من أطماع سفاح  
بغداد الذى يخدعهم بمعسول الكلام الكاذب والمزيف .. لدرجة أنه -  
كما حدث الجماعات الإسلاميه والمسلمين فى كل مكان .. يتحدث بلغة

أخرى مع فقراء العالم العربى .. بنفس الخداع ونفس الكذب ونفس  
الباطيل .. عندما يقول إن ثروات الخليج وثروات العالم العربى لا بد  
أن تكون لفقراء الأمة العربية كلها .. بل وكان ذلك محور رده فى  
رسالته على الرئيس مبارك .. فهذا هو أمير المؤمنين القادم الذى  
سينشر العدل الاجتماعى ويزيل فوارق الطبقات وينصف الفقراء  
عندما يسرق لهم أموال الأغنياء وعلينا جميعاً أن نسلم له رؤوسنا  
ونركع أمامه . لأنه الملهم العادل .

ألم يسأل هؤلاء المخدوعين فيه أنفسهم فى لحظة صدق مع  
النفوس وبدون انفعال وبلغة العقل الذى غيبته أباطيل صدام تلك  
الأسئلة التالية :

إن كانت هذه نية صدام أو خليفة المسلمين الذى بايعوه - حقاً -  
فلماذا أضاع ثروة بلاده وثروة العرب على حرب سخيصة مع إيران  
المسلعة .. وفى النهاية ركع أمامها وسلمها كل شىء ؟

إن كانت هذه نيته حقاً .. لماذا لم يوفر كل هذه الثروة لتحسين  
حال فقراء العالم العربى دون كل هذه الخسائر ؟ خاصة وأن العراق  
كان قد حقق ثروة طائلة وصلت إلى مائة مليار دولار من زيادة سعر  
برميل البترول أثناء حرب عبور القوات المصرية لقناة السويس فى  
السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ .. ؟

هل أعطى صدام لأى دولة عربية مليماً واحداً من كل هذه الأموال

و لفقرء أي دولة عربية شقيقة أو غير شقيقة .. أم أنه أنفقها كلها  
على تسليح جيشه الذي أوهمنا أنه سيحارب به إسرائيل وفوجئنا به  
يحارب إيران ويلتهم الكويت ويستعد للسعودية وجاراتها ؟  
اسألوا صدام يا أخوانى المخدوعين فيه كم أنفق على حفلات  
البذخ البغدادية والبابلية التى أقامها تحت اسم مهرجانات فنية ..  
كانت حفلات العشاء - التى شاهدها بنفسى - فى مثل هذه  
الحفلات تكفى لأطعام ربع فقراء عالمنا العربى .. ولست ابالغ فى  
ذلك .. فاذا وجدنا أن العراق كان يقيم كل يوم مؤتمر تحت مسميات  
كثيرة .. مرة للأطباء ومرة للمحامين ومرة للزبالين ومرة للمناضلين ..  
وأعياد لا أول ولا آخر لها .. ومهرجانات لا عدد ولا حصر لعددتها ..  
وطائرات أتية بالضيوف وطائرات عائدة بهم .. وفنادق زاخرة  
بلالاف .. وأوراق تطبع وكتيبات تعد .. وشعب العراق المسكين لا  
يجد ما يأكله ومعيشته دون المستوى .. أليس بالاجدر (بخليفة)  
المسلمين الذى بايعتموه .. أن يصلح من حال شعبه أولاً .. ثم ينظر  
للآخرين .. لأن من كان الفقر والمرض فى بيته .. لا يصلح لأن يعالج  
الآخرين وعليه أن يعالج نفسه أولاً ..

بعد هذا هل ما زال أحد منكم مخدوع فيه ؟  
إن كنتم كذلك فسوف تكشف لكم الأيام كذبه وخداعه وضلاله  
المبين . وتعالوا معى إلى كلمة سواء .. كى اكشف لكم عن بعض من

عقد النقص التي تتميز بها شخصية سفاح الدم .. لتعرفوا كيف يجيد خداعكم بها .. عندما يدعى أنه «قريشى» وينتسب إلى آل البيت ، بل ويدعى أن جده هو على بن أبى طالب رضى الله عنه .. لكى يوهمنا بأن الله خلقه من أجل رفعة الامة العربية عن طريق حروبه المقدسه الوهمية وهو يستعين فى ذلك حتى برجال الدين الذين ينافقونه أو يخشون بطشه أو يغدق عليهم فيصورون له أن الحرام حلالاً .. والحلال حراماً .. والا ما معنى أن يجند فى ذلك وبعد غزوه للكويت - المفتى المساعد لجيش التحرير الفلسطينى - وركزوا معى على جيش التحرير الفلسطينى - عندما قال من إذاعة بغداد . بطريقة الصراخ ..

« إن من يشارك فى القتال ضد مسلمى العراق .. يصبح مرتدأ عن دين الله .. وانه إذا هاجم الغرب العراق .. يصبح الجهاد فرضاً على كل المسلمين » .

هكذا قال .. ونقول له .. لماذا يا مولانا المفتى المساعد ؟ وبئى منطق أو شريعة أو فقه دينى أفتيت بهذه الفتوى ؟

ويرد عليه المفكر الإسلامى خالد محمد خالد فى مقال طويل نشرته له الاخبار ذيله بقوله : من قال للدكتور «نادر» المفتى المساعد لجيش التحرير الفلسطينى أن دفع الظلم عن الكويت .. والتهديد عن السعوديه يمثل قتالاً لمسلمى العراق .. يجعل مقترفيه مرتدين ؟!

ويضيف المفكر الاسلامى المعتدل العقلانى فى فقرة أخرى بقوله: «فى مثل هذا الظلم الأسود الذى وقع على الكويت والتهديد الطائش الذى يوجه للسعودية .. فى مثل هذا - وليس غيره - يجب الجهاد بالأنفس والأموال .. وهنا - لا هناك - يكون التخلّى عن المناصرة ارتداداً وفساداً .. فيا ايها المخدوعون من الجماهير المضلّله .. لا تفادوا بالآثم ولا تصدقوا من يصرخون اليوم من حناجرهم - وأقنعتهم خواء - : واكعبتاه .. وا مقدستاه .. !!

ومرة أخرى .. لا بأس بكل ما يحدث من سوء وانهيّار .. ما دام فينا صدام والمنتفعون به والخائفون منه ..

ويغد كاتبتنا الإسلامى الكبير خالد محمد خالد كل صور الخداع التى يحتالها صدام على كل المسلمين ويوجه كلامه إلى من خدعوا فيه لأنه يرتدى عمامة الدين بقوله :

ثم ، هل الشعوب العربية والمسلمة التى ناداها من مكان بعيد السيد صدام حسين ، ليست مطالبة بالدفاع عن مقدساتها إلا تجاه الخطر الموهوم .. بينما هى معفاة من هذا الدفاع تجاه الخطر الواقع والجاثم والمؤكد .. ؟!

وهل هى مطالبة بترك الدفاع ونبذ المقاومة إذا كان الخطر قائماً وقادماً من . حاكم مسلم . أو جماعات مسلمة .. ؟!

إن سر ما أصاب الإسلام عبر تاريخه المديد جاء من قوم

يحملون هويته وينتمون إليه .. !!  
فالذى رمى الكعبة بالمنجنيق – كان مسلما .. وكان عراقيا .. بل  
كان حاكما للعراق .. !!  
والذى قتل شهيد الإسلام سيدنا «عبد الله بن الزبير» وصلبه ،  
وترك جثته للطيور الجوارح ، كان ذلك الوغد الافاق !!!  
والذين انتزعوا «الحجر الأسود» وحملوه إلى بلادهم ، كانوا  
ينتمون إلى الإسلام .. !!  
وقتلة ذى النورين والخليفة الثالث سيدنا «عثمان بن عفان» رضى  
الله عنه ، كانوا مسلمين !!  
والذين خرجوا على الإمام العظيم سيدنا «على بن أبى طالب»  
واشعلوا فى الإسلام حربا أهلية ، لم ينطقىء أوارها .. ولم تنته  
اثارها حتى اليوم ، كانوا مسلمين .. !!  
وانذال «كربلاء» ومجرموها ، كانوا مسلمين .. !!  
والذين بدأوا الحرب فى إيران ، وأسموها «قادسية صدام»  
وأهلكوا الحرث والنسل طوال أعوام ثمانية ، واستخدموا فى قتل  
المسلمين زيت الخردل المحرم دوليا ، كانوا فيما نعلم مسلمين .. !!  
والذين استخدموا الأسلحة الكيماوية فى قتل الاكراد المسلمين .  
كانوا – فيما نعلم – مسلمين .. !!  
والذين غزوا الكويت طغيانا وبغيا ، واطلقوا رعاهم يقتلون ،

وينهبون .. ثم ضموها إلى تاجهم ، كانوا مسلمين ..!!١٩٩٠  
فأى بأس فى أن تستنجد بعدوك من قاتلك !!١٩٩٠  
لقد صدق الشاعر العربي حين قال :  
اشبهت أعدائى ، فصرت أحبهم إذ كان حظى منك ، حظى  
منهموا .

\* \* \* \*

والبيان الرسمى الذى صدر عن الأزهر الشريف ودار الافتاء بكل  
ما ورد فيه من عبارات العقل والدين بخصوص غزو العراق للكويت  
يخرس كل السنة الباطل التى تحاول أن تزيف الحق .. وتنطق  
بالافك .. وفى جزء من بيان الأزهر الشريف يقول :  
«إن ما حدث وتناقضته الأنباء من أعمال غير إنسانية اقترفها  
جيش العراق بالكويت وأهله أمر مفزع ومحرزن يرفضه الإسلام ويأباه  
خلق المسلمين ..

إن هذا الذى أوقعت فيه العراق هذه الأمة من موقف لا تحسد  
عليه اعداداً واستعداداً لمواجهة الكارثة التى توشك أن تقضى عليها  
لو استمر قادة العراق فى المضى إلى اخر الشوط المخرب ..  
يقتضى أن تتجاوب الأمة العربية والاسلامية ، وتتحدى إلى التناحر

ضد هذا البغى .

إن مقتضى الدفاع عن النفس وعن الأمة أن تسارع جيوشها  
إلى الاحاطة بالباغى . حتى لا يمتد بغيه وأن تحاصره كما يحاصر  
الحريق ..

إن الله سبحانه قد أذن بقتال الباغى « ... فقاتلوا التى تبغى  
حتى تنفى إلى أمر الله » .

\* \* \* \*

ويقول بيان دار الافتاء : «إن هذا البيان الذى توجهه دار الافتاء  
المصرية .. إلى الأمة الإسلامية ، إنما هو بيان للحكم الشرعى فى  
الأحداث الجارية ، التى أساءت إلى صورة الإسلام والمسلمين .. وأن  
دار الافتاء المصرية .. ترى من واجبها أن تدعو كل مسئول عن  
الفتوى فى الدول الإسلامية ، إلى أن يبين حكم الله - تعالى - فى  
هذه الأحداث المؤسفة ، وأن يعلنه للناس . فإن بيان الحكم الشرعى  
وإعلانه واجب على العلماء والفقهاء .

\* \* \* \*

وها هو فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى حديث له مع  
(أخبار اليوم) يحذر من توظيف الإسلام كوسيلة لتحقيق الاهداء ..



نر من محاولات صدام بالتأثير على المسلمين بالحديث عن انتهاك  
مة الأماكن المقدسة بالسعودية .

وقال فضيلته : وقد تأملت غاية الألم .. عندما سمعنا من العراق  
أكيه على الحرمين .. والإسلام .. ومما زاد أسفى أن الإسلام  
لف فى الشدائد .. ويهمل أمره فى أوقات الرخاء . وهذا يتنافى  
مأ مع تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول : تعرف  
الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ..

فهل وصلت هذه الرسالة الحكيمة من فضيلة الشيخ محمد متولى  
سراوى إلى طاغية بغداد . حتى يفيق .. ويفيق من معه ممن  
هلونه يرتدى عمامة الدين على باطل ويدون وجه حق .. ؟!  
ويكشف فضيلته نوايا صدام بطريقه غير مباشرة عندما يقول  
أعلى سؤال آخر بقوله :

- والمؤلم أنهم (يقصد العراق) - يتحدثون عن المسجد الحرام  
سجد الرسول وكأنهم يريدون تأميم هذه المقدسات .. وأنا أنادى  
ن هنا دعوا هذه المقدسات للمستولين عنها .. دعوها لإنها لا  
تتاج إلى تأميم .. دعوها قطاعاً خاصاً لأنها لا تحتاج إلى التأميم  
دعوها لأننا نذهب إلى هناك وهى محمية تعيش فى سلام ..

\* \* \* \*

ولكى يخدع صدام الدم كل المسلمين البسطاء الذين من السهل أن يخدعوا فيه لأنهم لا يعرفون تاريخه وجرائمه اللا انسانيه .. ولأنه يريد أن ينسى بؤسه والفقر والحرمان الذى عاش فيه طوال حياته .. ولكى يكون من الاشراف .. ويمسح هذه الفترة من حياته وتاريخه .. وكأنها عار عليه .. مع أن الفقر ليس عيباً .. بل هو شرف لمن لديهم عقل وحكمه .. وانتصار لمن صارعوه ووصلوا رغم أنفه إلى أعلى المناصب الفكرية والعلمية .. ولكن من هو مصاب بعقد النقص والأمراض النفسية لا بد أن يخلق لنفسه صفة الانساب .. وقد فوجئنا بالسيد صدام يكلف جهاز مخابراته بالبحث لنفسه عن نسب .. وبالنفاق استطاعت أجهزته أن تبحث فى جذور العائلة حتى وصلت به إلى أنه حفيد على ابن أبى طالب رضى الله عنه .. ورسمت له شجرة العائلة ودونتها .. وطبعها السيد أمير أسكندر فى كتابه السابق ذكره .. وفعل صدام نفس ما فعله من قبل «الملك فاروق» عندما أعلن نسبه إلى آل البيت .. من جهة أمه الملكة نازلى التى كانت تكتب عنها الصحف أشد الفضائح اللاأخلاقية فى صدر صفحاتها وكشف الناس عن هذا الزيف فيما بعد .. عندما اتضح أن الملكة نازلى قريبة لسليمان باشا القائد للجيش الحربية فى عهد محمد على .. وهو فى الأساس فرنسى الأصل والجنسية .. وأشهر إسلامه .. وزوجه محمد على من مصريه .. واسمها سليمان باشا ..

ولكنه الكذب المفضوح الذى يمارسه أيضاً صدام الدم ..  
ومن شدة النفاق ولدرجة أن صدام الدم قد صدق هذه الكذبة  
التي اخترعتها له مخابراته .. أعلن راديو بغداد فى إحدى نشراته  
- بعد غزو الكويت - هذا الخبر المضحك والمستفز فى طريقة  
صياغته .. حيث قال المذيع :

« أهدي سيادة الرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين  
«كسوة» من الحرير الابيض الفاخر الموشى بخيوط القصب المذهب  
والأحجار الكريمة والنفيسة والثمينة إلى قبر جده على بن أبى طالب  
رضى الله عنه .. وذلك فى احتفال مهيب حضره قادة حزب البعث  
ولغيف من رجال الدين» .

وأقسم بالله أننى سمعت هذا الخبر بأذنى وأندهشت من صياغة  
الخبر .. حيث يقول بغرور واستفزاز : أهدي .. وقبر جده .. !!  
وليس عندي ما أقوله سوى هذه الكلمة التى كتبها الأستاذ جلال  
عيسى فى يومياته بالأخبار والتى يقول فيها :

ومن التعساء الذين أشرنا اليهم من يسعى جاهدا لتغيير صورته  
أمام نفسه وأمام الناس بالزيف أو بالبلطجة .. ومن هؤلاء حاكم  
العراق .. هذا التكريتى الذى طمع فى المجد بأثر رجعى .

وبدأ منذ سنوات للإعداد لذلك وقيل أن يعلن انتسابه إلى آل  
البيت ويجاهر بأنه من نسل أشرف خلق الله وسيدهم محمد صلى

الله عليه وسلم .. جهز لملك العراق السابق فيصل وولى عهده عبد الله مقاما ومزارا .. وأدهش تصرفه هذا الجميع وقيل إنه يرضى بذلك ملك الاردن لانهما أولاد عمومته .. ولم يكن أحد يتصور أن صدام يكرمهما لأنه سيعلم فيما بعد أنه ابن عمهما وأن الملوك لا يتميزون عنه في شيء فهو أيضا من نفس الأسرة هاشمي مثلهم .. جدهم هو جده .. وفرض ذلك بجحافل جيشه وبأسلحته الكيميائية وغير الكيميائية .

وتصور صدام بذلك الإجراء أنه انتقل بالفعل إلى سلالة الاشراف ودفن بذلك ماضيه الذي يؤرقه ويشينه .. رغم أن فقره ربما كان أدعى الى أن يفخر بما وصل إليه من خلاله .. رغم أن ما عانى منه شأن كل العظماء .. ولكنها النفس غير السوية التي تحتاج إلى دراسة وتحتاج إلى فحص وتحتاج إلى علاج .. وأشك أن العلاج معها مجد ، لأنها حالة مستعصية لا مكان لها - انقاذا للبشرية - في غير مستشفيات الأمراض العقلية أو بواسطة المشائق والمقاصل والكراشي الكهربائية ..

وبعدها ستعلن الدنيا كلها اسفها لرحيله عنها .. وسيبقى الكل واحدا من آل البيت ..

حلبعا آل البيت الأبيض ! الذي قدم اليه أجل الخدمات وأعظم .. في تاريخ المنطقة العربية كلها .. بما لا يدع أي مجال للشك

بأنه يتمتع بجنون مطبق لا ينافسه فيه عبد الكريم قاسم ، وعمالة لا ينافسه فيها نوري السعيد : وخيانة لم يسبقه إليها الملك عبد الله ، وتهتك لم تبلغه قريبتة الملكة نازلي التي نسبها المنافقون في آخر أيام حكم ابنها الملك فاروق الى سلالة البيت الكريم ! وبمشيئة الله ستكون نهاية هذا الصدام قريبة أيضا بعد إعلان هذا النسب الذي لا يرقى إليه أمثاله من الفجرة ومصاصي الدماء .. وستكون هذه النهاية بفضل الله على الطريقة العراقية .. وليست على الطريقة المصرية التي انتهى بها فاروق لأن المصريين يبغضون حمامات الدم التي يتعطش إليها صدام حسين ونوّه .

\* \* \* \*

وليس عندي ، أقوله أيضاً رداً على هذه الأكتوبية المفضوحة التي أختلقها الخدع الناس وتضليلهم باسم الدين والنسب للاشراف .. أكثر من الكلمات الرادعة في قوتها .. والمضادة لكل هذه الصواريخ الموحية من الكذب والتي يقول فيها المفكر الإسلامي الكبير خالد محمد خالد الحقائق التالية :

يبدو أن الرئيس صدام حسين لا تقتصر عبقريته القتالية والتدميرية على انفوسه في صنع الأسلحة الكيماوية .. والتفوق في استخدامها .. والتفوق في التهريب والتخويف بها ، فحسب .. بل

أنه أيضا صاحب باع طويل فى تعطيل العقل الإنسانى وشل  
حركته، وباشاعة البلبلة فيه واكراهه على تجرع الاضاليل..!!  
فالرئيس العراقى يمارس هذه الهواية التى لا ندرى إن كانت  
بلهاء أم مأكرة .. منذ بدأت مأساته الكبرى ومأساة العرب معه ..!!  
كانت له مبارتان تدعان الحكيم حيران ..!!  
الاولى : تمثّل فى خروج إسرائيل من الضفة وغزة ، وخروج  
سوريا من لبنان .. ثم بعد هذين الخروجين يفكر فى الخروج من  
الكويت ..!! وفى بحث مسألة الكويت ..!!  
والثانية : خروجه من إيران بلا قيد ولا شرط سوى شرط واحد ،  
هو أن يتركوه يرحل بجيشه فى أيام معدودات وأن تفضلوا ففى  
ساعات ..!!  
وفعلا قام الرجل بأسرع وأروع انسحاب فى التاريخ ، حتى  
أزرى بالانسحاب الشهير الذى قام به الجيش البريطانى فى  
«دنكرك» أثناء الحرب العالمية الثانية ..!!

\* \* \* \*

وأخيرا فاجئنا بثلاثة الاتافى – وكانت الرسالة التى رد بها على  
رسالة الرئيس مبارك .  
ماذا قال السيد الرئيس القائد ، كما تلقيه عصابته ،

ومناقضه...؟؟

أولا : اتهم الرئيس مبارك بأسلوب غامز ، بأنه لا يفهم القومية العربية !! وغمزة ثانية بأنه ليس من الصالحين الذين يدركون مفهوم العدل والحق ، مثلما يفهم ويدرك «الصالح» صدام حسين !!  
هذا - أولاً..

ثم دلّف إلى المصيبة الكبرى ، فأعلن أنه «قرشى» .. فهو ليس سليل العرب فحسب ، بل وصيل قريش خير قبائل العرب .. !!  
وأكثر الذين قرأوا أو سمعوا هذا النسب المزهو المختال ، لم يدركوا ما وراءه .. لم يفقهوا ماذا يريد هذا العايب بالعقول أن يقول:

إنه يشير إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :  
«الأنمة من قريش» !!

وهكذا تصبح عبارته هكذا .. أنا من قريش والأنمة من قريش ..  
واذن فأنا أحق حكام العرب والمسلمين بالإمامة والخلافة !!  
ألم أقل لكم : إنها المصيبة الكبرى .. ؟! فالرئيس اياه يرنو إلى رئاسة العالمين العربى والإسلامى .. ويخلق ويخلق فى المنصب البعيد القريب مؤمنا بأن طرفه أن ينقلب إليه خاسئا وهو حسير !!  
ومهما يكن السفر شاقا والرحلة طويلة ، فمراكب الفضاء المعبأة بالكيماويات القاتلة والمغنية كفيلا له بسرعة الرحيل وسلامة

الوصول؟!!

السيد .. الرئيس .. القائد .. يحمل إذن هذا الطموح  
الجموح..!! ومن ثم ، فهو لا يستطيع عنه صبراً .. ومن ثم - مرة  
أخرى - فلسوف يركب الصعب ، وما هو اشقى من الصعب - وإما  
أن يعانق هدفه المريض ، وإما يهلك دونه .. وأن تكن الثانية ، فلن  
يواجه الموت وحده .. بل سيأخذ معه ، وربما قبله من يستطيع أن  
يكون عليهم خليفة فى عالم «البرزخ» الذى تأوى إليه بعد موتها  
الأرواح !!

لعل هذا كان أول خطاب يذكر فيه صدام اسم الله كثيرا ..  
وأول خطاب مذا ع يتملق فيه المشاعر الدينية ، ويتسول رضاها ..  
مما ذكرنا بوثيقة التنازل الكامل التى بعث بها إلى زعماء إيران ،  
وختمها بقوله : إنى اختتم هذه الرسالة بشعار «الإخوان المسلمين»  
فأقول الله اكبر والله الحمد .. !!

ألم أقل لكم : إن أخطر أسلحة هذا الرجل ، هو قدرته على  
احباط العقول ، وبليلة التفكير ، وتجريع المهازل والمساخر ،  
والأباطيل .. ؟؟ !!

ولكن أى بأس فى أن يكون السيد ، الرئيس ، القائد خليفة  
للمسلمين ؟ ما دام سيذا .. رئيسا .. وقائدا .. قرشيا .. وكيماليا ..!!  
فيا ألف مليون مسلم . مدوا أيديكم ، وأن شئتم فأقدامكم ،



لتبائعوا بها الخليفة الجديد !!

ثم قفز الرئيس العراقي قفزة واسعة فى الظلام !! فما دام هو  
أولى المسلمين بالخلافة .. فهو إذن صاحب الحق فى ثروات المسلمين  
وفى انصاف أهل الفقر من أهل الغنى .. !!

وعلى الرغم من قول الله لرسوله صلى الله عليه وسلم : «خذ من  
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» .. أى أن من حقه أخذ الزكاة  
لا غير ، دون أن يكون له بعدها حق فى ، مزيد ، فإن الخليفة  
الجديد لا يقف حيث وقف الرسول ، ولا ينتهى إلى حيث انتهى .. بل  
يذهب به حقه الأسود إلى طلب المشاركة الشرهة .. بل وحرمان  
حكام دول البترول مما لهم من حق مشروع !!

ذلك أن السيد .. الرئيس .. القائد .. لا يعترف للمسلم بحرمات  
يجب أن تصان وترعى .. ومن ثم فهو يولى ظهره لقول الرسول  
الكريم :

من المسلم على المسلم حرام - دمه .. وماله .. وعرضه ..  
فهو فى حروبه الوضيعة مع الاكراد ، ومع ايران ، ومع الكويت ،  
لم يرع للمسلمين دماء .. ولا أموالا .. ولا أعراضا .. !!  
ثم لماذا يريد ثروات الآخرين ؟ وهو الذى انفق فى حربه مع  
إيران خمسمائة مليار دولار ؟

لاية حرب مجنونة أخرى يريد ثروات بغير حساب !!!

ثم ما نوع الشرف الذى يتحلى به ، حين يتهم الملك «فهد» و «أمير الكويت» وأمراء الخليج فى خطاب مذاع بأنهم فاسدون !! الا حنانيك يا قديس !!

حنانيك بنفسك قبل غيرك .. فلو افضى الأمر إلى مقارنة بينك وبين غيرك فى الفساد والجريمة ما بلغ أحد شؤك ولا ساواك ولا ضاهاك !!

ويا خليفة المسلمين : إننا لا نرضاك حاكما لدولة واحدة من دول الإسلام !! فكيف تطمع فى وضع كل دوله وكل شعوبه تحت حذائك الذى «قد» منه ضميرك !!!

إن أدنى ما تستحق من عقاب هو عزلك لامن منصبك وحده .. بل عزلك عن العمل السياسى كله !!

ولقد فزعت وجزعت حين وقف الرئيس مبارك يقول : نحن لا نوافق الرئيس بوش على تمسكه بعزل صدام ، لأن هذا تدخل فى شئون دولة ذات سيادة !!

يا للهول ان كان ذلك كذلك !!!

فأية دولة ، وأية بهيادة ؟؟

هل أبقى صدام العراق العظيم دولة ؟؟ وهل ترك له سيادة ؟؟

ارونا مظهرا واحدا من مظاهر هذه السيادة .. وهل تكون لدولة

سيادة إذا لم يكن شعبها سيدا ؟؟

وهل هناك وطن حر بغير مواطنين أحرار ؟؟

سنة عشر مليونا اجمعوا على مقتته .. ومع ذلك ، فهم عاجزون  
عن ازاخته من مسئوليات منصبه وانقاذ أنفسهم ومسايرهم من  
جهله وشعوذته !!

سنة عشر مليونا .. وجيش يفوق المليون ، ومع ذلك :  
على الذم باتوا مجمعين وحالهم من الخوف حال المجمعين على  
الحمد عندما فشلت حسابات «انتونى ايدن» رئيس وزراء بريطانيا  
فى حرب السويس التى شنّها ضد مصر عام ١٩٥٦ ومعه فرنسا  
وإسرائيل .. لم يجد من حقه البقاء فى منصبه يوما واحدا فقدم  
استقالته للملكة .. واختار لنفسه منفى عاش فيه حتى لقي ربه !!  
فعل هذا ، لأنه يحترم شعبه ، ويحترم تقاليد أمته ودولته ،  
ويحترم مسئولياته ..

ولقد خسر «صدام» حرب الثمانى سنوات ، بعد أن أنفق فيها  
مئات الالوف من ملايين الدولارات وبعد أن قتل مليونا ونصف مليون  
من الابرياء .. ثم عاد من حربه ، لاليتوارى ويخجل .. بل ليتخذ من  
جزيرة «الفاو» مناسبة كاذبة لتكريمه كبطل ، ولتقدسه كإله !!

ثم ما هو ذا يضع نفسه وشعبه والعرب جميعا بين شقى  
الرحى .. ويدفع العالم كله الى مصير اسود من قلبه وضميره .. دون  
أن يفكر فى الاعتزال احتراما لكل ما هو حق وخير وشرف فى هذه

الحياة .. !! فلماذا .. ؟؟ لأنه وعصابته لا يخافون ربا ، ولا يحترمون  
شعبا ، ولا يصدرون عن عقيدة أو مبدأ ، أو فكر رشيد .  
ولكن ، وراء كل ليل صباح .  
وان تصبر الاغصان طويلا على جثوم الغريان فوقها ..  
بل غدا ، تنفضهم نقضا ، وتطرحهم أرضا .. وغدا ، تغرد  
العصافير ..

\* \* \* \*

إلى هنا وتنتهى طلقات الحق من المفكر الإسلامى الكبير  
.. وبعد .. هل ما زال المخدوعين فى صدام الدم على نفس رأيهم  
بعد ذلك .. أم أنهم أفاقوا من هذا الوهم .. وعرفوا الباطل من الحق  
.. وادركوا أنه مجرد سفاح متعطش للدم ويخفى جرائمه متخذاً  
الإسلام كستار .. والإسلام برئ من كل أفعاله الدنيئة ..  
وفى الازادة فادة ..

ففى الوقت الذى ناد فيه صدام الدم كل المسلمين لاسقاط  
حكامهم .. والثورة عليهم .. والزحف والتطوع لتحرير الأراضى  
المقدسة من القوات الأجنبية والأمريكية .. فعل التالى ..  
قام بتوجيهه إذاعه موجهة باللغة الانجليزية من بغداد .. إلى جنود  
القوات الأجنبية على أرض المملكة العربية السعودية .. والذين فى

السفن والبواخر الحربية بالخليج .. وظلت إزاعته الموجهة تردد  
بيانات لهم تقول فيها الأتى .. وهذه ترجمة لها :

ايها الجنود الشرفاء .. لقد خدعتكم حكوماتكم .. لماذا تقتلون  
ضد العراق .. وتأتون للدفاع عن السعودية .. وحكامها يحاربون  
المسيحية فى كل مكان من العالم .. وينفقون الأموال ببذخ فى سبيل  
ذلك .. ويضطهدون المسيحيين ويرفضون بناء الكنائس فى بلدانهم ..  
فمن الأولى أن يكون ولائكم للعراق .. الذى لا يفرق بين مسلم  
ومسيحى .. ولدينا فى العراق ٢٠٠ كنيسة!!

بالله عليكم كيف يتفق هذا التناقض الميرير والمضحك .. خاصة  
وأن صدام الدم يظن أن الناس بلهاء سذج .. يقول للمسلمين فى  
أرجاء المسكونة .. هبوا لانقاذ دياركم المقدسة من الكفرة الأجانب  
الذين يدسون الأراضى المقدسة .. وفى نفس الوقت يحرض الكفرة  
الأجانب على الوقوف إلى جواره .. وليس ضده .. لأنه حامى حمى  
المسيحية وبنا لها ٢٠٠ كنيسة فى بلده .. ويحرضهم على حكام  
السعودية ..

إنه حامى حمى الإسلام عندما تستدعى الضرورة .. وأمير  
المؤمنين وخليفتهم .. وفى نفس الوقت هو حامى حمى المسيحية  
ونصيرها ضد من يضطهدونها .. ويلعب هنا .. ويلعب هناك .. فهو  
قد أصبح يخاف على المسيحية أكثر من قداسة البابا نفسه .. ولا

يتبقى أمامه الآن سوى أن يرتدى على رأسه قلنسوة حاخامات إسرائيل .. ويوجه لليهود بيانات يناشدهم فيها الوقوف إلى جواره ضد المسلمين وضد المسيحيين لأن لديه يهود عراقيين وربما ليعدهم بأنه سوف يبني لهم معبداً يهودياً في بغداد .. ولما لا يفعلها .. إن كان يفعل كل ذلك .. ويناقض نفسه بين لحظة وأخرى .. أحساساً منه أن هناك بلهاء يصدقون أكاذيبه وينخدعوا فيها .. وللأسف فهو يجد مثل هؤلاء .. ولكنهم لا يدركون ما وراء هذا الخداع .. في ظل الحماس العاطفي المشبوب الذي يدفعهم إليه بعض الحكام العرب الذين باعوا أنفسهم لصدام التكريتي وقبضوا الثمن مقدماً .. وما زالوا يطمعون في المزيد ولكن التاريخ سوف يلفهم بين صفحاته عندما تتكشف كل الحقائق فيما بعد .. وأن كنا نعرفها ولكي نقطع الشك باليقين .. ولكي لا ننتهم بأننا نتجنى على سفاح بغداد أو «خليفة» المسلمين الذين بايعوه على ذلك .. سنطرح أرائه هو .. في الدين والإسلام .. ونظراته الفكرية في ذلك .. لكي نكشف أن صدام تحول في لحظة – وحسب الضرورة الوقتية والظرفية الملحة – إلى رجل متدين .. لأن هذه هي الطريقة الوحيدة الملائمة الآن .. والتي تتناسب مع الظروف والمكان لحبك لعبة الخداع الديني على الطريقة الصدامية .. يقول صدام حسين في كتاب صدام حسين مناضلاً ومفكراً وإنساناً لأمير أسكندر :

- إن حزبنا (حزب البعث) ليس حيادياً بين الاتحاد والامان ..  
وإنما هو مع الايمان دائماً .. ولكنه ليس حزباً دينياً .. ولا ينبغي أن  
يكون كذلك .

\* \* \* \*

إن كان الامر كذلك .. وهذا رأى صدام الفكرى الدينى .. فكيف  
أصبح بين يوم وليلة حامى حمى الإسلام والمقدسات الإسلامية ..  
ومن يريد أن يفسر ما بين السطور فليفسر .. !!  
يقول أيضاً صدام حسين ان خلط المفاهيم (يقصد التعصب  
الدينى) وتجميع المواقف .. وتداخل الخنادق .. يخسرنا المعركة  
ويهزمننا هزيمة ساحقة ويضعنا أمام أزمة فكرية فى نفس الوقت  
الذى نخسر فيه سياسياً .. وبذلك نخسر فى موقعين .. نخسر  
الأرضية الفكرية التى نرتكز عليها والتى هى مصدر قوتنا الاساسى  
.. ونخسر سياستنا كذلك .. وبذلك نفقد التماسك الفكرى ونفقد  
التميز ونخسر جهودنا .

وعندما يطرح عليه السؤال : هل تكون الدعوة إلى رفض الدين  
والابتعاد عنه وانكاره هى الحل المطلوب للاشكال ؟  
تكون إجابته : المطلوب منا هو أن نكون ضد تسييس الدين من  
قبل الدولة وفى المجتمع .. وضد اقحام الثوره فى المسألة الدينية وأن

نعود إلى أصل عقيدتنا .. وأن نعتز بالدين بلا سياسات الدين !!  
 ويفسر أمير أسكندر هذا بقوله : المعنى المباشر لهذه العبارات  
 هو التمسك بالدولة القومية العلمانية والارتفاع فوق الانقسامات  
 الدينية والطائفية والمذهبية المختلفة ..  
 ومن يريد أن يفسر ما بين السطور .. فليفسر .. !

\* \* \* \*

ويقول في نفس الكتاب بقية المنهج الفكري الديني عند صدام  
 حسين .. عندما يقول : وعندما تكون عاجزاً عن توحيد المجتمع ..  
 فإن شفاء العجز لن يكون في الهرب اما إلى الانقياد (يقصد  
 الاستعمار) أو إلى الالحاد . وصدام حسين يعي هذه الحقيقة جيداً  
 .. ويلج عليها كثيراً .. لأن الاستسلام للدعوات الرجعية لبعض  
 الأوساط الدينية يستلزم أن تترك دورك القيادي للمجتمع المتمثل في  
 حركة ثورية تصنع الحاجز وتتطلع إلى المستقبل بطرق وبصيغ  
 واضحة معروفة .. وأن تتخلى عنه لتنضم في صفوف حركة سلبية  
 متخلفة تقتصر على التطلع إلى الماضي .. وتبدأ السلم من أوله .  
 هذا هو فكر صدام الدم الإسلامي .. ووجهة نظره تجاه الدين  
 والإسلام .. الذي صاغه وأمن به من خلال الأفكار الثابتة في حزب  
 البعث العراقي .. ولا نريد أن نذكر آراء له أكثر من ذلك فهذه عينة



بينه توضح أنه مخادع عندما يرتدى عباءة الدين لكي يجعله ستاراً لكل خطئه ومخططاته وقت الشدة فقط .. وعند الضرورة .. لأن كل جرائمه الدموية التي ارتكبها في حق المسلمين الأبرياء الأمنيين .. وفي حق الكويت .. وحق الشعب العراقي المنكوب .. وحق الأكراد المسلمين .. وحق الشعب الإيراني المسلم .. كلها وغيرها تؤكد أنه لا يعرف من الإسلام سوى اسمه .. فقط ..

وعندما نرى في الفصل القادم ما ارتكبه من جرائم مروعة في حق الكويت وما قام به جنوده وأشواؤه المغاوير من سرقات وانتهاكات لا إنسانية سنكتشف أنه لص فقط لا غير .. وعندما نرى ما فعله بالمصريين في العراق سنكتشف أنه خائن للأمانة .. مجرم في حق الأخوة والعروبة والتعاون !



## الفصل الرابع

### ضحايا الخيانة ولصوص بغداد ١





يبدو أننا عدنا إلى الجاهلية مرة أخرى على يد من يدعى أنه من نسل آل البيت (صدام الدم) . فقدima قال لنا التاريخ شواهد مماثلة .. وعندما كان ينصب الكله والماء من عند قبيلة .. شدت رجالها وجهزت جنودها واغارت على القبيلة المجاور . التي لديها زرع وماء .. وماشيه واغنام .. وكان يحكم العالم فى ذلك الزمن منطق وتفكير القوة .. ولا احترام للجيرة أو أى عهد ومواثيق .. وكانت القبيلة المغيرة .. تعتبر النساء «سبايا» .. والرجال «اسرى» .. والثروات «غنائم» .

هكذا كان الإنسان فى جهله .. وجاهليته .. وهكذا دارت الدوائر قبيلة تضعف وقبيلة تقوى .. والقرى يأكل الضعيف .. وإذا أراد الضعيف أن يعيش ويتقى القوى .. لا بد أن يحتفى فيه .. ويرضى له .. ويدفع له من ماله ودمه الاتاوات .. والضرائب .. والخدم والعبيد .. وكم من امبراطوريات قامت على هذا النهج .. وكم من امبراطوريات انهارت وسقطت أمام امبراطوريات أخرى ..

وما صدام الدم الا قبلى همجى متخلف وما جنوده الاشاوس ومغاويره الفوارس الا قطاع طرق ولصوص .. فعندما أعطاهم إشارة البدء لغزو الكويت والاستيلاء عليها . وقال لهم : هى لكم .. بكل أموالها ونسائها ورجالها وأطفالها .. وذهبها وسيارتها .. ومبانيها .. اقضوا على الأخضر واليابس .. فانطلقوا كما الذئاب

المسعورة التي لا ترى ولا تفهم .. ولا تفرق بين الحق والباطل .. أو بين  
الحلال والحرام أو بين الإنسانية واللاإنسانية .. انهم تحولوا إلى  
آلات متحركة تشطب بالنار وتتكلم بالبارود والاغتيال وتسرق بسرعة  
صاروخية .. وتحمل ما تسرقه على معداتها العسكرية وتعود به إلى  
بغداد تقدمه إلى زعيم العصابة كي تثبت له أنها جديره بثقته .. وهو  
زعيمها الملهم وقاطع الطريق العربي والدولى .. وهادم التضامن  
ومفرق الوحدة.. وبعد كل ذلك .. يدعى أنه من نسب الاشراف .. ومن  
آل البيت الصالحين .. وجده هو على بن أبى طالب رضى الله عنه ..  
وبعد كل ذلك يبايعه البعض خليفة للمسلمين .. وأميراً للمؤمنين .. بعد  
كل ذلك يعلنون أنه منقذ العرب وموحد المسلمين وداحر الكفار ومعلى  
شأن المؤمنين .. بعد كل ذلك لم يكتشفوه بعد .. وكأنه وضع على  
عيونهم الغشاوة .. وعلى قلوبهم القتامة وعلى مشاعرهم شاشة  
سوداء لا يرون من خلالها إلا الباطل والظلم ودياجير التخلف  
والظلام..

سفاح بغداد يا سادة .. سرق من الكويت ١٩ طائرة مدنية كانت  
رابضة في مطارات الكويت ونقلها عن آخرها إلى بغداد!!  
سفاح بغداد يا سادة .. نهب كل المعدات العسكرية الكويتية  
الحديثة التي تقدر بمليارات الدولارات .. وأمر جنوده باعادة طلائها  
بلون مختلف وأثناء العوده بها إلى بغداد .. أعلن تمثيلية انسحاب

قواته من الكويت .. ولكن عدسات المصورين كشفت الكذبة والخدعة .. عندما نسى أشاوسه أن يزيلوا من على هذه المعدات العسكرية «البادج» الخاص بالقوات الكويتية العسكرية .. فما كان هناك انسحاب عراقي - كما قال - بل كانت عملية ترحيل للمسروقات المنهوبة وعيب صدام الدم الوحيد أنه يظن أنه الذكي الوحيد بين كل بنى البشر .. وبقيتهم أغبياء .. وما غبى الا هو ..

سفاح بغداد يا سادس سرق كل شيء من الكويت .. كل شيء .. لم يترك شيء .. لدرجة انه سرق الدوله بأكملها .. بكل مؤسساتها وقصورها ومبانيها وأراضيها .. وموانئها .. وأبارها البترولية .. وبكل وقاحة وصلف وغرور وتحدي لكل المواثيق والمعاهدات .. يتحدى كل المبادرات السلمية ويعلن أن الكويت أصبحت المحافظة رقم ١٩ من دولة العراق .. وقام بتقسيمها أيضاً إلى ثلاث مناطق إدارية أطلق على إحداها اسمه .. الصدامي !!

ولكى لا نطيل .. نقدم بالدليل ما أقترفه صدام الدم من جرائم في حق الكويت التي كانت آمنة .. وفي حق أهلها . وفي حق كل من كانوا يعيشون على أرضها .. لنرى كيف تعامل معهم أشاوس العراق .. وكيف أغتصبوا النساء .. وقتلوا الأطفال .. ونهبوا كل شيء حتى الأرواح .. ها هي كلمات شهود العيان . الذين نجوا من الموت .. بعد رحلة عذاب مريرة في الصحراء القاتلة .. وبعضهم مات

فى الطريق .. من شدة الحرارة والعطش .. وبعضهم ابتلعتهم  
الصحراء بين رمالها المتحركة .. ومن أشد القصص ايلاماً قصة  
الأب والأم اللذين مات ابنهما الأول .. فقاما بدفنه فى الصحراء وهم  
يتجرعا الالم .. ثم مات منهما ابنهما الثانى .. فقاما أيضاً بدفنه  
فى الرمال .. وعادا إلى مصر بلا عقل .. وكثيراً من القصص  
الأخرى الأكثر حزناً وغربة .. حتى لا يتخيلها أى مؤلف درامى مهما  
كانت عبقريته .. فهذا هى الاعترافات من شهود العيان وما هى  
القصص التى سوف تطارد صدام الدم إن عاش أو مات .. كما  
سجلها بعض الزملاء .. وسجلتها عدسات التلفزيون وميكروفونات  
الإذاعة ..

وصف شهود عيان الاحتلال العراقي لدولة الكويت بأنه عمل  
«بربري ومتوحش» . وقالوا إن ما شاهدوه هناك على يد الجيش  
العراقي ليس عملية غزو بقدر ما هي عملية تنفيس عن حقد وكراهية  
وبغض لكل ما له علاقة بالكويت .

وقال أحدهم بعد فراره عبر الحدود الصحراوية إن القوات  
العراقية كانت تقدم على عمليات النهب والقرصنة ثم تعمد بعد ذلك  
الى اشعال الحرائق في الممتلكات والمنشآت بقصد تدميرها  
وإبادتها ..

والتقت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) مع عائلات تونسية اضطرت



للهرب من الكويت ، فقالت إن ما حدث شيء لا يصدق وأنها عاجزة عن التعبير عن هول المفاجأة .

وقال بعضهم إن ما يسمى بالجيش الشعبي قام بالاشراف علي عمليات سلب ونهب منظمة لكل شيء عثر عليه في طريقه .

وأضافوا أن القوات العراقية سلبت البنوك ومحلات الذهب والمجوهرات في الأسواق الكويتية كما أفرعت كل المجمعات التجارية من بضائعها كمجمع «الرحاب» في منطقة حولي و«المتن» في مدينة الكويت ومركز سلطان في الشيوخ وقالوا أيضا أن السيارات الجديدة سرقت من معارضها وحولت إلي العراق .

وأشار أحدهم إلى أنه كان يشاهد يوميا سيارات مدنية وعسكرية عراقية تأتي إلى الكويت فارغة ثم تعود محملة بأنواع الأثاث والبضائع وقطع غيار السيارات .

وأفاد شهود عيان أن النوادي البحرية في الشعب والسالمية وبنيد الفار لم تسلم وكذلك شقق منازل المواطنين على اختلاف جنسياتهم وقالوا إن بعض هذه الشقق احتلت من قبل عراقيين جاؤوا إلى الكويت بعد الغزو .

وتحدث بعضهم عن كيفية وقوع الغزو فقالوا إنهم رأوا فجر الثاني من اغسطس القوات العراقية وهي تنتشر في البلاد بتغطية من سلاح الجو العراقي وتقوم بقصف الأماكن المدنية والعسكرية

بعد اغلاق الطرق وتوقيف المارة .

وقال سكان منطقة الرقعى إلى الشمال من العاصمة انهم شهدوا اشتباكات عنيفة ودامية بين قوات الحرس الوطنى الكويتى والقوات العراقية في منطقة جيوان ، وأن القوات الكويتية استتبست في الدفاع عن موقعها إلى أن نفذت ذخيرتها فاضطرت الى الانتشار في موقع أقرب مثل كيفان والشامية والخالدية والعديلية ، ومن هناك اعادت تنظيم صفوفها بالتعاون مع سكان هذه المناطق .

وافادوا بأن المقاومة الوطنية الشعبية تزداد قوة وتنظيما يوما بعد يوم وان الشباب الكويتى وبمؤازرة الفتيات الكويتيات يقومون بأعمال بطولية وفدائية ضد قوات الغزو وأن الجنود العراقيين أصبحوا لا يجرأون على السير فرادى أو داخل المناطق السكنية خوفا من القتل.

وقال بعض هؤلاء الشهود إن المقاومة الكويتية انتشرت أيضا في الطرق السريعة حيث تهاجم السيارات والشاحنات العراقية المدججة بالمواد والبضائع المسروقة وتقوم بقصفها وتدميرها كما تحدثوا عن رؤيتهم للعديد من جثث الجنود العراقيين والجيش الشعبى ملقاة على جنبات الطرقات واكدوا أن المقاومة قصفت مقر السفارة العراقية في الكويت .

واكد أحدهم أن الكويت تحكم من قبل الكويتيين في الليل حيث

تسيطر المقاومة الكويتية على الأوضاع في العديد من المناطق حيث يقوم ليلاً مؤذنوا المساجد والمواطنون الكويتيون من سطرح منازلهم بالابتهالات إلى الله والنداء صوتاً واحد: «الله أكبر» والنداء بالنصر وعودة آل الصباح وسقوط نظام صدام حسين .

وفي الصباح تفيق الكويت وقد علقت أعلام الكويت وصور الأمير وولي العهد وشعارات معادية لقوات الاحتلال على كل بيت ومسجد ومدرسة مما يصيب قوات الاحتلال بالذهول متى وكيف جرى ذلك ؟ !  
وقال الشهود إن المقاومة تقوم بإصدار نشرتين اخباريتين تحتويان على آخر الأخبار والتعليمات والايضاحات للمواطنين كما توجد اذاعة وطنية كويتية تدعو الكويتيين للمقاومة والصمود وأشاروا إلى أن العراق يحاول جاهدا التشويش على هذه الإذاعة .

كما تحدثوا عن وقوع قتال في صفوف الجيش العراقي بين بعض الجنود العراقيين المؤيدين والمعارضين لغزو الكويت .

وافادوا بأن بعض هؤلاء الجنود كانوا مضطربين حيث أمروا بالتوجه إلى الكويت للقيام بمناورة مشتركة والبعض الآخر قيل لهم بأنهم ذاهبون لتحرير القدس .

من جانب آخر تحدث هؤلاء الشهود عن نزوح العديد من العائلات الكويتية والعربية عن طريق الصحراء خوفاً من البطش والقتل وأن بعضهم ضل الطريق ومات نتيجة للشمس والعطش .

وتطرقوا إلى انتشار مراكز التفتيش العراقية فى انحاء متفرقة من البلاد تقوم بايقاف المواطنين وتأمروهم بترك سياراتهم بعد أن تسلبهم ما يحملونه من أشياء ثمينة .

وعن كيفية خروجهم من الكويت أفادوا أن السفارة التونسية في الكويت نظمت مغادرتهم بحافلات خاصة عن طريق الحدود الكويتية العراقية ومن هناك توجهوا إلى بغداد ثم عمان ومن هناك إلى تونس . جوا .

وقالوا إنهم شاهدوا خلال مرورهم على الطريق المتجهة شمالا من الكويت إلى العراق دمارا شاملا إلى جانب العديد من الجثث المنتفخة والالاف من السيارات المقصوفة والمهشمة وأنه لا توجد أي اثار للحياة في هذه المنطقة نتيجة للاجتياح العراقي .  
كما اجمعوا على مشاهدة الشاحنات الكويتية المسروقة وهي تستعمل في توريد ونقل البضائع من عمان إلى بغداد .

\* \* \* \*

ولن يدافعون عن صدام الدم وسفاح بغداد .. ويبايعونه خليفة المسلمين .. نقدم المزيد من هذه الحكايات .. لعلهم يفيقون ..  
ويدركون مدى دمويته وسادية أشاوسه المغاوير :  
وقد استمعت إلى العديد من شهود العيان فى ميناء نويبع

اكدوا فى رواياتهم أنها حقيقة وصادقة وبعيدة عن أى زيف . ومن  
نبرة صوتهم وحماستهم فى الحديث اشهد انهم لصادقون .

محمد ناجى عبد المنعم محاسب يعمل بإحدى الشركات فى  
الكويت يعيشون فى حالة رعب منذ وقوع الغزو . فلا أحد ينزل إلى  
الشارع ليلا وطلقات الرصاص يسمع نوبها باستمرار والعربات  
المحتركة ملقاه فى الشوارع . وأعمال النهب والسرقة مستمرة  
للسيارات الفاخرة والأشياء الثمينة والفاخرة والأجهزة الكهربائية ،  
كما كسروا ونهبوا محلات البقالة والمجمعات الاستهلاكية .

وفى طريق العودة أخذوا منى كل ما كان معى من أجهزة  
كهربائية وأن كانت المعاملة عادية وبدون عنف بعكس المعاملة فى  
الأردن فهى سيئة جدا .

وقد جرت معركة بالأيدي بين بعض المصريين على الحدود وبعض  
الفلسطينيين وكان أفراد الجيش الأردنى واقفين ولم يتدخلوا !!

ويكمل سلامه أحمد سلامه محامى بمكتب أحد المحامين قائلا  
إنه حاول الهروب عن طريق السعودية أكثر من مرة ، ولكنها محاولات  
باعت بالفشل . وامسكت به القوات العراقية وارجعته إلى الكويت .  
وأخيرا جازفت بالعودة عن طريق العراق . والحمد لله لا توجد  
مشاكل فى العودة لأن الاشاعات كانت تصور لنا أن هناك مشاكل  
عديدة وهذا ما يمنع العديد من العودة كما أن هناك من لديه الأمل

فى أن الأوضاع ستستقر وتعود الكويت كما كانت لأن أموالهم فى البنوك الكويتية ولم يصرفوا الرواتب بسبب هذا الغزو الغاشم .  
ويؤكد انه دفع رشوة ١٥٠ ديناراً عراقياً لأحد أفراد الجمارك العراقية حتى يخرج بدون تفتيش .. وتلك أصبحت سمة أساسية لكل من يريد أن يخرج كما يأخذ الجنود العراقيون كل ما يروق لهم من أجهزة كهربائية .

ويضيف سلامة أحمد أنه رأى بعينيه الجنود العراقيون وهم ينهبون بنك الكويت والشرق الأوسط فرع الفروانية - وبنك المطار ومحلات الذهب بالفروانية وخطان بمساعدة الفلسطينيين المقيمين هناك . ويقول إن بعض الجنود العراقيين مرضوا عليه بعض الأسلحة مقابل أن أقدم إليهم الطعام ومنهم من يحاول الحصول على جوازات سفر مصرية حتى يتمكنوا من الهروب من الخدمة فى الجيش العراقى كثيرون من الجنود العراقيين غير راضيين عن غزو الكويت ويصفونه بأنه «أمر غصب» ولم يعلموا أنهم سيغزون الكويت وأقسموا أمامى أنهم كانوا ذاهبين لتحرير فلسطين كما أفهمتهم قيادتهم العسكرية .

ويروى محمود سنبل بوزارة الإعلام الكويتية قصته التى بدأت بعد الغزو وبعد محاصرة القوات العراقية لوزارة الإعلام الكويتية بدأوا فى الإتصال بالموظفين بعد أن حاولوا إلى وزارة اعلام عراقية

ووعدونا باعطائنا مستحققاتنا وأموالنا . وطلبوا أن نعمل «هويات» جديدة عراقية . ولما رفضت اعتبروني مفصولاً فلم أهتم وقلت لهم أننى لو استمررت فى العمل ، معكم أكون متواطئاً ولكننى فوجئت فى الثالثة قبل الفجر بتليفون منزلى يدق وكان على الطرف الآخر أحد أفراد القوة التى احتلت سبيل الخطاط . فقلت نعم . فقال سيحضر إليك الآن أحد الأفراد لتأتى معه لأننا نحتاج إليك ، وعلى الفور تركت منزلى أنا وأسرتى خوفاً من الاعتقال أو الموت وذهبت إلى منزل أحد الأصدقاء إلى أن قررت السفر وعلى الحدود حدثت لى مضايقات من الجانب العراقى لأننى مصرى . فلجأت الى حيلة باستخدام هوية وزارة الإعلام الكويتى التى معى على أنها عراقية واجهل الجنود العراقيين مرت عليهم الفكرة وأعطيت لفتش الجمارك رشوة لكى اتمكن من الخروج . وعذاب الطريق والمعاملة اللاإنسانية تحتاج إلى صفحات .

\* \* \* \*

ولمن يدافعون أيضاً عن سفاح الدم وصدام بغداد .. نقدم المزيد من هذه القصص الدامية التى تجعل الجنين يشيب وهو فى بطن أمه لعل من يضعون أقلامهم فى خدمة سفاح بغداد .. يستحون ويدركون الحق من الباطل .. وما هذه القصص الا نماذج فقط من الاف

القصص التى يصعب حصرها .. واحتاجت إلى مجلدات .. فما هى  
من قم أصحابها :

وفى «الرويشد» .. أعطيت قلمى لأبطال المأساة .. ليقولوا كلمتهم  
إلى العالم كله .. ليحكوا عن جزاء «سنمار» الذى كثيرا ما يناله أبناء  
مصر من هؤلاء الذين أعطيناهم الجهد والعرق والمال والدم .. الذين  
بنينا بلادهم وجعنا من أجلهم .. الذين نمت أجسادهم وكان «لحم  
أكتافهم» من خير مصر ، ثم اتهموها بالفقر والتسول !

البداية .. كانت مع عجوز منهار .. كان يبكى ويكلم نفسه ..  
سمعته يقول «إلحقوهم .. المصريين ييموتوا .. العراقيين يضرربوهم  
ويعطشوهم .. ناس كتير ماتت» !

هداته .. وبدأت أسمع حكايته :

اسمه .. أحمد أبوزيد جاد المولى .. عمره ٥٨ سنة .. وكان  
يعمل «فراشا» فى شركة الكويت للتأمين منذ أكثر من ١٥ عاما ..  
عاش فى الصحراء ٤ أيام كاملة حتى وصل إلى «الروشيد» ..  
وعندما وصل إلى «الربتسة» نقطة الحدود العراقية .. أُلقت به  
الشرطة العراقية مع أكثر من ٤ الاف مصرى فى الصحراء !

واتركه يكمل : نغد ما معنا من أكل وماء ، ورفض العراقيون أن  
يعطونا أى شىء .. وضربونا بالخراطيم والمواسير الحديد .. وعندما  
خافوا من ثورتنا ، جاءت سيارات عديدة بها الكثير من «عساكر



الصاعقة» .. وضربونا واهانونا .. وشاهدت «راجل عجوز» تعب من العطش جدا ، فحاول أن «يبيل ريقه» من نقط المياه المتساقطة من «حنفية تنك» بالمنطقة .. فوجئنا بجندى عراقى يسرع نحوه ويضربه بحذائه «الميرى» فى بطنه .. وفوجئنا أن الرجل مات .. أعدمه العراقى الجبان لأنه كان يريد أن يشرب !

وقبل أن يتركونا نعبر إلى الحدود الاردنية ، طلبوا كل ما معنا من نقود وأجهزة ، وإلا اغتصبوا بناتنا وزوجاتنا .. وفوجئنا بأكثر من ٦٠ مصرى لم يتحملوا الجوع والعطش و«البهدة» وماتوا .. وحببت أكرم واحد منهم ، وأضعه فى «الضل» .. ضربنى العراقيون واخذوا شنطى !

\* \* \* \*

وفى إحدى السيارات .. وجدت سيدة «حامل» فى حالة إعياء شديدة .. اقتربت منها وقالت لى :

منذ ١١ عاما وأنا فى الكويت مع زوجى .. عندى محمود ٣ سنوات .. وعندما أحسست أننى على وشك الوضع ، صممت على العودة ، ووافق زوجى ، وتركنا بيتنا فى الكويت ولم نأخذ منه أى شىء .. وركبنا أكثر من مواصلة أغلبها عرييات نقل .. وعندما وصلنا إلى «الربتسة» فوجئنا بالمعاملة السيئة جدا ، ولم يرحموا

حالتى ، والقوا بى فى الصحراء .. وكنت فى غاية الخوف من أن  
أضع مولودى فى صحراء العراق ، لأن ذلك لو حدث كان يعنى موتى  
وموت الطفل .. ولكن الله سلم وعبرت إلى الاردن .. وأصحاب هذه  
السيارة .. ربنا يكرمهم ، عندما رأونى فى هذه الحالة ،  
استضافونى .. ونفسى أرجع مصر قبل الولادة ..  
والتقيت بأسرة مصرية عائدة بسيارتها .. الزوج أسمه مجدى  
رشاد ، ومعه زوجته سامية عكاشة ، وطفلتان سلفيا وصوفيا ..  
ويحكى مجدى :

عشنا ثلاث أيام كاملة فى حالة ذهول كامل بعد الغزو العراقى  
للكويت .. وبدأ الأكل الموجود فى البيت يخلص ، وكذلك بدأت فلوسنا  
تخلص .. قررنا الهرب عن طريق الحدود السعودية .. ولكن الجنود  
العراقيون منعونا ، وهددونا بالقتل ان لم نرجع ..  
وعدنا لنعيش أياما أخرى فى ظل هذه المأساة .. كان يحزن فى  
نفوسنا كثيرا أن نرى بعض الأسر الكويتية التى كنا نعرف ثراعا  
الكبير ، وهى تضطر لأن تتسول منا ومن غيرنا ..  
ثم قررنا أن نعود عن طريق العراق أيا كانت الصعوبة .. وفى  
الطريق شفقنا الذل والهوان .. لم يكن أى عراقى يوافق أن يعطى لنا  
أى جرة ماء .. وكثيرون طلبوا منا شراء ما معنا من أجهزة كهربائية  
بأبخص الأثمان ، وعندما رفضنا . قالوا لنا : سيأخذونها منكم فى

الحدود ببلاش ! .. وفعلنا حدث ذلك !

وتكمل زوجته الكلام : انقذتنا الأجهزة الكهربائية التي كانت معنا من الضرب واليهدة .. اعطيناهم فيديو وتليفزيون ومكنسة لكي يتركونا نعب !

وتؤكد نفس الكلام زوجة أخرى .. اسمها نجوى حسن صديق ، كانت تعمل في وزارة الداخلية بالكويت .. قالت :

كل ما جرى لنا لا يساوى شيئاً أمام ما رأيناه من الجنود العراقيين الذين كنا نشعر أنهم يتلذذون بضرب المصريين البسطاء من أبناء الصعيد ، ومن كان يحتج منهم ، كانوا يستولون على حقائبه .. وعندما كان الجنود العراقيون يلمحون أى بادرة تذمر فى عيون المصريين ، كانوا يهددونا بالبنادق والرشاشات ، واطلقوا علينا النار أكثر من مرة .. وكان قلبى يتقطع وأنا أرى ابنى الصغير يبكى من العطش .. والعراقيون يرونه ويرفضون أن يعطوه جرعة ماء واحدة !

وبجوار أسرة نادية .. كانت تجلس أسرة أخرى أكبر فى العدد زوج وزوجته وسيدة عجوز (عرفت أنها أم الزوج) و ٤ أطفال .. وعندما اقتربت من هذه الأسرة .. وجدت العجوز ترفع يديها إلى السماء وتدعو على صدام وتدعو للرئيس مبارك بالنصر .. كان الإعياء يبدو واضحاً على طفلة صغيرة معهم ، عمرها لم

يكن يتعدى العامين .. ولم تتركنى الأم أسأل .. قالت لى فى حزن  
يغلف صوتها والدموع تملأ عينيها :

كانوا عايزين يموتوا بنتى هاجر .. البنت تعبت جدا فى الربتسة  
كانت عطشانة جدا ، واصيبت بحالة قىء شديدة .. جريت إلى  
الجنود العراقيين طلبت منهم «شرية» ماء للبنت ، لم يردوا على  
صرخت فيهم «حرام عليكم .. البنت يتموت» .. وبكل خسة نظر إلى  
ضابط عراقي وقال لى «سيبها تموت .. وندفنها هنا» .. وردت عليه  
دموعى .. ولكن رينا أقوى منهم كلهم .. وعاشت هاجر .. وسوف  
أحكي لها عندما تكبر .. قصة السفاح الذى جعل معاركه ضد  
الأطفال !

وقبل أن اترك «الروشيد» .. قابلنى شاب صعيدى .. وقال لى :  
لا تصدقوا ما يذيعه راديو العراق من أن المصريين يؤيدون  
صدام .. أنهم يجمعونهم بالقوة ليهتفوا لهذا الخائن اللص .. الذى  
سرق الكويت وسرقنا جميعا .. وكثيرون رفضوا المشاركة فى هذه  
المسيرات ، بالرغم من كل الضرب والاهانة .. فالمصري جدع ولا  
يخون ابدا ..

ولا تصدقوا أن صدام يمنع العراقيين من السرقة كما يقولون ..  
لقد تركهم يسرقون كل شىء .. وعندما أصدر قراره باعدام من  
يسرق .. نفذ الحكم فى شاب كويتى من المقاومة كنا نعرفه جيدا .

بعد أن ألبسه زى الجنود العراقيين ..

\* \* \* \*

هل يكفى هذا أم نروى المزيد .. لا بأس .. لعل القلوب المتحجرة  
تلين .. والعقول المغلقة تتفتح .. والمشاعر الميتة تستيقظ والضمير  
الغائب يعود .. مثل عودة الابن الضال إلى حظيرة الحق .. فهي هي  
قصة أم عمرو التى تلخص كل المعاناه كلمات صادقة وعفوية ..  
وملاحظات صادقة وعفوية أيضاً .. كما سجلها منها الزميل حسن  
صابر لجريدة الأخبار .. فهي هي بالحرف والنقطة والنص كاملة :

ترقرقت الدموع وهى تحبس بين ضلوعها ألم رحلة عذاب طولها  
١٥٠ ساعة قطعتها فى حب مصر أنها دموع الفرحة والنجاة وأول  
دمعة سقطت على وجنتها بمجرد أن رأت شابا نحيلاً أسمر الوجه  
يمد ذراعيه يحتضن طفلتها الرضيعة حتى تتمكن من الصعود إلى  
الطائرة التى حملت على متنها عشرات من المصريين الذين ظلوا  
يهتفون لأرض الكنانة .. أم الدنيا التى لا ينضب عطاؤها الدافئ  
الذى يعوض المفترين عن كل ما فقدوه فى الشتات .

لقد رأت فى ابن النيل الذى احتضن طفلتها عند سلم الطائرة  
ينبوع حنان من ينباع النهر الخالد ، فى حين ظلت ترى طوال رحلة  
الـ ١٥٠ ساعة وجوها عابسة تسخط على مصر السخية .. الثرية ..

لأنها ارتكبت في حقهم جرماً نفذ صبرهم منه .. فجريمة مصر بالنسبة لهؤلاء الساخطين أنها تكتُم غيظها منهم وتتحمّل قسوتهم واسأطهم وغلظة قلوبهم .. وتستقبل السيئة بحسنة وصدر رحب .. تلك هي جريمة مصر التي ارتكبتها في حق الذين باعوا حقوقهم بثمن بخس .

جلست أم عمرو على مقعدها داخل الطائرة المصرية التي اقلتها من العقبة وهي آمنة على أطفالها الاربعة الذين حشرتهم بين أحضانها ثم راحت تتأمل ما حدث .. للؤلؤة الخليج التي يعصفها الآن غبار الغزو فجعلها تفقد بريقها وتثن من وطأة الاجتياح العراقي الذي لطخ اللؤلؤة بعد أن ظلت لامعة تضيء مياه الخليج لثلاثة عقود من الزمان .

تذكر أم عمرو سهرة الاربعاء عشية الغزو .. أمام شاشة التليفزيون .. استمتعت هي وزوجها وصغارها بمشاهدة مسلسل تليفزيوني عراقي !! ثم استيقظت في الصباح على طلقات نارية لمسلسل عراقي آخر .. الحلقة الأولى منه تخريب القصور ونهب البنوك والسطو على حي الصاغة في قلب مدينة الكويت .. والجناة ليسوا جنودا . بل من حملة الرتب العسكرية العالية .. أما الجنود فمعظمهم رؤساء اضلهم صدام مثلما ضلوا من قبل في أراضى إيران المجاورة تذكرت أم عمرو واحدا منهم عندما كانت تتأذى على

ابنها الذى وقف أسفل المنزل يرقب ما يحدث فى فضول وبراءة قال  
الجندى بابتسامة وأسى على ما يحدث .. لا تخافى عليه .. إن لى  
إبنا فى مثل عمره ودعته قبل أيام بعد أن تركته فى البصرة بين  
أحضان أمه وجدته العجوز المريضة .

مسكين وغيره مساكين تاهوا فى ضلال صدام الذى لا يقبل أن  
يهتدى فى ظل دعوات الذين يطلبون له الهداية .

وتذكرت أم عمرو جندياً آخر كان وجهه مثقلاً بالمرارة والأسى  
صادق زوجها الذى اطمأن له ذهاباً وإياباً كلما أراد أن يشتري  
طعاماً وماء من محل قريب من منزله .. هذا الجندى نصح زوجها بالآ  
يفكر فى الرحيل إلى مصر عبر السعودية .. فالطريق ملغم بأكمله .  
وهضم الزوج النصيحة فالأحوال كانت ما زالت هادئة غير مفرجة .

جواسيس صدام ثم فجأة استيقظت أم عمرو فى ظلام الليل  
على أصوات ضجيج فى نفس البناية التى تعيش فيها .. وجدت  
حشداً من الجند يجرّون عائلة أوروبية ويجبرونها على ركوب سيارة  
جيب .. تبين بعدها أنها فى طريقها إلى بغداد ضيوفاً على الحكومة  
العراقية .

قالت لها جارة فلسطينية تعشق مصر يا أم عمرو .. لم يعرف  
طريق هذه العائلة الأوروبية سوى بعض جواسيس صدام من :  
وطنى الذين اطعمتهم الكويت فنكروا الجميل من أجل «أبو عمار»

خادم بغداد الأمين .. يا أم عمرو .. لقد عشت بينكم يا معشر المصريين .. فلم أجد خيانة ولا غدرا .. أما نحن فنتألم أسى وحسرة لان فينا الذين اشتروا الضلالة بالهدى .

كانت أم بسام الفلسطينية تحسدنا لأننا فى الشدة كنا قلبا واحدا ينبض فى حب مصر .. أما هى المسكينة فكانت ترى من بنى وطنها المغتصب من يزاحمون العسكر العراقيين فى نهب السيارات وتفريغ مركز سلطان التجارى الضخم من محتوياته .. أهى تل ابيب يا أصحاب القضية !!؟

كيف حالك الآن يا أم بسام . تذكرتها أم عمرو وهى فى منتصف رحلتها إلى مدينة المعز .. لقد كانت أختا وصديقة فى الغربية .. تعشق مصر وشعبها المثابر الذى تحمل من أجل القضية لا تنسى أم عمرو أن أم بسام ظلت ساهرة ترى عمرو وشقيقه يوم أن وضعت طفلها الرابع ويوم أن خرجت من الكويت اعطتها أم عمرو «مفتاح» شقتها فهى الوحيدة التى تأتمنها على مسكنها . أم بسام واحدة من الاف الأمهات الفلسطينيات الذين يعشقون مصر ولا يخسرون حقها أما القلة الضالة فهم ملعنون من الفلسطينيين الاوفياء الذين وجدوا فى الكويت الأمن والامان طوال ثلاثين عاما . لماذا خرجت أم عمرو وأسرتها من الكويت ؟

قبل أن تفكر فى الرحيل بيومين .. تحولت البناية التى تسكن



بداخلها إلى ثكنة عسكرية .. أنها بنائية فخمة تطل على كورنيش الكويت في حي السلمانية .. قام جنود صدام بتحطيم «بلاط» الرصيف وحفروا مكانه خنادق تطل منها رؤوس المدافع ، وايت الأمر مقصورا على ذلك قام عمرو لم تعد تجد الدواء لأطفالها الصغار .. وأن وجد فهو غالى الثمن ولا يباع الا داخل صيدليات القلة الضالة من الفلسطينيين الذين تحولوا الآن إلى اثرياء حرب أيضاً .. الماء العذب .. فزجاجات المياه المعدنية نادرة للغاية .. وأيضا الدنانير .. لم تعد تكفى لتكاليف المعيشة الباهظة .

من هنا كان عليها هي وزوجها وأطفالها الاربعة أن يرحلوا بحثا عن الأمان في أرض الأمان التي تفتح ذراعيها لكل أبنائها ، ولكل عربى فقد الطمأنينة في غربته .

حزمت أم عمرو امتعتها وتحركت بها السيارة التي يقودها زوجها في الصباح الباكر من يوم السبت ١٩ اغسطس أى بعد ١٧ يوما في ظل الاحتلال العراقى .. السيارة متواضعة ولكنها هي وزوجها يؤمنان بأن الله ان يضييعهما .. لقد ضاع كل شيء تحويشة ١٦ سنة في الكويت .. ولكن كل شيء يهون ما دامت ستعود إلى الأم الكبرى ذات الصدر الحنون ..

بعد أن عبرت الحدود الكويتية إلى العراق ، أرادت أن تستريح في مدينة البصرة التي من يشاهدها سيرى أبطال رواية فكتور

هوجو «البؤساء» يعيشون داخلها لقد أصبحت البصرة مدينة البؤساء  
من أهل العراق .

مشهد واحد من داخل البصرة كفيل لكى يعرف العالم أحوال  
الشعب العراقي المقهور . فعندما جلست أم عمرو وهى وأطفالها  
وزوجها لتناول الطعام الذى حملوه مع امتعتهم اكتشفت أنه قد فسد  
فالقت به بجوار الحائط فوق رصيف أحد الشوارع .. وخلال ثوان  
معدودة أسرع بعض الأطفال والصبية من أبناء البصرة فى سباق  
ماراثون للفوز بهذا الطعام الفاسد أى بؤس هذا يا من تحكم العراق  
بالحديد والنار وتدعى أنك من نسل النبوة !!!

بكت أم عمرو لهذا المشهد الذى فاق ما صورته «هوجو» فى رواية  
البؤساء او تشارلز ديكنز فى «قصة مدينتين» ثم اتجهت إلى حقيبتها  
وأخرجت علبتين من التونة وقدمتهما لأطفال البصرة الذين يتضورون  
جوعاً لم تستطع أم عمرو بل وحتى أطفالها الأربعة أن يبلعوا لقمة  
واحدة بعد أن شاهدوا هؤلاء البؤساء .

عمار يا مصر .. أكثر من ٥٥ مليون بطن .. ولكنهم ينامون ليلهم  
بعد أن تشبع بطونهم . قالت ذلك أم عمرو لزوجها الذى شاطرهما  
الأمها على مشهد البصرة .

قبل أن تخرج من البصرة .. كانت هناك مشاهد وروايات أخرى  
عن العراق .. ففى الطريق سمع أبو عمرو صوتاً يناديه :

«تفضل يا مصرى .. يا محرر «الفاو» .. لم يصدق أبو عمرو ما سمع لم يكن على يقين بأن هناك رجلا واحدا ساخطا هكذا على صدام .

نزل أبو عمرو من سيارته ، فعانقه الرجل بحرارة واصر على أن يشرب معه الشاي ويأخذ معه بعض الماء حتى يتمكن من إكمال الرحلة إلى العقبة .

كان الرجل العراقي ساخطا على كل الأوضاع .. لم يتفوه أبو عمرو بكلمة واحدة ظل يسمع . ويسمع .. أنه رجل ضليع فى سياسة صدام .. لم يؤمن بالحرب مع إيران .. ولا ينسى مذابح .. الاكراذ ولا تمثيلية مصرع عدنان خير الله . بل قال لأبى عمرو - وهذه المرة تكلم بهمس شديد :

«اتحداهم فى بغداد أن يخبرونى أين «عزة إبراهيم» نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ؟ .. اما أنهم قتلوه .. أو أنهم يعذبونه الآن على طريقتهم ويؤدّبونه .. ثق .. لو ظهر مرة أخرى . ستراه مجروحا مهموما بعد أن يكونوا قد غسلوا مخه وافقدوه الوعى .. هذا أحسن الافتراضات بشأن عزة إبراهيم

ثق يا أخى .. إن صدام قد وضع المسمار الأخير لنعشه بعد أن احتل الكويت .. تلك آخر كلمات ابن العراق لأبى عمرو وقبل أن يودعه هو وأسرته . فلم يجد غير هذا المصرى لكى ييوح له بما فى

صدره .

ذبخوا أهل القرية فى الطريق داخل أراضي العراق .. وقف  
أبو عمرو بسيارته ليساعد طفله الصغير فى قضاء حاجته .. فجاءت  
امراة عراقية ترحب بالقادمين .. وتقدم لهم بعض « التمر » ثم قالت لأم  
عمرو .. تحملى .. يا أبنتى لعنه الله على « الزلة الخسيس » لو جاء  
مرة أخرى إلى هنا لأخرجت احشائه من بطنه واكلت كبده .

ردت أم عمرو وزوجها فى أن واحد هل جاء صدام حسين إلى  
هذه القرية ؟

نعم .. جاء ومعه « زلمات » يصورونه وهو يجلس بيتنا .

لماذا جاء ؟

لقد علم أن أبناء القرية يرفضون التجنيد فى جيشه اللعين . ولى  
صديقة قتلوها هى واثنين من أبنائها رفضا الذهاب إلى الجيش ..  
وهى الآن فقدت عقلها بعد أن فقدت ابنها .. سأقول لكم هو ليس  
بسر بين أهل العراق . عندما جاء صدام إلى هنا .. طلبت صديقتى  
من أحد أقربائنا بأن يضع قنبلة بنفسه . وقامت بتلطix يدها بالدماء  
من جرح فى قدمها ودون أن يراها أحد بصمت أصابعها العشرة  
على السيارة حتى يعرف هذا الغريب الذى سيضع القنبلة أنها  
سيارة صدام ، فى حين استعان قريبها بصبي صغير ليضع القنبلة  
فى السيارة . ولكن عندما خرج صدام ليقود السيارة وجد بصمات

الدماء عليها فأدرك أن شيئاً ما قد يحدث بعد أن سيطرت عليه الشكوك - كعادته وبمجرد أن ركب سيارة أخرى انفجرت سيارته التي جاء بها ، فما كان من الجنود إلا أن ذبحوا أهل القرية بعد أن كانت صديقتي واقرباؤها قد تمكنوا من الفرار إلى هذا المكان الذي اعيش فيه الآن .

القصة فاحت رائحتها في كل انحاء العراق .. أنها نموذج لسياسة صدام الذي كتم أنفاس شعبه وكبله بالقيود ولنفتراض أنها اكنوبة أو اشاعة .. فهل هو برىء من مسلسل الاعدام الذي ينفذه من حين لآخر .. ليس ضد خصومه فحسب بل ضد كل من يجرؤ ويبدى رأياً فيه صواب لصالح بلده .

لقد خرجت أم عمرو وأسرتها من العراق سالمة وما أن عبرت الحدود إلى الاردن حتى انتهالت الشتائم على كل مصرى يمضى في طريقه إلى البصرة ..

من هم هؤلاء الشتامون؟

انهم الذين ضل سعيهم ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا لصدام تعرفهم أم عمرو ويعرفهم كل مصرى .. لقد اعتدنا مثل هذه الشتائم .. فمصر . أكبر . أكبر من هؤلاء شموخها يمنعها من الرد على الضالين ويكفي أن ترى أم عمرو عندما هبطت بها الطائرة في أرض مطار القاهرة وجوها بشوشة صابرة سمحة بعد أن رأت في

الاردن وفي منطقة الحدود العراقية وجوها قد غطاها سواد العمالة  
لنظام صدام .

\* \* \* \*

لا أريد أن أمزق القلوب أكثر من ذلك .. لأن قلبي تمزق قبل أن  
يتمزق قلوب الآخرين .. خاصة وأننى شخصياً .. من ضحايا هذا  
الصدامى غليظ القلب والمشاعر .. الذى جعل قلبي يدمى حتى هذه  
اللحظة .. وزاد نزيف القلب بما أقترفه من جرائم فى حق كل هؤلاء  
.. وما هى قصتى كاملة مع سفاح بغداد ونظامه .. هل هى مأساتى  
المصري التى كانت جزء من المأساة الكبرى .. مأساة كل المصريين  
الذين سقطوا شهداء على أرض العراق .. نتيجة للغدر والخيانة وعدم  
الوفاء .. مأساة إستخدم فيها السفاح كل أفانين الكذب والخداع  
أيضاً!

## الفصل الخامس

### مذبحة الابرياء







هذه هى مأساتى الشخصية مع نظام صدام الدم ..  
 أنها ليست مأساتى فقط .. بل مأساة الاف الأسر المصرية التى  
 تتيمت وترملت .. وفقدت عائلها أو أحد أبنائها .  
 وأنا لا ابالغ .. ولكن ما عرفته من معلومات .. وماحصلت عليه من  
 بيانات وأرقام .. من خلال مأساة شقيقى المهندس الراحل إبراهيم  
 النمر - رحمه الله - بعد ما اغتالته قوى الشر والغدر والخيانة للنظام  
 الصدامى .

وما كنت أرغب فى أن أتكلم مرة أخرى فى هذا الموضوع ..  
 لأننى به استدعى المواجه .. وأفتح الجرح من جديد .. ولكنى  
 مضطر لان أتطرق إليه لانه يرمته كان بادرة من بوادر الكذب  
 الصدامى .. الذى يعتمد على الخداع والمبررات الواهية الكاذبة .

\* \* \* \*

ففى يوم ٢٣ اكتوبر ١٩٨٩ تلقيت مكالمه تليفونية من بغداد .  
 تفيد بأن شقيقى قد مات .. والموت على العباد حق .. وكلنا نموت  
 فى أى زمان ومكان وقمت بإجراء إتصال بأصدقاء من المصريين  
 العاملين هناك لمعرفة صحة الخبر .. وشحن الجثمان .. واكتشفت  
 الآتى ..

إن السفارة المصرية لا تتكفل بشحن أى جثمان على نفقتها ..

إن هناك احتفالات خاصة بانتصارات الفاو وكل المصالح معطلة  
ولن يتم شحن الجثمان الا بعد ١٥ يوماً .

إن أى مصرى يموت فى بغداد يتكفل به أصدقائه ومعارفه هناك  
عن طريق جمع المبلغ بطريقة «الشحاته» حتى يعيدونه إلى مصر ..  
ومن لا يعرفه أحد .. يظل فى ثلاجة المشرحة لمدة عام وعامين .. دون  
أن تخطر الحكومة العراقية السفارة المصرية بأن لها متوفى .. وفى  
احيان كثيرة تقوم الحكومة العراقية بدفن الجثمان دون أن يعرف  
أحد .. وكمن حالات كثيرة رواها لى العائدون من بغداد عن ذلك ..  
قال لى أصدقائى فى البداية ان سيارة دهمت شقيقى فى  
الطريق فمات .. ولم أصدق لأننى أحسست من نبرة أصواتهم أن  
وراء الأمر شيئاً ما غير هذا .. وقالوا لى لا نستطيع أن نقول لك  
شيئاً الآن .. لان التليفونات مراقبة .. وطلبت أن يرسلوا لى محضر  
الشرطه والتقرير الطبى بأى طريقة .. ووعدتنى بهذا – رغم صعوبة  
التنفيذ – ولكنهم أوفوا بالوعد ..

وعندما وصلتنى الأوراق مع الجثمان اكتشفت التالى :  
أن الجثمان ظل فى ثلاجة المشرحة ١٩ يوماً دون أن تخطر  
حكومة صدام سفارتنا فى بغداد بذلك .. وما يؤكد أنها ما كانت  
ستخطرها ابداً .. أن سفارتنا لم تعرف ذلك الا من خلال أصدقائى  
الذين فشلوا فى استلام الجثمان .. فابلغوا السفارة .. ومن هنا

عرفت سفارتنا .

أن شقيقى لم يميت فى خادثة سيارة - كما توقعت - وإنما قتله ثلاثة عراقيون .. عندما قابلوه فى العاشرة مساءً بشارع العبيدى .. وطلبوا منه دفع سيارتهم على أنها معطلة .. ونفذ رغبتهم .. وفى أثناء ذلك حاول اثنان منهما سرقة نقوده وهويته .. وعندما قاوم هذا الاعتداء .. أنهاروا عليه بالطعن بالآلات الحادة ..

التقرير الطبى يؤكد أن أقل طعنه هى بطول ٥ سم وعمق ٢ سم .. وعدد الطعنات فى رأسه ست طعنات (هل هناك وحشية أكثر من ذلك) رغم ذلك لم يميت شقيقى - حباً فى الحياة - استقل تاكسياً وذهب إلى مستشفى الكندى العام بعد أن نزف نصف دمه .. ووصل إلى هذه المستشفى عند منتصف الليل .. سقط أمام الطبيب فاقداً للوعى .. والتقرير يقول الآتى :

- وجدنا المصاب فى حالة وعى تام .. (وهذه نقطة هامة) ولكن حالته خطيرة ، استدعت المستشفى الشرطه .. التى أجرت معه التحقيق من صفحة واحدة عدد كلماته ٥٢ كلمة فقط فى جناية قتل والغريب أنه ذكر فى المحضر اسمه وصفته وجنسيته وجهة عمله .. وقال إنه لا يعرف من اعتدوا عليه .. ولكنه يطلب الشكوى فى حقهما .. ولم يسأله الشرطى المحقق عن رقم السيارة أو لونها .. أو أى شيء يجعله يتوصل إلى الجناة (أنه محضر سد خانة) ..

وتم نقل شقيقى إلى المستشفى مجمع الطب العراقى .. ثم  
اعادوه مرة أخرى إلى مستشفى الكندى العام . وفى الثالثة صباحاً  
كان لا بد من نقل دم إليه .. ولأنه مصرى يجب أن يموت .. ولا ينقل  
له دم .. لاقى ربه فى صباح يوم ١٧ اكتوبر ١٩٨٩ .. ووضعوه فى  
مشرحة المستشفى ست أيام ولا سفارتنا تعلم شىء .. ولا جهة عمله  
التي ذكرها فى المحضر لديها علم .. إلى أن عثر عليه زميله مصادفة  
بعد رحلة بحث فى مخافر الشرطة وعرف ما حدث له وعلى أثر ذلك  
قام بالإتصال بى لأنهم يرفضون تسليمه الجثمان على أساس أنه لا  
يمت له بصلة قرابه ..

أين الجناه .. هل توصلت إليهم الشرطة .. هل تم القبض عليهم!  
لا .. الجانى دائماً مجهول .. وكأن هناك تواطؤ من الشرطة  
وجهاً التحقيق فى ذلك .. والغريب أنه فى اليوم التالى ١٧ اكتوبر  
.. نفس الأشخاص .. بنفس السيارة .. وفى نفس المكان قتلوا  
مصرى آخر .. ولكنه مات فى مكانه وأيضاً الجانى مجهول وفى كل  
الحالات .. !!

عفواً .. أنا ما قصدت أروى لكم مأساة شقيقى وقصة ما حدث  
على يد نظام سفاح بغداد .. ولكنى قصدت أن أبين لكم فقط .. ما  
وراء الاحداث .. من هذا النظام الدموى البشع ..  
وما وراء الأحداث فى هذا المسلسل .. اننى كتبت ما حدث ..

وبالتفصيل .. وبدأ الشرفاء من أصحاب الأقلام المصرية فى تناول الموضوع على أساس أنه أصبح ظاهرة ومن خلال الأرقام التى استقها الكتاب من قرية البضائع فى مطار القاهرة التى أكدت وصول ١٠٤٨ جثمان خلال عشرة شهور فقط .. والصحيح أن ما وصل عام ١٩٨٩ (١٣٠٠) جثمان .. ووصل خلال عام ١٩٩٠ من شهر يناير حتى كتابة هذه السطور ٥٨٥ جثمان وأوقفت عملية الغزو العراقى للكوييت .. عمليات شحن الجثث ..

المهم وما أريد أن أصل إليه هو مسلسل الكذب الصدامى الذى كان يجب أن ندركه من هذه الأحداث حتى لا نخذع فيه مرة أخرى فقد نشر صدام حسين اعلاناً مدفوع الثمن فى جريدة ( الاخبار ) على صفحة كاملة - ظلناً منه أن ذلك سوف يوقف هذه الحملة عليه - ولكنه كان خاطئاً فى ظنه وحساباته .. خاصة وأنه كان قد أهدى كل رؤساء الأحزاب وكل رؤساء التحرير فى الصحف القومية سيارات مرسيدس من أحدث طراز بعد توقيع إتفاقية مجلس التعاون العربى .. ظلناً منه أن ذلك سوف يجعل الصحف لا تتحدث عن جرائمه .. ومرة أخرى كان خاطئاً فى ظنه ..

وأمام هذا الإعلان الصدامى المنشور توقفت أمام فقرتين .. الأولى يعترف فيها على لسانه .. بأنه قد أهدى ضباط وجنود جيشه سيارات حديثة .. واتضح بعد ذلك أنهم لا يجيدون القيادة - فنتج

عن ذلك هذا الكم الهائل من حوادث السيارات .. ولكنه قال : كما يدمس المصري يدمس العراقي أيضاً ! وكأنه يعترف بهذه الفوضى .. ويقتنها !!..

الفقره الثانية يقول فيها صدام الدم : لاحظت ونبتت زملائي فى مجلس قيادة الثورة بأن الشعب العراقى بعد حرب دامت ثمان سنوات سوف يتكلم بيده .. لا بلسانه !..

ومرة أخرى يعترف بهذه الفوضى التى تسود بلده ويحاول أن يقتنها ويجعلها أمراً واقعاً علينا أن نتقبله ..

وأعلن صدام الدم فى بيان لشعبه ضرورة معاملة المصريين بطريقة لائقة .. وقال .. من يحبى .. لابد أن يحب المصريين !!..

ولكى يثبت له شعبه أنه لا يحبه .. ازداد قتلهم للمصريين .. وحدثت بعد ذلك واقعة الشاحنة التى قادها عراقى واقتحم بها مظاهرة الفرح التى سار فيها المصريون تعبيراً عن فرحتهم بفوز فريقنا القومى على الجزائر وصعوده إلى كأس العالم .

هذا هو صدام حسين ونظامه الدموى .. فعندما قام بتسريح نصف مليون جندي عراقى من الجبهة إلى الحياة المدنية .. اطلق هؤلاء نحو المصريين والمصريين فقط .. لسرقتهم وقتلهم وارهاب وتخويف الآخرين ودائماً جزاء المصرى من جزاء سنمار .. المصرى الذى حمل الجبهة الداخلية العراقية طوال الحرب على اكتافه ..

وحارب إلى جانب العراق دون أن يجبره أحد على ذلك .. يكون  
الجزاء هو الخيانة والطعن والقتل وازهاق الأرواح .. فعندما يقتل  
١٣٠٠ مصرى خلال عام بالعراق .. يجب أن ندرك فى نفس الوقت  
أن الأراضى المحتلة فى فلسطين لم يموت فيها ثلاثة ارباع هذا  
العدد على مدى السنوات الثلاثة لانتفاضة الحجارة .. رغم أن  
إسرائيل تطلق عليهم الرصاص مباشرة .. وتكسر عظامهم .. ولكن  
ابلق تعبير ذكره الأستاذ وجيه ابو ذكرى عندما قال : إن أولادنا فى  
العراق هم الحمام البرى الذى يقتله العراقى بطلقات الرصاص ..

ولأنه نظام صدامى يجيد الكذب .. فعندما حضر طه ياسين  
رمضان إلى القاهرة فى ذروة الأزمة .. قال المشكلة هى مشكلة تأخر  
تحويلات المصريين العاملين هناك وأجرى مباحثاته على ذلك لكى  
يحول دفة الأزمة .. من أزمة قتل المصريين إلى أزمة تحويلات ..  
وادعى أن العراق سوف يلغى صفقة لبن الأطفال لكى يدفعها  
لتحويلات المصريين .. !! ويا للعجب

وكذب مرة اخرى عندما قال إن كل حالة قتل لمصرى حدثت فى  
العراق تم إرسال ملف خاص بها إلى وزارة الداخلية المصرية ..  
ويومها أعلن اللواء زكى بدر وزير الداخلية كذب هذا الخبر من  
أساسه !!

وقيل فى الورقة أن عمليات القتل كانت بدوية مشحون وهو أن

كافة الجنود العراقيين الذى عادوا من الجبهة وجدوا نساءهم على علاقات غير شرعية مع المصريين .. وهذا هو الكذب الصدامى .. والتبرير اللا أخلاقى أيضاً .. لأن السؤال يفرض نفسه .. لماذا المصريين بالذات .. ولماذا يتم قتل المصريين بالذات وبالعراق كل الجنسيات .. من لبنانى لإيرانى لفلسطينى لأردنى لسودانى لسورى أيضاً .. لمغربى .. لتونسى .. لهندى .. لباكستانى .. لاجنبى .. لماذا المصريون يا صدام فقط ؟!

إن الحقيقة وراء كل هذه الأحداث انا أعرفها جيداً .. ولم يأت الوقت للحديث فيها بعد .. ولكنها لا بد أن تسجل للتاريخ عندما يأتى وقتها .. ولكنى أردت فقط ان أقول إن صدام الدم .. لا عهد له .. ولا عهد معه .. ولا عهد به .. ومن يقف إلى جواره .. يقال جزاء ستمأر .. ولكنى ما أريد ان أؤكد عليه أيضاً .. ان أرواح كل هؤلاء الشهداء سوف تطارد صدام الدم فى حياته ومماته .. وان ما حدث لهم بريئاً كان يجب على جيران صدام ان يدرسوه بدقة .. لكى يعرفوا مهندته وطبيعته ومعدن وطبيعة مجانينه .. فما فعلوه بالمصريين يفعلوه الآن بالكويت وشعبها .

وما سوف يفعلونه فى أى مكان تحط فيه أقدامهم .. انهم تلاميذ هولاء .. وفاقوا زبانية هتلر .. وانهم ما زالوا يمارسون نفس جرائمهم وحتى الآن .. والدليل .. هذا التحقيق الذى قام به زميلنا



الأستاذ عبد الوهاب مرسى ونشره فى جريدة الوفد .. والذى أختتم به هذا الكتاب عن سفاح بغداد وزبانيته وأشائوسه ومغاويره .. لكى نكتشف بقية مسلسل الكذب المستمر حتى الآن .. ولعله يكون نبزاساً لهؤلاء المخدوعين فيه .. من حملة المباخر .. والأقلام الضائعة .. وما هو التحقيق برمته .. بكل وقائعه الموثقة من شهود العيان والاوراق:

\* \* \* \*

تلقت وزارة الخارجية سلسلة من البرقيات من السفارة المصرية فى العراق تفيد شحن ٣٢ جثة مصرية جديدة من بغداد إلى القاهرة .. من بين هذه الجثث ١٢ وصلت دفعة واحدة يوم ١٥ يوليو الماضى بينها جثة سيدة مصرية تدعى خيرية احمد احمد .. و٢٠ جثة أخرى وصلت فى أوائل شهر اغسطس الحالى بعد الغزو العراقى للكويت مباشرة .. دلت الصفة التشريحية لهذه الجثث أن أصحابها قتلوا فى حوادث اطلاق نار أو بالطعن بالة حادة .. ولكن جثة واحدة منها لم يصل معها تقرير تفصيلى عن الحادث وملابساته وظروف وأسباب وقوعه .. أكثر من هذا أن جثة واحدة منها لم تذكر السلطات العراقية اسم الجانى الذى ارتكب الجريمة فى العراق حتى تضيق على أهل القتل فرصة إقامة الدعوى ضده ومطالبته بالتعويض

المناسب .. هذه القاعدة تطبق على أكثر من ألف قتيل مصري لقوا حتفهم في العراق بأيد عراقية أثمة خلال الأشهر الماضية .. وهي الأشهر التي تلت وقف القتال بين العراق وإيران .

وكان عدد كبير من المصريين الناجين من جحيم العراق قد وصلوا إلى القاهرة .. وقالوا إن العراق لديه قوانين خاصة هدفها تضییع الفرصة على المصريين حتى لا يحصلوا على أى تعويض رغم كثرة الحوادث التي يروح ضحيتها العشرات منهم .. وقالوا إن السفارة المصرية في بغداد تلقت مذكرة خطيرة من الادارة القنصلية بوزارة الخارجية المصرية اعدھا فاروق كشك المسئول عن مشاكل المصريين في العراق بشأن التعويض الخاص بحالات الوفاة التي تقع للمصريين في العراق .

جاء في هذه المذكرة ان التعويض يصرف للمصريين في حالة واحدة هي حالة الوفاة نتيجة الدهس تحت عجلات سيارة في الطريق العام .. أما باقى حالات الوفاة فلا يستحق عنھا ضحایاھا أو ورثتهم أى تعويض وهي بالتحديد ٩ حالات ، كما جاء في القوانين العراقية .

- ١- حالات الموت نتيجة اطلاق الرصاص !!
- ٢- حالات الموت نتيجة الصق الكهربی أثناء العمل !!
- ٣- حالات الموت نتيجة وقوع حائط على المتوفى .

- ٤- حالات الموت فى حريق ناتج عن انفجار برميل الجاز اثناء العمل !!
- ٥- حالات الموت نتيجة السقوط فى بئر !!
- ٦- حالات الموت نتيجة السقوط من فوق عمود اثناء العمل !!
- ٧- حالات الموت نتيجة الوقوع من فوق سيارة !!
- ٨- حالات الموت نتيجة سقوط ماكينة على العامل اثناء العمل !!
- ٩- حالات الموت نتيجة الطعن بالة حادة !!

\* \* \* \*

وقد كتبت وزارة الخارجية إلى سفارتنا فى بغداد نستفسر عن السر وراء غرابة هذه القوانين التى تطبق على العمالة المصرية بالذات فى العراق دون غيرها من العمالة الأخرى .. وكان رد السفارة أكثر غرابة من القوانين ذاتها .. إذ أفادت بأن السلطات العراقية تعتبر الحالات التسع المشار إليها «قضاء وقدر» .. وبالتالي لا تستحق عنها أية تعويضات .. علما بأن اغلبها ان لم تكن جميعها تدخل فى باب إصابات العمل التى يستحق عنها العامل أعلى تعويض .. بل إن بعضها يمكن أن يدخل فى باب الأخطاء القاتلة فى جهاز العمل التى أدت إلى وفاة العامل .. وفى كل الحالات يستحق التعويض المجزئ .

هذه هي القاعدة العامة لمعاملة السلطات العراقية للعمالة المصرية ولكن هناك حالات محدودة يمكن فيها صرف تعويض لأسرة القتيل أو الضحية ، كما فى بعض حالات الموت نتيجة الضرب بالة حادة أو بسكين أو حتى باطلاق الرصاص .. وذلك بأن يسافر أهل المجنى عليه من مصر الى العراق .. وأن يلتقوا بأهل الجانى هناك ، ويعقدوا معهم جلسة صلح ودية للحصول على مبلغ من المال كتعويض عن عائلهم الذى فقدوه .. هذا إذا أمكنهم التعرف على الجانى .. وعلى أهله .. ويشترط أن يكون الجانى ميسور الحال !!

ولكن حتى هذا الأمل الضعيف الواهى يتبدد لأسباب كثيرة .. منها أنه يندر أن تلقى السلطات العراقية القبض على القاتل العراقى .. ويندر أن يأخذ التحقيق والمحاكمة سيرهما العادل حتى يصدر حكم نهائى دافع يدين القاتل ويلزمه بدفع التعويض .. فكثيرا ما يلجأ المتهم العراقى - لو تصادف وقبضوا عليه - ان يأتى بمجموعة من معارفه العراقيين ليشهدوا بأنه لم يكن موجودا فى مكان الحادث ساعة وقوع الجريمة .. وأكثر من هذا يتهمون عاملا مصريا بريئا بأنه هو الذى ارتكب الجريمة أمام اعيانهم التى سيأكلها الدود .

أكثر من هذا أن القانون العراقى الذى يطبق حرفيا على المصريين فى العراق أكثر من غيرهم من الأجانب يشترط ان تقام

الدعوى على الجانى خلال عام واحد من تاريخ ارتكاب الجريمة وليس من تاريخ العلم بها .. والا سقطت بالتقادم .. وقد دلت الإحصاءات والأرقام على أن السلطات العراقية لا تقوم بإبلاغ السفارة المصرية فى بغداد بالجريمة قبل مضى عامين فى كثير من الجرائم حتى تضيق على أهل المجنى عليه فرصة المطالبة بالتعويض وإقامة الدعوى المدنية بعد صدور حكم نهائى فى الدعوى الجنائية .

وهنا يثور سؤال : أين تبقى جثث قتلى المصريين طوال مدة العامين قبل إبلاغ السفارة بها ؟!

الجواب : تبقى هذه الجثث فى المشرحة طوال هذه المدة .. وكثيرا ما تتحلل أو تتعفن نتيجة لسوء حفظها مما يساعد على ضياع معالم الجريمة ، فى كثير من الحالات !!

\* \* \* \*

ومن أغرب الوقائع التى تمتلئ بها سجلات وملفات قضايا الاعتداء الاثم على العمالة المصرية فى العراق ان السلطات العراقية تتعمد التستر على العراقى القاتل ويقومون بالقبض على أى مصرى ويلفقون له تهمة ارتكاب جريمة القتل وقد يكون الضحية الجديدة الذى لفقوا له التهمة من اعز أصدقاء القتيل أو حتى من أقاربه

المقيمين معه فى المسكن كما حدث فى جريمة مقتل المواطن المصرى سمير عبد الجواد السيد عبد الجواد باطلاق الرصاص عليه فى انحاء متفرقة - من جسمه .. فقد تمكن العراقى القاتل فى هذه الجريمة من الهرب حاملا معه السلاح المستخدم فى الجريمة ولكن أمكن القبض على شقيق الجانى الذى أفرج عنه ولم ترد أية أنباء تفيد القبض على الجانى الحقيقى وأصبحت الجريمة معلقة واهدر دم القتيل.

ولكن ما هو الدافع لهذه الجريمة أصلا ؟!

قال أحد شهود الحادث وهو مصرى يدعى أحمد عمر أن القتيل كان يمتلك مطعما فى العراق وأن عددا من العراقيين دخلوا المطعم وطلبوا ما طلبوا من ألوان الطعام وبعد أن أكلوا وشبعوا بدأوا فى الخروج دون دفع الحساب وعندما استوقفهم صاحب المطعم المصرى مطالباً بالحساب قام أحدهم باخراج مسدسه وأطلق عليه النار أمام الجميع فاراده قتيلا .. وسارع بالفرار !! .. حاول البعض اللحاق به فلم يتمكنوا ولكنهم امسكوا بشقيقه الذى كان ضمن المجموعة التى أكلت ولم تدفع ثمن ما أكلت .

وتقول التقارير الواردة من بغداد أنه رغم بشاعة الجريمة إلا أن السدرة المصرية هناك لم تحرك ساكنا . ولم تسع للتدخل لدى السلطات العراقية لمعرفة تفاصيل الحادث وأسبابه وبالتالي لم

تحضر التحقيق كما أن السلطات العراقية لم تفكر في إبلاغ السفارة بالاحداث استهانة منها بالسفارة المصرية وبكل ما هو مصرى على أرض العراق .

وقد وصل جثمان القتيل المصرى ومعه جواز سفره مؤشرا عليه بالإلغاء وشهادة وفاة وتقرير طبى ومحضر شحن الجثمان وجاء بالتقرير ان الوفاة نتجت عن التهاب بريتونى حاد نتيجة اصابته بمقذوفات نارية .. وانتهى الامر على ذلك !!

وتسألنى أين القانون ؟! وأين العدالة ؟! وأين حقوق المصريين فى مثل هذه الحالات ؟ وارد على السؤال ، فأقول : لا قانون ، ولا عدالة .. ولا حقوق للمصريين اليوم .. لا فى العراق ولا فى أماكن أخرى كثيرة...

لقد أصبحنا نعيش فى غابة !!

ومع ذلك دعونا نتماسك حتى نتمكن من تقليب ملفات أخرى وقراءة صفحات أخرى صحيح أنها صفحات سوداء حالكه ولكن ما حيلتنا هذا قدرنا !

لنأخذ حكاية المواطن المصرى محمد على شاكر الذى قتله أحد العراقيين فى المراق بأن أطلق عليه عدة أعيرة نارية فى صدره ويطنه مما أحدث كثيرا من التهتك والتمزق والتخريق والنزيف فى تجويف الصدر وتجويف البطن كما جاء فى التقرير الطبى الذى

ارسلوه مع الجثمان الذى اهدر دمه !!

ومن الغرائب فى جريمة اغتيال هذا المواطن الذى ترك الأهل والوطن بحثاً عن لقمة عيش فى أرض عربية ظننا منه أنها وطن ثانى له .. إن القاتل العراقى فر بعد ارتكاب جريمته كما يحدث دائماً .. ولكن الشرطة العراقية رأت أن تقدم الجانى فى هذه الجريمة فوجدوا ابن عمته المقيم معه فى المسكن هناك فالتقوا القبض عليه ووجهوا له تهمة القتل .. الا أن باقى المصريين العاملين بمعرض السيارات الذى كان يعمل به القاتل وابن عمته استنكروا موقف الشرطة العراقية واعتبروه جريمة جديدة قائمة بذاتها فكتبوا مذكرة للقنصل العام المصرى فى سفارتنا ببغداد وأوضحوا ان هذه لعبة جديدة تلجأ اليها السلطات العراقية فى حالات اغتيال المصريين فى العراق فهم أولا لا يبذلون أدنى جهد للقبض على القاتل العراقى ثم يتسترون على جريمته بجريمة أبشع بأن يلفقوا التهمة لائى مصرى .

\* \* \* \*

وبعد .. هذه هى الصورة الحقيقية لسفاح بغداد ..

هذه هى نفسيته المريضة المعقدة ..

التي جعلته يخطط لأن يكون أميراً للمؤمنين .. وخليفة للمسلمين ..

ويقيم على أنقاض الأمة العربية وجيرانه امبراطوريته البغدادية التي



يحلم بها .. والخلافة العباسية الجديدة على يديه ..  
هذا هو سفاح بغداد الذى أذاق شعب العراق كل الذل والهوان  
وقتل الاكراد بالغازات السامة .. واحرق الإيرانيين بالكيماوى المزبوج  
هذا هو صدام الدم الذى علق المشائق للمعارضين .. واسال دماء  
الابرياء .. لان منبته دموى .. وشخصيته قاتله .. يتلذذ بالتعذيب  
ويستمتع برائحة الدم ..

هذا هو من يدعى أنه من الاشراف .. ومن نسل آل البيت ..  
وجده على بن أبى طالب رضى الله عنه .. لكى يهرب من أيام فقره  
وطغولته البائسة ولكى يوهم السذج .. ممن لا يعرفونه .. انه  
سيصبح من الائمة .. لان الائمة من قريش .. هذا هو العلمانى  
الصرى الذى يتستر الآن بالإسلام والدين لكى يغطى جرائمه عن  
أعين الناس ويصرفهم عنها .

ولكن الدين الإسلامى الحنيف براء منه ومن كل ما يرتكبه من  
حماقات ودموية ..

هذا هو سفاح بغداد بوجهه الحقيقى وشخصيته المجردة .. يا  
من أنتم مخدوعين فيه وبه .. وجعلكم لا تدركون الحق من الباطل ..  
لان كل سفاح دموى .. هو أستاذ فى الكذب والخداع .. ولكن قول  
الحق سينفذ فيه .. ويومها ستعرفون أنكم كنتم على وهم . هل  
بلغت .. اللهم فاشهد ..

---

رقم الايداع ١٩٩٠/٧١٨٢

---



## هذا الكتاب

إشتهر الرئيس العراقي صدام حسين بأنه واحد من أكثر الحكام دموية في التاريخ ، وهو - بعدد الذين قُتلوا بسبب أطماعه الشخصية وأحلام الزعامة - يكرس نفسه في مصاف هؤلاء الزعماء الذين أساءوا للبشرية وأعملوا فيها الخراب .

والكاتب عاطف النمر يأخذنا في رحلة داخل أعماق هذه الشخصية الوحشية من خلال مأساته الشخصية - حيث قُتل أخيه في العراق ضمن المصريين الذين قتلوا بعد إنتهاء الحرب العراقية الايرانية بلا ذنب سوى أنه كئى مصرى ذهب ليقدم عرقه وخبرته في سبيل إعمار العراق ، فكان نصيبه جزاء سنمار .

إن أهمية هذا الكتاب تنبع من أن حماقة الزعماء وجنونهم يدفع ثمنها الشعب ، بل والحضارة الإنسانية جمعاء .

لهذا كان يجب أن يصدر هذا الكتاب ، لكى يبين حقيقة هذا الزعيم الدموى ، ولكى تُزال الغشاوة من على عيون الذين خُدعوا فيه.

الناشر

الصلاخ لغدراسات السياسية والاقتصادى

مطبعة دار التأليف

٩٤٨ شى يعقوب بالمدينة

٢٥٤١٨٢٥